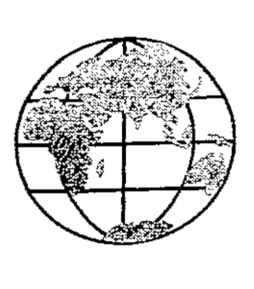
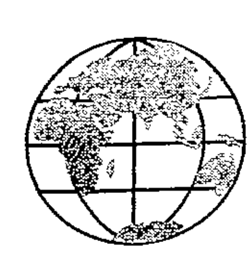
طبعة القاهرة

AL HAYAT

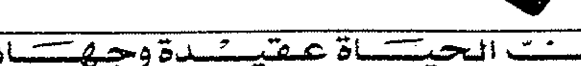
الحياة



٣٠ صفحة

الاحد ٩ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٤١


ابنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 9, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12941

الصين: آلاف المفقودين بعد انهيار سد

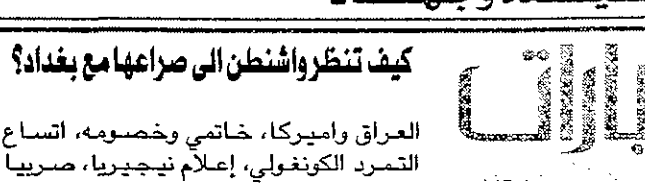
اصبح آلاف الناس في عداد المفقودين اثر انهيار سد على نهر اليانغتسي في الصين.

ص ٧

المغرب: لا ضرائب جديدة

قال وزير المال المغربي فتح الله ولعلو إن «الحكومة لا تسعى إلى زيادة الضرائب، بل تطمح إلى تحسين الجباية ومحاربة الغش الضريبي».

ص ٩



كيف تنظر واشنطن الى صراعها مع بغداد؟

العراق واميركا، خاتمي وخصومه، اتساع التمرد الكونغولي، إعلام نيجيريا، صربيا وألبانيا، واللوبي التركي في الولايات المتحدة.

ص ١١-١٤

الدرع الخيرية



يفتتح موسم الكرة الانكليزي ٩٨-٩٩ بمباراة ارسنال ومانشستر يونايتد اللذين يضمان أكثر من نجم عالمي.

ص ١٩

"انتحاري" قاد السيارة المفخخة الى سفارة اميركا في نيروبي

ارتفاع عدد الضحايا الى ١٠٨ قتلى و٤ آلاف جريح وايران تدين و"طالبان" تنفي تورط بن لادن

□ واشنطن - حسن سندروسي
□ نيروبي - سليمان سالم

■ ارتفعت حصيلة ضحايا التفجيرين في السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام اللذين وقعا اول من امس الى ١٠٨ قتلى واكثر من اربعة آلاف جريح. واكد وزير الخارجية الكيني بونايا غودانا امس ان الانفجار في نيروبي كان نتيجة سيارة مفخخة، وهو ما كان ذكره عدد من الشهود فور وقوع الحادث. واكد الرئيس بيل

التتمة في الصفحة (٦)



فريق اغاثة تابع للجيش الاسرائيلي في موقع الانفجار في نيروبي. (رويترز)

قوات الحركة تقتحم المدينة ومعلومات عن معارك ضارية

"طالبان" تعتقل ديبلوماسيين ايرانيين في مزار الشريف

■ إسلام آباد، طهران - أ ف ب، رويترز - اكدت مصادر متطابقة رسمية ومستقلة ان القوات التابعة لحركة «طالبان» الأفغانية الإسلامية اقتحمت امس مدينة مزار الشريف، المعقل القوي للمعارضة في شمال افغانستان.

وأعلن التلفزيون الإيراني ان «طالبان» اعتقلت امس ١١ ديبلوماسياً إيرانياً في مزار الشريف، بعدما احتلت القنصلية الإيرانية.

ولم يتسن التحقق من تأكيدات لناطق باسم المعارضة الشمالية اسمه الدكتور عبدالله في اتصال هاتفي مع وكالة «رويترز» أشارت إلى أن القوات التابعة للمعارضة استطاعت اخراج مقاتلي الحركة من معظم أنحاء المدينة بعد قتال ضار.

وأفادت مصادر غربية أن مقاتلي «طالبان» اخترقوا الخطوط الدفاعية لأعدائهم خلال هجوم واسع شنوه فجراً وسيطروا على المواقع الرئيسية في المدينة. واثار سقوط مزار الشريف مخاوف في آسيا الوسطى، وعززت القوات الروسية على الحدود بين طاجيكستان وافغانستان.

وأفادت صحيفة «كيهان» الإيرانية المسائية ان قوات الحركة «احتلت مباني القنصلية الايرانية» بعد الاستيلاء على مزار الشريف. وأعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان طهران طلبت من باكستان و«طالبان» الحفاظ على «حياة» الديبلوماسيين الايرانيين العاملين في مزار الشريف. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن خرازي قوله: «حتى لو تمكنت طالبان من السيطرة على كامل افغانستان، لن تتمكن من القضاء على كل الاقليات الأتنية في هذا البلد». وشدد على ان «الاقليات الاتنية الافغانية» يجب ان يكون لها «دور في مستقبل» افغانستان.

التتمة في الصفحة (٦)

٣ قتلى و١٣ جريحاً بانفجار في بغداد

صدام: سننتصر على أميركا مثلما انتصرنا على إيران

■ بغداد- ا ف ب، رويترز - قال الرئيس صدام حسين إن «العراق سينتصر على الولايات المتحدة كما انتصر على إيران» لكنه جدد دعوته طهران الى فتح صفحة جديدة مع بغداد محذّراً من ان «حصاد» الاميركيين سيكون «مليئاً بالأشواك»، ولم يخص صدام في خطاب القاه امس لمناسبة الذكرى العاشرة لـ «الانتصار على ايران» في حرب السنوات الثماني (١٩٨٠ - ١٩٨٨) في مستجدات الأزمة الجديدة مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم).

وبعد ساعات على انفجار في شارع السعدون في قلب العاصمة العراقية، أوقع ٣ قتلى و١٣ جريحاً بحسب منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة التي اتهمت طهران بتدبيره، دعا الرئيس العراقي ايران الى فتح صفحة جديدة في العلاقات مع بغداد (راجع ص).

وتابع صدام في خطابه الذي نقلته صباح امس محطات التلفزيون والاذاعة مباشرة: «انتصرت في هذا اليوم القدرة على القوة، مثلما صمدت وانتصرت وما زالت تنتصر في كل صفحات المنازلة في أم المعارك» في اشارة الى حرب الخليج. ورأى ان الاميركيين «أخفقوا في تقدير قدرة العراق في مواجهة قوتهم الغاشمة، مثلما اخفق المعنيون في ايران في التكهن المسبق بحدود مواجهة القوة للقدرة، يوم أعماهم وأسكرهم في نشوته الميل الذي تصوروه لمصلحتهم». وذكر ان «المعنيين بالعدوان على العراق والحصار الظالم يجهلون هذه الحقيقة حتى يومنا هذا ايضاً، وارتكبوا وما زالوا يرتكبون الخطأ ذاته وسيكون حصادهم مليئاً بالأشواك».

وأضاف الرئيس العراقي الذي كان يرتدي زياً مدنياً ان ايران «ستجد كل تعاون نافع بالحق من العرب، وفي مقدمهم العراق، اذا غادرت ما هو غير محمود من الماضي مثلما فعل العراق. ان العرب وفي مقدمهم العراق لا ينتظرون من المسؤولين في ايران ان يكسروا عنهم قيداً ويرفعوا عنهم ثقلاً او يشاركوا في

التتمة في الصفحة (٦)

موسى سلم الأمير عبدالله رسالة من مبارك تتناول الأزمة العراقية

□ جدة - عبدالعزيز نجم الدين

■ غادر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى جدة مساء امس عائداً الى بلاده في نهاية زيارة قصيرة للسعودية استمرت بضع ساعات، قابل خلالها ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسلّمه رسالة من الرئيس حسني مبارك. وحضر الاجتماع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل.

وأفادت وكالة الأنباء السعودية أن الرئيس المصري اطمأن من خلال الرسالة «الى صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، اثر الفحوص الطبية التي أجريت له»، وأشارت الى أن موسى نقل تحيات مبارك للملك فهد والأمير عبدالله.

وقال مصدر ديبلوماسي عربي في الرياض لـ «الحياة» ان الرسالة التي «تناولت المستجدات الدولية والعربية، ركزت على درس الموقفين المصري والسعودي من الوضع في المنطقة خصوصاً ما يتعلق بأزمة العراق الحالية مع مفتشي الأمم المتحدة لجهة قراره عدم التعاون معهم».

دعا إلى الامتناع عن "استفزاز تركيا"

العناني في طهران يناقش مسائل أمنية

□ عمّان - سلامة نعمات

■ وصل نائب رئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية الدكتور جواد العناني إلى طهران أمس في بداية زيارة رسمية تستمر يومين يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين الإيرانيين، تتناول العلاقات الثنائية ومسيرة السلام في الشرق الأوسط ومسائل أخرى اقليمية.

وقالت مصادر أردنية مطلعة لـ «الحياة» إن المحادثات ستشمل أيضاً «مسائل أمنية». وسئل العناني لدى وصوله إلى طهران حيث استقبله وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي عن التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل، فاجاب: «يجب عدم استفزاز تركيا، الدولة التي يشكل المسلمون ٩٥ في

التتمة في الصفحة (٦)

تأجيل التصويت على منح التشكيلة الوزارية الثقة

مواجهة في المجلس التشريعي الفلسطيني كادت تتحول إلى اشتباك... بالأيدي

■ رام الله (الضفة الغربية)، غزة - «الحياة»، أ ف ب - شهدت جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني التي عقدت امس في مدينة رام الله هجوماً عنيفاً على التشكيلة الوزارية الجديدة، وجدلاً ساخناً كاد يتحول إلى اشتباك بالأيدي بين نائبين.

واجل المجلس إلى اليوم التصويت على منح الثقة للحكومة لأن النقاشات أمس استأثرت بالجزء الأكبر من الوقت، بعدما سجل نحو ثلاثين عضواً رغبتهم في تقديم مداخلات، ولم يتمكن المجلس من الاستماع إلى كلماتهم جميعاً.

وتركزت انتقادات النواب الذين دعوا إلى حجب الثقة عن الحكومة على «الحجم الفضفاض» التشكيلة الوزارية التي ضمت ٢٤ وزيراً، واطلقوا عليها تسميات مثل «التسمين الحكومي» أو «التطويل بدل التعديل والتغيير».

وأشار عدد من النواب إلى أن التشكيلة تتعارض مع مطالبة المجلس التشريعي بـ «اجراء تغيير حكومي جذري ومحاسبة الوزراء الذين وردت اسماؤهم في تقرير هيئة الرقابة العامة ولجنة التحقيق الخاصة التابعة للمجلس وكانوا اتهموا بالتقصير أو التسيب المالي والإداري».

ورأى نواب، من ضمنهم حنان عشراوي التي أعلنت استقالتها من الحكومة غداة تشكيلها، ان «التشكيلة التي قدمها الرئيس ياسر عرفات غير قادرة على

التتمة في الصفحة (٦)

في الحياة

ابتداء من الغد

أحمد بن سودة

صفحات من تاريخ المغرب: تأملات، خواطر ... وذكريات

- قصة تأسيس الدولة المغربية الاسلامية من المولى ادريس الأول الى الملك الحسن الثاني.
- تعلمت من سيرة ابن هشام أدب الكتابة وفن السرد.
- كنت رئيس تحرير "الرأي العام" وموزعها ومحصل مبيعاتها.
- في لبنان... كنت سفير المغرب للقضية العربية والثورة الفلسطينية.
- انطلقت الحركة الوطنية المغربية من القرويين والمساجد.
- دخلت البرلمان فبكيت...

ها هو المشهد الذي كنت أحلم به.

إسرائيل فرقتهم والاتحاد الأوروبي لم شملهم

رجال الأعمال المصريون وحدتهم قضية "قومية" للمرة الأولى

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ أخيراً وحدت منظمات رجال الأعمال في مصر صفوفها، وهم اجتمعوا بكل تياراتهم في سابقة، لبلورة موقف موحد من قضية تمس الاقتصاد القومي. إذ تتجه دول الاتحاد الاوروبي إلى فرض رسوم «إغراق» على منتجات نسيج مصرية، ووقف استيراد سلع أخرى مما يؤثر مباشرة على الاقتصاد المصري، من خلال خسارة نحو ٥٠٠ مليون دولار.

واتفق رجال الأعمال في اجتماعهم قبل يومين على الرد بقوة على أي عقوبة تفرض على مصر، ومنع الاستيراد من الدول الأوروبية التي صوتت لمصلحة قرار فرض الرسوم، إضافة إلى تشكيل لجنة مشتركة من منظمات رجال الأعمال للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي سعياً إلى حل الأزمة.

واللافت أن هذه المنظمات لم تجتمع سابقاً على قرار حتى ازاء أكثر القضايا حساسية. فجمعية رجال الأعمال تؤيد فكرة التعاون الاقليمي والانفتاح على كل الدول من دون استثناء، فيما يرفض اتحاد الغرف التجارية هذه الفكرة، واتحاد الصناعات تارة يؤيد وأخرى يقاطع.

وتجلى الخلاف بين منظمات رجال الأعمال في مصر عندما قاطع اتحادا الصناعات والغرف التجارية ملتقى رجال الأعمال العرب الذي نظمته في الاقصر في نيسان (ابريل) الماضي جمعية رجال الأعمال. ويرد الاتحادان مقاطعتهما بأن الجمعية «فصلّت» هذا الملتقى لمصلحتها فقط، وان مباركة الملتقى معناها تجاهل نشاط الغرف التجارية المصرية والعربية وبروتوكولات التعاون بين اتحاد الصناعات في مصر والدول العربية.

ولعبت إسرائيل دوراً غير مباشر في زيادة الخلافات بين منظمات الاعمال وعلى رغم اتفاق اتحادي الصناعات والغرف التجارية على مقاطعة تل ابيب، زار رئيس جمعية رجال الأعمال السيد سعيد الطويل إسرائيل عام ١٩٩٥ على رأس وفد اقتصادي. والتقى شمعون بيريز رئيس الوزراء آنذاك ومسؤولين في وزارات الخارجية والاقتصاد والمال، وأبرم اتفاقاً مع إحدى المؤسسات هناك من دون اعتبار لرأي اتحادي الصناعات والغرف التجارية.

ودافع الطويل آنذاك عن زيارته قائلاً إن التعاون الاقتصادي قد يصلح ما أفسدته السياسة وان «ما نفعله ليس إلا حلقة وصل مع جهود السلام».

وعلى رغم مطالبة رجال الأعمال المصريين بمقاطعة اسرائيل، خصوصاً بعد تولي بنيامين نتانياهو رئاسة الوزراء

التتمة في الصفحة (٦)



بري رد على تفهم دمشق للحريري من أجل ابقاء المبادرة في يده في انتظار زيارتها

لبنان: سجالات الرؤساء بلغت سقفاً عالياً ولامست الصلاحيات وتعديل الدستور

□ بيروت - وليد شقير

■ توقفت الاوساط السياسية في بيروت، امام مفارقة قل حصولها في السنوات الماضية، هي استمرار الجدل والخلافات بين اركان الحكم، على رغم دخول دمشق على خط المعالجات لهذه الخلافات.

فالعادة كانت تجري على ان يؤدي «توسط» دمشق او مساعيها او جهودها، الى اخماد النار التي ترتفع عادة من السنة ورؤوس السياسيين اللبنانيين من حلفائها، حين تقوم بدور الاطفائي، فيعود هؤلاء الى التصالح، مع مشاركتها هي او اشرافها على تامين المخارج لعودة كل منهم عن المواقف التصعيدية التي يكون ذهب اليها.

وقد استمر السجال في لبنان بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في اليومين الماضيين، على رغم تاكيد مصادر متعددة ان دخول سورية على خط التهدئة بينهما واستقبال الرئيس حافظ الاسد الحريري، الخميس الماضي، سيؤدي الى طيّ الدعوة الى فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي، واقرار سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام، اللذين خضعا لتجاذب بين الفريقين وتصعيد في الحملات المتبادلة.

وفيما كرر الحريري موقفه قبل زيارته دمشق ان لا نية لفتح دورة استثنائية قبل ايجاد ايرادات لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، وتحويل مشاريع اخرى الى المناقشة في المجلس معتبراً ان «لا مبرر للعجلة»، وان على كل فريق ان يتحمل مسؤوليته اذا ارادت غالبية النواب فتح الدورة الاستثنائية بعريضة، اعتبرت مصادر بري ان الحريري «يحاول استغلال زيارته لسورية والاستقواء بما لم تقله».

وهاجمت مصادر بري الحريري بقوة، وقالت مصادر الاخير لـ«الحياة» انه لم يات في تصريحاته امس على ذكر سورية. ونقلت عنه قوله: «كل ما ادعو اليه هو التوافق على تمويل ما سننفقه على الموظفين، ولا طلبات لي من احد ولم اهاجم احداً... وادعو الى التفاهم بين القوى الموجودة في الحكومة والممثلة ايضاً داخل المجلس النيابي...».

وكان الحريري ألحق تصريحه على باب القصر الجمهوري، ورد بري عليه وهجوم نائب حركة «امل» محمد عبدالحميد بيضون ضده، ببيان للمكتب الاعلامي التابع لرئيس الحكومة ليل اول من امس، لم يقل عنفاً عن مطالبة بيضون الحكومة بالرحيل.

وطرح استمرار السجال على هذا الشكل اسئلة عدة: هل ان الحريري عاد مطمئناً الى تفهم الرئيس الاسد الى وجهة نظره الى درجة انه بدا واثقاً ان الدورة الاستثنائية لن تفتح بعريضة توقعها الاكثرية النيابية، فقال انه لا يقف في وجه النواب اذ ارادوا ذلك، في لعبة التحدي القائمة بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية والتي ظهرت من خلال التصريحات التصعيدية في الاسبوعين الماضيين؟

وهل ان دمشق انحازت الى الحريري في وجهة نظره حول صعوبة تحمل الخزينة الكلفة المالية لسلسلة الرتب والرواتب مما ينعكس سلباً على الوضعين الاقتصادي والسياسي في لبنان في شكل لا تريده سورية في هذه المرحلة الحرجة على الصعيد الاقليمي، في مواجهة وجهة نظر الرئيس بري حليفها الرئيسي الذي يقال عنه انه حامل كلمة السر في لبنان؟

وتقول مصادر واسعة الاطلاع ان «الشرح الذي قدمه الحريري في دمشق، بالارقام لانعكاسات الخلاف على اقرار سلسلة الرتب والرواتب ولإصراره على اقرار مشاريع مجمدة في المجلس النيابي لقي صدى ايجابياً اذ اشفعه بسرد للوقائع وللضغوط التي يتعرض لها وبمحاولة تحميله وحده مسؤولية سوء الاوضاع في البلاد».

وكان لدمشق قراءة للوضع اللبناني في ضوء نظرتها الى الوضع الاقليمي بكل تفاصيله، انتهت الى التساؤل «هل ينقصنا ان تتصاعد الخلافات في لبنان ونحن نلتفت الى التطورات الاكثر اهمية». وتفيد المعلومات ان القيادة السورية ابدت انزعاجاً من ادارة الامور بين المجلس النيابي والحكومة في شكل يقود الى مزيد من التازم، معتبرة ان بعض المسؤولين يخطئون في التعاطي مع الوضع الاقليمي وبالتالي الداخلي بدءاً من سلوكهم تجاه الطرح الاسرائيلي بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ مشروطاً بالتفاوض على ترتيبات امنية، فيتساهلون احياناً تجاهه، واستطراداً فهم يرتكبون الاخطاء على الصعيد الداخلي ايضاً.

وتعتبر المصادر ان دمشق مرتاحة منذ فترة الى اداء الحريري على الصعيد الاقليمي وهذا سبب رئيسي لتفهمها وجهة نظره حول الكثير من الأمور.

الا ان مصادر وزارية ترى انه من الطبيعي ان يرد بري على تصريحات الحريري بعد عودته من دمشق لأسباب عدة ابرزها:

- اقتناعه انه على رغم تفهم دمشق وجهة نظر الحريري، فإنه يبقى حليفاً اساسياً لديها لا تتخلى عنه في كل الظروف... خصوصاً ان في يده اللعبة الداخلية التي ستقوم بتظهير القرار السوري بانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية، داخل البرلمان.

- انه ينتظر لقاءه هو ايضاً مع القيادة السورية ليشرح وجهة نظره المضادة لرأي الحريري وشكواه على أدائه.

- انه استعجل اتهام الحريري بالاستقواء بزيارته سورية، والغاء مفعول تمسك رئيس الحكومة بموقفه بعد الزيارة، على النواب الذين يتصرفون على ان بري يمسك بالمبادرة، مخافة ان يعتقدوا ان المبادرة افلتت من يده فينفكوا من حوله.

وفيما تقول مصادر على صلة بطريقة معالجة دمشق مثل هذه الحالات، ان بري قد يكون استعجل الهجوم على الحريري فور عودته من سورية فإن اوساطاً سياسية توقفت امام ذهاب السجال السياسي في البلاد الى حد تناول امور كانت شبه محرمة في السابق، اهمها تعديل الدستور، فبات هذا الأمر بالنسبة الى بعض اركان الحكم، من اسهل الأمور، فيما المطالبة بالتعديل تأتي عادة ممن هم خارج الحكم في معظم الأحيان.

وتعدد هذه الأوساط مظاهر ذلك بالآتي:

- ان الرئيس الياس الهراوي طرح فكرة النظام الرئاسي، على الا تكون طائفة الرئيس محددة كما هي الحال الآن. وهو سبق ان طرح تعديلات دستورية اقل شأناً تتعلق بالمهل الملزمة للوزراء ورئيس الحكومة ورئاسة المجلس النيابي في ما يخص توقيع القرارات واصدار القوانين وبتها في المجلس.

- ان الرئيس بري طرح ضمن حلقة ضيقة من محيطه، لمناسبة الخلاف على فتح دورة استثنائية نيابية أم لا، تعديل الدستور في اتجاه الغاء المبدأ كلياً وجعل مدة عمل المجلس النيابي تسعة أشهر متواصلة بدلاً من دورتين نيابيتين وربط عمله الباقي بمرسوم فتح دورة استثنائية يصدر عن رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة.

- ان الحريري لامس مبدأ التعديل، من دون ان يفصح عنه، حين جاء امس في بيان مكتبه الاعلامي رداً على بري اتهامه بأنه «يريد ان يكون رئيساً للسلطة الاشتراعية وشريكاً في السلطة التنفيذية في آن، ومن يريد ان يكون صاحب حق الفيتو على عمل كل السلطات وكل المستويات ومتدخلاً وشريكاً ومحرضاً وخصماً وحكماً في الوقت ذاته».

وسألت الأوساط السياسية «هل يذهب الحريري بهذا الكلام الى حد طرح موضوع صلاحيات رئاسة المجلس، التي سبق ان طرحها رئيس الجمهورية ثم طويت؟

مصادر الحريري تقول انه طرح الأمر وليس في ذهنه استهداف تعديل الدستور، بل انهاء الترويكا فعلاً. ومع الاشارة الى ملامسة كل من الرؤساء قضايا حساسة يصعب التوافق عليها من دون دمشق وربما لمناقشتها فيها، فإن مصادر رسمية تقول ان «كلاً منهم يرفع السقف ليأخذ ما يستطيع لموقعه والأزمة لا تصغر اذا لم تكبر».

صفير يؤكد تمسكه بالدستور وبموعد الانتخابات الرئاسية

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «تمسكه ومجلس المطارنة الموارنة بعمل المؤسسات الدستورية والتعامل مع الاستحقاق الرئاسي على قاعدة احترام مضمون الدستور واجراء انتخابات رئاسية في موعدها».

كلام صفير نقله عنه النائب جبران طوق الذي زاره في الديمان امس وقال بعد اللقاء «تبادلنا الرأي في بعض التفسيرات التي اعطيت للبيان الأخير لمجلس المطارنة الموارنة وخلاصتها انه يتناغم مع فكرة التمديد. واوضح البطريرك ان هذه التفسيرات «خاطئة والموقف الصحيح هو التمسك بمضمون الدستور وعمل مؤسسات النظام الديموقراطي واجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها. لأن من شأن الالتزام بهذه الآلية تحقيق طموح اللبنانيين الى التجديد المطلوب في حياتنا العامة».

وقال النائب بطرس حرب بعد لقائه البطريرك صفير «هناك قضايا اساسية مطروحة تستدعي التشاور لنتجاوز الاستحقاقات المقبلة الكبيرة والمهمة بشكل يعود بالمصلحة على لبنان واللبنانيين، خصوصاً ان هناك مخاوف عدة من أن يكون الاستحقاق الدستوري المقبل محطة عادية تكرس عملية الانهيار الاقتصادي والقضاء على النظام الديموقراطي ومخالفات أحكام الدستور وقيام عرف دستوري جديد على انقاض الدستور ووثيقة الوفاق الوطني.

ومن اجل ذلك لا بد من ان نتعاطى مع الموضوع بكثير من الحذر، خصوصاً ان الامر يعني جميع اللبنانيين»، وأسف لأن «يبقى الامر على ما هو عليه نتيجة عمل غير اللبنانيين والظروف الدولية والاقليمية من دون ان يكون للشعب اللبناني اي رأي في القرار المتخذ في شخصية رئيس جمهوريته وفي افكاره وبرنامجه وهو الذي سيدير البلاد ويمثل وحدتها».

من جهتها حذرت النائبة نايلة معوض من استمرار التدهور السياسي الحاصل بسبب الخلافات الترويكاوية المبنية على المحاصصة والمصالح الشخصية في ظل الاستحقاقات المصيرية التي تنتظرنا سواء على مستوى التسوية السلمية المتعثرة أم على صعيد الاستحقاق الرئاسي»، وقالت «لا شك في ان اللبنانيين صابرون على أوضاعهم المتردية على امل ان يأتي الاستحقاق تلبية لطموحاتهم». واضافت «إذا عبّر اللبنانيون والمسؤولون الروحيون والزمنيون عن ارادتهم بوضوح عن الاستحقاق، اعتقد انه سيكون فرصة كبيرة لتحقيق الطموحات». وتابعت «نحن لا نخوض معركة اسماء بل مواصفات من اجل ان يأتينا رئيس يكون فعلاً رئيساً يتحلى بكل مواصفات النزاهة والرؤية لبناء دولة المؤسسات».

وكان البطريرك صفير التقى صباحاً وزير الدولة ميشال اده الذي اكتفى بالقول بعد اللقاء «مكانان لا يجوز التصريح بعد زيارتهما: القصر الجمهوري والصرح البطريركي».



الرئيسان بونغو وبري وعقيلتاهما في قلعة صور (حسن ابراهيم)

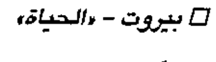
الرئيس الغابوني زار قانا وأسف لانتهاك حقوق الانسان

□ بيروت - «الحياة»

■ اجرى الرئيس الغابوني عمر بونغو جولة محادثات مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، امس في المصيلح، وتناولت العلاقات الثنائية بين البلدين اضافة الى التطورات على الساحتين الشرق اوسطية والافريقية.

ثم توجه الرئيسان بري وبونغو، الذي يزور لبنان رسمياً يرافقهما الوزير الياس حنا والوفد الغابوني المرافق، الى بلدة قانا حيث وضع بونغو اكليلاً على اضرحة الشهداء وجال الوفد على مقر الوحدة الفيجية الذي وقعت في داخله المجزرة واستمع الى شرح مفصل عن كيفية وقوعها في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٦. وابدى بونغو تأثره الشديد، معرباً عن «اسفه العميق لوقوع هذه المجزرة التي تتنافى مع ادنى شرعة حقوق الانسان».

وبعد ذلك انتقل الوفد الى مدينة صور وجال على آثارها واقام الرئيس بري مأدبة غداء على شرفه في «استراحة صور». ولاحقاً زار مدينة صيدا والتقى النائبة بهية الحريري، ومساء اقام رئيس الحكومة رفيق الحريري مأدبة عشاء تكريمية.



وزيرا الإعلام الكويتي واللبناني يوقعان ورقة عمل لتعزيز التعاون الإعلامي الأرضي والفضائي

□ بيروت - «الحياة»

■ وقّع وزيرا الاعلام اللبناني باسم السبع والكويتي يوسف سميط ورقة عمل مشتركة لتنسيق التعاون الاعلامي بين البلدين، تتويجاً لزيارة الوزير سميط الى بيروت التي غادرها مساء امس عائداً الى بلاده.

واعلن السبع اثر التوقيع ان للزيارة وقعاً اعلامياً وسياسياً لدى جميع المعنيين في لبنان خصوصاً المسؤولين والرؤساء الذين التقاهم سميط مجدداً شكر دولة الكويت على المواقف التي اتخذتها مع لبنان اثناء المحنة التي مر بها واثناء عملية النهوض الراهنة. وامل في ان يأخذ التعاون مداه الكامل «لنتمكن معاً من بلورة اتجاهات اعلامية عربية جديدة من خلال التنسيق الثنائي والاطر المشتركة بين بلدينا».

واعرب سميط عن سعادته لبدء مرحلة جديدة من التعاون الايجابي في قطاعات العمل الاعلامي المختلفة، مشيراً الى ان زيارته حققت معاني كثيرة للترابط السياسي والاعلامي بين البلدين، واعتبر ورقة العمل الموقعة بمثابة «برنامج واضح».

وتأتي ورقة العمل نتيجة محادثات عقدت بين الجانبين بمشاركة مسؤولين عن المؤسسات الاعلامية اللبنانية والكويتية وتم التوصل في مجال الاذاعة وضع دراسة مفصلة لإمكان الانتاج المشترك وبرنامج لتبادل الخبرات الاذاعية والهندسية ضمن الامكانات المتوافرة. وسلّم الجانب اللبناني تقريراً الى الجانب الكويتي يتضمن الاحتياجات التقنية للاذاعة اللبنانية لتمكينها من اداء دورها وتحقيق حضورها الاعلامي الفاعل.

وفي مجال وكالتي الانباء الوطنيتين، تقرر تكثيف التعاون القائم حالياً واعتماد شبكة «انترنت» وسيلة لتبادل المعلومات والاخبار والصور وايلاء العنصر البشري الاهتمام الذي يستحق من خلال اقامة دورات تدريبية للعاملين في كلا الوكالتين وتبادل الخبرات الاعلامية والتقنية عند الضرورة والافادة من التطور الفني في الوكالة الكويتية في مجالي الارشفة وحفظ المعلومات.

وفي مجال التلفزيون تقرر وضع مسودة اتفاق تعاون بين الطرفين لإنتاج برامج تبث عبر محطتي التلفزيون الرسميتين، وتحديد سبل تمويل هذا الانتاج الذي يمكن ان يشتمل على البرامج الدرامية، والمسلسلات الاجتماعية، وبرامج المنوعات، وبرامج الالعاب والبرامج الوثائقية والخاصة بالاطفال. كما درس الجانبان موضوع التعاون في مجال البث الفضائي، وتقرر وضع تقرير عن هذا الموضوع يرفع الى وزيري الاعلام في البلدين لدرسه تمهيداً لإقراره.

اما في المجال التقني، فقدم الجانب اللبناني تقريراً عن حاجات تلفزيون لبنان لدرسه والبحث في امكان المساهمة في اعادة تجهيز التلفزيون اللبناني ليتمكن من اداء دوره ويحقق حضوراً اعلامياً مهماً. وتقرر تبادل البرامج التلفزيونية المنوعة والثقافية، والبرامج الخاصة بالاعياد الوطنية والمناسبات الرسمية، والتعاون في المجالين الاخباري والتقني.

واكد الوزيران اللبناني والكويتي على اهمية استمرار التنسيق مع المحافل العربية والدولية في المواضيع ذات الطابع الاعلامي، كما رحبا بالتعاون القائم بين جمعية الصحافيين الكويتيين ونقابتي الصحافة والمحررين في لبنان. وتقرر تشكيل لجنة مشتركة من المسؤولين في القطاعات الاعلامية الرسمية في لبنان والكويت (اذاعة، وكالة انباء وتلفزيون) تلتقي دورياً في كل من بيروت والكويت ومهمتها متابعة تنفيذ ما اتفق عليه، واعلام الوزيرين في تقارير كل ستة اشهر، عن مراحل تنفيذ برنامج التعاون.

السبع وسميط يوقعان ورقة العمل (دالاتي ونهرا)

ردود الفعل على السجال الدائر وسلسلة الرتب مستمرة

واكيم: اتصالات مع النواب لتوقيع العريضة
خليل الهراوي: لسنا "محشورين" للدورة الاستثنائية

□ بيروت - «الحياة»

■ في ظل التجاذبات الحاصلة في شأن فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي بعدما انجزت اللجان النيابية المشتركة سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام تواصلت التعليقات امس على السجال الدائر بين الرئاستين الثانية والثالثة ومصادرهما.

وفي هذا الإطار اعتبر النائب جبران طوق ان السجال الدائر بين اركان الحكم حول فتح الدورة الاستثنائية والسلسلة وكيفية تمويلها سجال عقيم لا يحقق مصلحة لبنان واللبنانيين وبالتالي فتنفيذ السلسلة سيحصل في العام ١٩٩٩».

اضاف «من كان يعلم من خلال قراءتنا بين السطور اثناء بحث السلسلة أن لا تنفيذ لها والعملية تتطلب موارد وإذا لم يتأمن ذلك ستنعكس سلباً على الوضع المالي والنقدي في لبنان». واستبعد ان يقبل المجلس النيابي برمي الكرة في ملعبه ولذلك على الحكومة ان تقوم بمسؤولياتها وتتقدم باقتراح في شأن زيادة الرسوم والضرائب ومن ثم نرى في المجلس النيابي ماذا نفعل». واكد ان «المسؤولية تشمل الجميع، وان التقاذف بالمسؤوليات لن يؤدي الى نتيجة، بل على العكس من ذلك سيزيد الموضوع تعقيداً». ورأى ان «موضوع السلسلة يجب ان يبت ولو بجزء اساسي».

وتحدث النائب بطرس حرب عن «المناورة المؤسفة التي عمدت الحكومة اليها ودفعت من خلالها اللجان النيابية المشتركة الى العمل واوصلت المجلس النيابي الى حال معينة واقرت السلسلة لكن الحكومة رفضتها واشترطت للموافقة عليها والقبول بها وفتح دورة استثنائية لإقرارها، اقرار ضرائب ورسوم». واعتبر «ان اللبنانيين غير قادرين على تحملها وان هناك وسائل اخرى لتامين المصادر المالية لتغطيتها إلا ان الحكومة اتخذت قرارها بان الوسيلة الأسهل عندها والأضر بالشعب اللبناني أن تفرض ضرائب على جميع اللبنانيين في مستوى واحد»، موضحاً «ان هذا ما يؤدي الى تأجيج الصراع القائم بين الطبقات الشعبية والموظفين». وأمل «ان تعمد الحكومة الى تحمل مسؤولياتها وتجنيب البلاد مثل هذا النوع من الصراعات الذي لا يخدم الشعب اللبناني».

واستغرب النائب نجاح واكيم «الا يفرض المجلس النيابي بالإجماع الدورة الاستثنائية خصوصاً وان الجميع يعترف بأن السلسلة من حق الموظف الذي وضعه المعيشي اكثر من ماسوي». واعلن «عن اجراء اتصالات اولية مع نواب لتوقيع العريضة. وسنتعاون لاجراء اتصالات اخرى خلال الأسبوع المقبل لمعرفة ما إذا كان بالإمكان توقيع عريضة ام لا».

ورأى النائب انور الخليل «ان على الحكومة أن تأتي الى المجلس النيابي بتصور متكامل لكيفية التعاطي مع تمويل السلسلة. وهذا امر طبيعي لأن مجلس الوزراء يمثل القوى السياسية الأساسية الموجودة في المجلس النيابي وتالياً إذا اتى اقتراح متكامل من الحكومة في هذا الاتجاه تكون الخطوة الأولى الأساسية قد قطعت وهي التوافق على موضوع السلسلة». واضاف في حديث اذاعي «ليس المفروض ان يأخذ المجلس النيابي دور الحكومة. وإذا شرح هذا الأمر بتفاصيله وتفهم المجلس النيابي من اين ستأتي هذه الأموال لن يكون هناك مشكلة كبرى ولكن وقوف الحكومة من دون ابداء رأي في هذا الأمر يخل بما نص عليه الدستور»، واكد «ان اي ضرائب أو رسوم جديدة وخصوصاً على البنزين لن تلقى موافقة ولا تشجيعاً من المجلس النيابي»، معتبراً «ان الضرائب لن تشكل اي حل».

واعتبر النائب عبد الرحيم مراد «ان اصرار البعض على المطالبة بفتح الدورة لإقرار السلسلة، قبل تامين الإيرادات اللازمة لها، يخفي وراءه اهدافاً سياسية تتمثل في اضعاف دور رئيس الحكومة وقطع الطريق عليه في استكمال مسيرة الاعمار». وأشار الى «ان السلطة التشريعية سلطة تنفيذية اكثر منها تشريعية».

وشدد رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب خليل الهراوي على ان «دور المجلس النيابي يكمن في النظر في اقتراحات السلطة التنفيذية والموافقة عليها أم لا، وليس من مسؤوليتها التفتيش عن ضرائب ورسوم». ورأى ان «ليس المهم فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي او عدمه إنما المهم النتيجة المترتبة عن الدورة». واوضح ان لا احد «محشور» لفتح الدورة قريباً إذ ان هناك الدورة العادية في تشرين المقبل». واقر بان «الخزينة ستتحمل مصاريف اضافية ومن الأفضل ان يصار الى تامين بعض الواردات الجديدة».

وفي التجاذب بين المشروع الذي أعدته الحكومة حول السلسلة وانصاف اوضاع المتقاعدين والمشروع الذي انجزته اللجان النيابية قال «يجب معرفة الإطار الذي تم فيه هذا المشروع ولا اظن ان هذا الموضوع غابت عنه المزايدات باتجاه الموظفين». ورأى «ان هذا الموضوع يلزمه كثيراً من الروية وإيجاد مخرج له، لأنه بالنسبة الى الخزينة ليس كما صدر صحيحاً ولا كما طرحه رئيس الحكومة صحيحاً. إذ سمعت كلاماً كثيراً حول حقوق الموظفين وانا اؤيد ذلك، إنما لم يتكلم أحد عن حق الخزينة ووضعها. من هنا ارى وجوب اعادة النظر في الأمور المطروحة».

واقترح النائب مصباح الأحدب مخرجاً لمشكلة السلسلة يقضي «بتشكيل فريق عمل مختص لدرس النواحي المالية والسبل التمويلية للسلسلة»، وقال «ان اللبنانيين لاحظوا ان موضوع السلسلة قد سيس، بحيث ان المواقف الصادرة من هنا تصر على فتح الدورة الاستثنائية. ومن هناك على ربط فتحها بالاتفاق على التمويل اللازم».

واكد النائب حسن علوية (حركة «امل») ان الورقة الإصلاحية التي وافق عليها الرؤساء الثلاثة كانت ولا تزال «الحل لمشكلة وضع الخزينة» واعتبر «انه لو تمت الاستفادة من موضوع الهاتف الخليوي لكان تامن للخزينة ما يزيد على بليون دولار وذلك يكفي لتغطية نفقات السلسلة».

اعادة افتتاح سفارة سلطنة عُمان

□ بيروت - «الحياة»

■ يجري القائم بأعمال سفارة سلطنة عمان في بيروت محمد بن خليل الجنمي محادثات مطلع الأسبوع المقبل في وزارة الخارجية اللبنانية، بعدما تم امس، اعادة افتتاح السفارة في العاصمة اللبنانية.

وكان الجنمي وصل الى بيروت لاستلام مهامه يرافقه العضو الثاني في السفارة أحمد بن علي بن شهداء الصوتي. واستقبلهما في مطار بيروت المستشار في سفارة الكويت في لبنان منذر العيسى والقنصل الفخري لسلطنة عمان في لبنان جهاد التنير وممثل وزارة الخارجية اللبنانية روبير حلو.

مستشار السفارة الاميركية هنأ أبو رزق

□ بيروت - «الحياة»

■ التقى رئيس الاتحاد العمالي العام النقيب الياس ابو رزق في مقر الاتحاد في بدارو امس، وفي حضور الامين العام للاتحاد السيد سعد الدين حميدي صقر، المستشار في السفارة الاميركية في بيروت بيتر فرومان الذي قدم التهاني لقيادة الاتحاد بنتائج الانتخابات الاخيرة. وتناول البحث خلال الاجتماع الاوضاع النقابية.

نصب تذكاري لشهداء الجيش

■ بيروت - «الحياة» - اقيم في وزارة الدفاع (اليرزة) في ذكرى شهداء الجيش حفل إزاحة الستار عن النصب التذكاري للشهداء للفنان المجند هلال ابو قنصول تم خلاله تأكيد أهمية خدمة العلم على المستوى الوطني العام.



نصر الله التقى الرئيس الجزائري السابق

بن بله: نسعى لإعطاء الزخم للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»

■ التقى الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله وفد الأمانة العامة لملتقى الحوار العربي الثوري الديموقراطي المجتمع حالياً في بيروت برئاسة الرئيس الجزائري الأسبق احمد بن بلة وتم البحث حول كيفية التصدي «للارهاب الإسرائيلي ومكافحة عمليات التطبيع».

واكد بن بلة بعد اللقاء ان زيارته هي «للتعبير عن تقديره لـ«حزب الله» الذي يقدم التضحيات الرائعة في سبيل هذه الأمة»، واعتبر ان «حزب الله هو أنصع ظاهرة وانه الدليل بان هذه الأمة مملوءة بالبطولات والرجال ونحن داعمون لهم بكل قوة». أضاف «ليس لدينا نظرة تشاؤمية للمستقبل، ونحن على يقين ان النصر سيكون حليفنا في مواجهة العدو الإسرائيلي لأن الكفاح فرض علينا من جانب الاستعمار والصهيونية».

وأشار بن بلة الى ان «ملتقى الحوار العربي يسعى من خلال مؤتمره الحالي الى تقوية واعطاء الزخم للمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني».

يذكر ان الأمانة العامة للملتقى افتتحت مساء اول من امس دورة اجتماعها الثالث لمناقشة البنود المدرجة في جدول اعمالها وهي: تقويم اعمال الملتقى منذ تأسيسه حتى تاريخه والمستجدات العربية وتطوير آليات العمل الشعبي العربي والتحضير لأعمال الدورة السادسة للملتقى وبرنامج عمل المرحلة المقبلة للأمانة العامة.





'عدم إعلان المبادرة الاميركية يعطي نتانياهو المزيد من الذرائع'

عرفات يحضّ أولبرايت على تحديد المسؤول عن فشل المحادثات

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - أفاد مصدر رسمي فلسطيني امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث اول من امس رسالة الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت هي الثانية خلال ثلاثة ايام.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» ان «الرئيس عرفات اكد في رسالته ان ما سمي بالافكار الاسرائيلية الجادة والخلاقة لم تكن سوى افكار تتناقض وتختلف جذرياً مع المبادرة الاميركية ومع الاتفاقات الموقعة».

واضاف: «كما طالب عرفات ان تعلن الادارة الاميركية مبادرتها مع تقرير يحدد الطرف المسؤول عن افشال الجهود التي بذلت لانقاذ عملية السلام باعتبار ذلك الطريق الوحيد لاعادة العملية السلمية الى مسارها».

واعتبر عرفات في رسالته ان «عدم قيام الادارة الاميركية باعلان مبادرتها سيمكن (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتانياهو من استغلال المحادثات وكانها هدف بحد ذاته وسيعطيه المزيد من الذرائع والحجج للتهرب من العملية السلمية وعدم تنفيذ الاتفاقات بدقة وامانة».

من جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان «اولبرايت بعثت خلال الساعات الثماني والاربعين الاخيرة رسالة جوابية على رسالة الرئيس الفلسطيني التي وصلتها يوم الثلثاء الماضي كما اجرت اتصالا هاتفيا معه».

وذكرت هذه المصادر ان «اولبرايت قالت لعرفات انه يوجد لدى نتانياهو افكار جديدة وطلبت عقد مزيد من اللقاءات للاستماع اليها والتوصل الى تفاهم بشانها».

وحسب هذه المصادر فان «عرفات اكد لاولبرايت ان الامر الجوهري هو ليس عقد الاجتماعات بل القبول بالمبادرة الاميركية والتي اعلنت السلطة الفلسطينية الموافقة عليها رسمياً وعلناً رغم انها لا تلبي مطالبها وفق الاتفاقات الموقعة التي شهدت عليها الادارة الاميركية».

ويذكر ان المحادثات التي بدات بين الجانبين في ١٨ تموز (يوليو) الماضي بطلب اميركي وصلت بعد جولتين من اللقاءات الى طريق مسدود بعد رفض الفلسطينيين اقتراح الجانب الاسرائيلي تحويل ٣ في المئة من نسبة ١٣ في المئة من الضفة الغربية التي تنص المبادرة الاميركية على انسحاب اسرائيل منها الى محمية طبيعية يشرف عليها الجانبان، كون هذا الاقتراح الاسرائيلي يتعارض مع الاتفاق المرحلي الذي ينص على ان تخضع اي اراض فلسطينية تنسحب منها اسرائيل لسيطرة السلطة الفلسطينية.

الملك حسين والملكة نور ضيفا مأدبة عشاء خاصة أقامها كلينتون في واشنطن

■ عمان - ا ف ب - ذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) امس السبت ان الرئيس بيل كلينتون اقام مساء امس الجمعة مأدبة عشاء للعاهل الاردني الملك حسين، الذي يمضي فترة نقاهة في واشنطن، وقرينته الملكة نور.

وقالت «بترا» في برقية لها من واشنطن: «تكريما للملك حسين والملكة نور اقام كلينتون وعقيلته هيلاري مأدبة عشاء خاصة الليلة الماضية في العاصمة الاميركية حيث يقضي جلالته هناك فترة نقاهة نصحه بها الاطباء».

وكان الملك حسين اكد اول من امس في رسالة موجهة الى ولي عهده الامير حسن بن طلال، ان اطباءه سمحوا له بمغادرة مركز مايو كلينيك الى واشنطن لبضعة ايام قبل بدء الدورة الثانية من العلاج الكيماوي الاربعاء المقبل.

ومنذ وصوله الى مايو كلينيك (روتشستر) في ولاية مينيسوتا الاميركية في ١٤ تموز (يوليو)، تلقى العاهل الاردني مرحلة اولى من اصل ست مراحل من العلاج الكيماوي لعلاجه من «الليمفوما» وهي سرطان العقد اللمفية.

ونقلت صحيفة «الدستور» عن السفير الاردني في واشنطن مروان المعشر، امس ان العاهل الاردني «قاد طائرته بنفسه من روتشستر الى واشنطن لقضاء فترة راحة تستمر أربعة ايام».

عضو في مجلس الأمن: تعليق العراق تعاونه مع المفتشين 'لا ينتهك' القرارات الدولية

الصحاف يأمل بدعم عربي للعراق

■ القاهرة، نيويورك، بغداد - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - تسلم الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد أمس رسالة من وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف تتعلق بالتطورات الأخيرة بين بلاده، ولجان التفتيش الدولية. واكدت الرسالة أن العراق «نفّذ كل ما عليه بموجب القسم (ج) من القرار الدولي ٦٨٧»، واتهمت اللجنة بـ«عدم قول الحقيقة في وقت يقدم فيه العراق صبر وتضحيات يقابلها اساليب ملتوية ومراوغة (...) ولم يبق أمام العراق إلا ان يتخذ الموقف الذي يحمي مصالح شعبه».

واعرب الصحاف عن امله بـ«بلورة موقف عربي مساند للعراق يعزز حقيقة المصير العربي الواحد، والأمن القومي الواحد، ويندد بسياسة الكيل بمكيالين التي تضر بمصالح الأمة العربية».

وتوقع السفير نبيل نجم مندوب العراق الدائم لدى الجامعة، في تصريحات لـ «الحياة»، أن تتخذ الدول العربية «مواقف إيجابية في هذا الشأن وتبادر بالاتصال بمجلس الأمن لتثير مدى الظلم الذي لحق بالعراق وتوضح لها أن استمرار الحصار سيؤدي الى نتائج وخيمة تضر بالأمن القومي العربي والاستقرار في المنطقة».

واكد نجم أن «لا أمن ولا استقرار في المنطقة ما دام الحصار مفروضاً على العراق»، مشيرا الى أن «مفتاح إنهاء الأزمة يكمن في رفع الحصار».

واوضح أن العراق يعمل حالياً على «إيجاد حشد عربي ودولي لتأييد موقفه العادل، ورفع الظلم، والقيادة العراقية لن ترهن مصير العراق وشعبه بإرادة أجنبية».

من جهة أخرى، اعتبر احد اعضاء مجلس الامن الدولي ان قرار العراق تعليق تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة الاسلحة العراقية «لا ينتهك» حقيقة قرارات الامم المتحدة اذ انه «لم يفض بعد الى اي عمل ملموس».

واكد هذا الديبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، ان مجلس الامن الذي اجتمع الخميس الماضي للنظر في القرار العراقي اعتبر ان هذا القرار لا يشكل انتهاكا لقرارات الامم المتحدة او للاتفاق الذي ابرم في شباط (فبراير) الماضي بين الامم المتحدة وبغداد اذ انه لا يشكل حتى الان سوى تهديد «لم يفض الى اي عمل ملموس».

وكان مجلس الامن اعتبر الخميس ان اعلان العراق وقف تعاونه مع المفتشين الدوليين «يتناقض» مع قرارات الامم المتحدة والاتفاق المبرم معها.

واشار الديبلوماسي أول من أمس الى ان اعضاء مجلس الامن «وجدوا فرقا» بين كلمة «تتناقض» المستخدمة في بيانهم وبين كلمة «انتهاك» الواردة في نص آذار (مارس) الذي يهدد العراق «بنتائج خطيرة جدا».

واكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس انه ابلغ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز هاتفيا ان القرار العراقي «ينتهك بوضوح» القرارات الدولية والاتفاق.

واضاف الديبلوماسي ان «من صلاحية مجلس الامن تفسير قراراته بالذات».

واكد ديبلوماسيون آخرون ان السفير الاميركي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون طلب اولا اثناء المحادثات المغلقة، ان يتم استخدام كلمة «انتهاك» ولكنه وافق في ما بعد على الاقتراح البريطاني باستخدام كلمة «تناقض».

وفي بغداد، ذكر مصور وكالة «فرانس برس» ان اربعاً من فرق خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) لنزع السلاح العراقي انطلقت أمس السبت للقيام بمهمة تفتيش.

وغادرت الفرق الاربع مقر «يونسكوم» في بغداد على متن خمس سيارات تحمل شعار الامم المتحدة بمواكبة مرافقين عراقيين.

وكان العراق اعلن الاربعاء الماضي تعليق تعاونه مع يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية لكنه سمح «على سبيل حسن النية» بمتابعة عمليات المراقبة في اطار احترام سيادة العراق.

وسيستمر تعليق التعاون طالما لم يعدل مجلس الامن تشكيلة اللجنة الخاصة وينقل مقرها الى خارج نيويورك، الى جنيف او فيينا لابعادها عن تأثير الولايات المتحدة كما اعلنت بغداد.

وتقوم فرق خبراء الامم المتحدة بمراقبة منتظمة للمنشآت العسكرية والصناعية العراقية التي يمكن ان تساهم في انتاج اسلحة محظورة، وتجري من جهة اخرى عمليات تفتيش بحثا عن اسلحة يؤكد العراق انه دمرها.

الى ذلك، حضت صحف عراقية الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس على حل خلاف بين العراق ومفتشي الامم المتحدة للأسلحة.

وقالت صحيفة «الجمهورية» في تعليق ان الامين العام حريص من دون شك على حل الازمة الراهنة. وأضافت ا انه انطلاقا من هذه الحقيقة فان العالم ينتظر عملا سريعا لرفع الظلم عن الشعب العراقي.

قرنق يعرض أسباب فشل مفاوضات السلام في اديس ابابا

□ القاهرة - اشرف الفقي
□ الخرطوم - كمال حامد

■ قال الناطق باسم وفد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الى القاهرة باغان اموم أوكيج إن زيارة رئيس الحركة الدكتور جون قرنق الى مصر تهدف الى توطيد العلاقات بين «الحركة» والمسؤولين المصريين، مشيراً إلى أن برنامج الزيارة يتضمن لقاءات مع مسؤولين من بينهم وزير الخارجية السيد عمرو موسى والأمين العام للحزب الوطني (الحاكم) الدكتور يوسف والي.

وشدد أوكيج، الذي شارك في مفاوضات اديس أبابا، على أن إلتزام «الحركة» وقف النار رهن بعدم إقدام حكومة الخرطوم على أي تحرك عسكري لتعزيز مواقعها العسكرية، وقال: «سنطلق النار على أي هدف متحرك وسيعتبر وقف النار لاغياً».

ولفت في تصريحات لـ «الحياة» الى أن تحسين أدوات اسقاط حكومة الخرطوم الحالية هي الموضوع الرئيسي المطروح على اجتماعات هيئة القيادة للمعارضة السودانية التي ينتظر أن تبدأ أعمالها غداً. ويشارك فيها قرنق ورئيس «التجمع الوطني الديموقراطي» السيد محمد عثمان الميرغني وزعيم حزب «الأمة» السيد الصادق المهدي ورئيس قوات «التحالف السودانية» العميد عبدالعزيز خالد والأعضاء الآخرون في هيئة القيادة.

وعن أسباب فشل محادثات اديس ابابا التي ترعاها «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) قال ان وفد حكومة الخرطوم جاء الى المفاوضات من دون الحصول على تفويض ولم يحمل معه أي أفكار محددة يمكن مناقشتها، ويبدو ان الوفد الحكومي جاء الى اثيوبيا للسياحة والاستماع الى طروحات الحركة الشعبية بخصوص السودان الجديد».

واوضح أن مفاوضات اديس ابابا لم تحرز أي تقدم لتباعد الموقفين، خصوصاً بالنسبة الى مسألة علاقة الدين بالدولة والديموقراطية وحدود الجنوب والتعددية السياسية والدولة العلمانية.

وتابع: «وفد الخرطوم رد على مسامعنا ما سبق ان رفضناه في جولة محادثات نيروبي السابقة وتحدث عن استثناء الجنوب من الالتزام بالشريعة الإسلامية وهذا أمر مرفوض، فنحن مواطنون سودانيون نرفض الاستثناء ونفضل ان نكون على قدم المساواة في السودان الجديد».

وقال: «امامنا خياران اولهما ان تفسح الحكومة الحالية المجال للسودان الجديد او ان تصر على البقاء في السلطة ونقيم نحن دولتنا المستقلة».

في غضون ذلك عقدت قيادات حزب «الأمة» امس اجتماعاً في القاهرة ترأسه الصادق المهدي، وقال الناطق باسم الحزب صلاح جلال لـ «الحياة» ان الاجتماع بحث في التطورات السياسية الراهنة وتقويم الوضع على صعيد المشكلة السودانية في ضوء فشل مفاوضات اديس ابابا. ولفت الى ان المهدي سيجري محادثات منفصلة مع قرنق بهدف تنسيق المواقف قبيل اجتماعات هيئة القيادة.

من جهة اخرى، تواصلت في الخرطوم امس الاحتجاجات الطلابية على مقتل احد الطلاب في ظروف غامضة، فيما اعلن مصدر رسمي في جامعة الخرطوم التي ينتمي اليها الطالب المقتول ان ادارة الجامعة سلمت ملف ملابسات القضية الى الجهات المعنية في وزارة العدل. وكشف المصدر لـ «الحياة» ان وزارة العدل شكلت لجنة خاصة للتحقيق في ملابسات القضية ونفى ان تكون لادارة الجامعة اي مسؤولية في الحادث. وأوضح ان احتجاجات الطلاب التي سبقت الحادث كانت بسبب فرض الصندوق القومي لدعم الطلاب رسوماً على طلاب الجامعة. واشار الى ان اتصالات مستمرة تجري بين الجامعة والصندوق للتوصل الى حل مرض.

من جهة اخرى تواصلت لليوم الرابع على التوالي بيانات تستنكر الحادث من قبل التنظيمات السياسية داخل الجامعة وتتهم السلطات الامنية بالتورط في تعذيب الطالب محمد عبدالسلام بابكر في جامعة الخرطوم حتى الموت.

شركة الاتصالات تعلن عن خسائر والمشتركون يواصلون الشكوى

اليمن: إعادة تشغيل خدمة الهاتف النقال في مؤشر إلى استتباب الأوضاع بعد حوادث حزيران

□ صنعاء - «الحياة»

■ أعادت السلطات اليمنية أمس تشغيل الهاتف النقال وخدمة النداء الآلي (Pager) في جميع انحاء البلاد بعد توقف دام سبعة أسابيع تقريباً.

وكانت السلطات أوقفت الخدمتين لأسباب امنية اثر أحداث الشغب والعنف التي بدأت في ٢٠ حزيران (يونيو) الماضي وذلك احتجاجاً على رفع أسعار النفط ومشتقاته وسلع وخدمات أخرى. وتشكل إعادة تشغيل الخدمتين مؤشراً إلى استتباب الأوضاع الأمنية في البلاد وزوال أسباب القلق لدى السلطات.

وقال مسؤول في شركة «تيليمن» للاتصالات الدولية إن الشركة تكبدت بسبب التوقف خسائر مالية تقدر بملايين الدولارات.

وكانت خدمة الهاتف النقال تعرضت إلى التوقف ثلاث مرات لأسباب امنية منذ ادخالها إلى البلاد منتصف عام ١٩٩٢.

وأوقفت خدمة الهاتف النقال للمرة الأولى في منتصف عام ١٩٩٤ في أثناء حرب صيف ذلك العام واعيد تشغيلها في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ ثم اوقفت في حزيران (يونيو) من العام ذاته بعد الأحداث التي شهدتها مدينة المكلا في حضرموت ليعاد تشغيلها مجدداً بداية العام الجاري.

ويقدر عدد المشتركين في خدمة الهاتف النقال نحو ٢٠ ألف مشترك وفي خدمة النداء الآلي بـ ٤٠ ألفاً.

ويتوقع ان تقدم الشركة على رفع أسعار خدماتها كما دأبت دائماً عقب اجبارها على ايقاف هذه الخدمات وذلك لتعويض خسائرها. ويعد ذلك إحدى الشكاوى لدى المشتركين إلى جانب شكاوى عديدة في شأن سوء الأداء في خدمات الشركة.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح زار اخيراً وزارة المواصلات وانتقد بشدة سير العمل فيها وطالب الوزير احمد الأنسي ببذل مزيد من الجهد لتحسين اوضاع الاتصالات الهاتفية في البلاد.

وتملك وزارة المواصلات ما نسبته ٥١ في المئة من راس شركة «تيليمن» فيما تمتلك شركة «كابل آند وايرلس» البريطانية باقي النسبة وتشغل الشركة خدمتي الهاتفي النقال والنداء الآلي بالتعاون مع شركة «موتورولا» الاميركية. ويشكو المشتركون في خدمة الهاتف الدولي من اجراءات القطع المتكرر، واحتساب غرامات اعادة الخدمة وفقاً لاجراءات غير منصوص عليها في عقود الاشتراك.

وكانت صحف محلية اتهمت الشركة بالفساد والمحسوبية والارتباك والعشوائية في الأداء.

على صعيد آخر حمل رئيس تحرير صحيفة «ضم بم» اليمنية السيد عصام سعيد سالم السفير الفلسطيني في صنعاء السيد يحيى رباح المسؤولية عن أية اضرار او مكروه مباشر او غير مباشر قد يصيب الصحيفة او رئيس تحريرها.

ودعا في بيان وزعه امس الى «دعمه لمقاضاة السفير الفلسطيني بسبب القذف والسب وأساليب التهديد المستمر».

وكانت الصحيفة اتهمت السفير وقيادات فلسطينية بانها تورطت في صفقة تهريب يورانيوم وزئبق أحمر الى اسرائيل.

سورية تفتح أسواقها أمام البضائع العربية

■ دمشق - «الحياة» - قررت سورية فتح اسواقها أمام تدفق البضائع العربية بحيث تعامل «معاملة البضائع الوطنية» وتستثنى من احكام القطع في ما يتعلق بقواعد المنشأ والمواصفات تنفيذاً لقرارات قمة القاهرة للعام ١٩٩٦ وفي اطار اقامة سوق حرة بين الدول العربية. لكن القرار الذي أعلن أمس استثنى بعض المنتجات مثل السيارات والقطن والرخام والسيراميك والبورسلان. وجاء في قرار مشترك اصدره وزيرا الاقتصاد الدكتور محمد العمادي والمال الدكتور محمد خالد المهايني: «يسمح باستيراد المنتجات العربية المنشأ استثناء من احكام منع الاستيراد ووقفه على ان يتم سداد قيم تلك المنتجات من حصيلة القطع الاجنبي الناجم من التصدير واحتساب الدولار الجمركي بسعر القطع في البلدان المجاورة (خمسين ليرة للدولار) في اطار تنفيذ أحكام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وبرنامجها التنفيذي».

وكانت سورية خفضت الرسوم الجمركية بنسبة ١٠ في المئة على البضائع العربية. وقال خبراء ان القرار يعني ان «الاستيراد صار القاعدة والمنع صار الاستثناء» وان ذلك يساهم في استعداد سورية للشراكة مع أوروبا علماً انها خاضت الجولة الأولى قبل أشهر وستعقد الجولة الثانية في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وقال القرار ان سورية ستعامل «السلع العربية المنشأ معاملة السلع الوطنية في ما يتعلق بقواعد المنشأ والمواصفات والمقاييس واشتراطات الرقابة».

جماعة 'مجاهدين خلق' ألقت بالمسؤولية على طهران

مقتل ٣ أشخاص وجرح ١١ في انفجار قنبلة في بغداد

■ بغداد - رويترز - قالت جماعة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقراً لها أمس السبت ان انفجاراً وقع قرب مقرها في بغداد قتل ثلاثة عراقيين وأصاب ١١ آخرين بجروح خطيرة.

وأضافت الجماعة في بيان أرسل بالفاكس الى مكتب «رويترز» في بغداد ان القنبلة انفجرت مساء أول من أمس الجمعة بينما كانت سيارة تابعة للجماعة تسير في شارع السعدون في وسط بغداد.

وأضاف البيان ان «ارهابيي» النظام الايراني فجروا قنبلة بجهاز تحكم عن بعد في شارع السعدون بالقرب من ميدان الفردوس في بغداد على بعد كيلومتر واحد من مكتب «مجاهدين خلق» بينما كانت سيارة تابعة للجماعة تستعد للانعطاف عند مفرق طرق.

وتابع: «قتل ثلاثة عراقيين منهم طفلة في الرابعة من عمرها وبائع متجول في الخامسة والستين وابنه (١٥ عاماً) وأصيب ١١ عراقياً بجروح خطيرة في هذا العمل الإرهابي».

والحق الهجوم الذي قالت الجماعة انه «العمل الارهابي رقم ٦٥ الذي يقوم به نظام الملالي في ايران منذ عام ١٩٩٣» أضراراً كذلك بمبان ومتاجر مجاورة. وأكد مصدر من الدفاع المدني العراقي أمس وقوع الانفجار قائلاً ان الشرطة العراقية تحقق في الأمر. وأضاف ان الانفجار وقع في الساعة ٩,٤٢ مساء بالتوقيت المحلي (١٧,٤٢ بتوقيت غرينتش)، وان «السلطات المعنية تحقق في الأمر وتلاحق الجناة لاعتقالهم».

وقال شهود ان الانفجار الذي سمع دويه سكان المباني المجاورة قتل بائعاً متجولاً وابنه. وقال طبيب في مستشفى قريب من موقع الانفجار ان طفلة عمرها أربع سنوات ماتت متأثرة بجروحها.

وأعلنت الجماعة ان اثنين من ركاب السيارة الثلاثة أصيبوا بجروح خطرة.

وتستخدم جماعة «مجاهدين خلق» العراق منذ العام ١٩٨٦ قاعدة لشن هجمات داخل ايران ولديها معسكرات عدة مجهزة بدبابات ومدافع ثقيلة وطائرات هليكوبتر حربية بالقرب من الحدود مع ايران.

وكانت قواعدها هدفاً لهجمات جوية وصاروخية ايرانية وأحيط مقرها في بغداد الآن بجدار خرساني بعد تعرضه لهجمات عدة.

أثيوبيا تنفي مطاردة قواتها عناصر 'الاتحاد الاسلامي' في الصومال

□ أديس ابابا - أفراح محمد

■ نفت الناطقة الرسمية باسم الحكومة الاثيوبية سولومي تاديسي في تصريح خاص لـ «الحياة» انباء اوردتها بعض وسائل الاعلام بان القوات الاثيوبية تتوغل داخل الاراضي الصومالية، المعروفة بالاقليم الخامس، للمرة الثانية لملاحقة قوات «الاتحاد الاسلامي» المعارض. وقالت ان هذه الانباء لا اساس لها من الصحة.

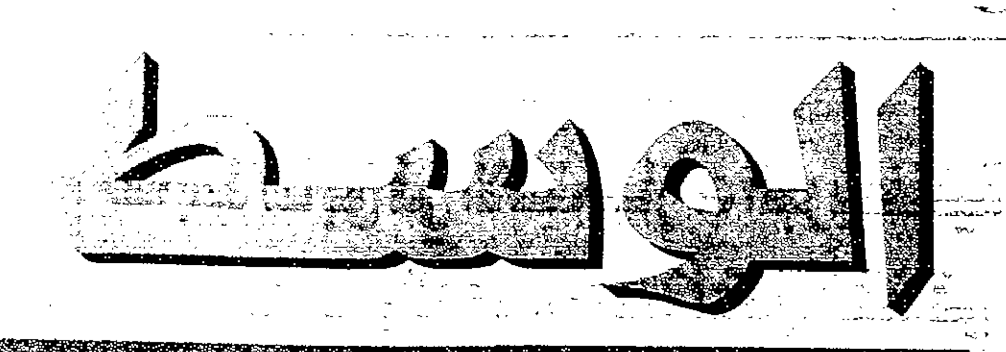
واكدت ان القوات الاثيوبية سترد على اي هجوم خارجي «قد تقوم به الجهات المجاورة التي تريد زعزعة امن واستقرار اثيوبيا» وانها لن تتسامح مع ما يسمى «الاتحاد الاسلامي» مشيرة الى ان القوات المسلحة الاثيوبية مستعدة تماماً لحماية امن اثيوبيا وسيادتها وانها «ستقف وقفة رجل واحد امام كل من اراد الاعتداء على الاراضي الاثيوبية». ويذكر ان اشتباكات عنيفة جرت خلال العمليات السابقة منذ نحو عامين خلال عمليات المطاردة، وفرت جماعات الاتحاد الاسلامي الى داخل اراضي جمهورية الصومال، وواصلت القوات الاثيوبية مطاردتها حتى فرضت سيطرتها على مدينة دولو الصومالية الا انها انسحبت منها اخيراً.

واوضحت مصادر اثيوبية رفيعة المستوى في ذلك الحين ان اثيوبيا كانت مجبرة على التخلص من تلك العناصر بالهجوم على مواقع انطلاقهم داخل الصومال «واقتلاعهم من جذورهم»، وانها ستستمر في ملاحقتهم اذا لم يتوقفوا عن ممارسة الارهاب في اثيوبيا، وبالأخص بعد ان ثبتت التهمة ضد جماعة «الاتحاد الاسلامي» في محاولة اغتيال وزير المواصلات والنقل الاثيوبي الدكتور عبدالمجيد حسين قبل عامين، كما ثبت تورطهم ايضاً بعدة تفجيرات في فنادق داخل العاصمة اديس ابابا وخارجها.

وكانت صحيفة «مثبل» المستقلة اوردت امس نقلاً عن مصادر غربية ان القوات الاثيوبية لحقت بقوات «الاتحاد الاسلامي» المعارض داخل الاراضي الصومالية وقامت بهجوم عسكري واحتلت مدينة بلوهاو الصومالية الواقعة على حدود البلدين باعتبارها مرتكزاً تنطلق منه قوات «الاتحاد الاسلامي» للقيام باعمال تخريبية في اثيوبيا.







هذا الاسبوع



تحقيق لـ«الوسط» من العاصمة العراقية

بغداد: وطأة الحصار وشبح الانفجار

«زعيم الغلابة» يذهب قريباً الى الجزائر

عادل إمام لـ «الوسط»: سأحقق القومية العربية على طريقتي ولن أترك «طيور الظلام» تتحكم فينا

كلينتون ومونيكا: اسبوع «الفستان» الحاسم!

اليمن: قانون الاختطاف في قفص الاتهام

«الوسط» تحاور الرئيس السابق لاستخبارات الجيش اللبناني

غابي لحود: استقالة شهاب كانت جدية وهذا هو السر الذي طالبني بكتمانه

- كان هدف الاغتيالات اسقاط خطوط الدفاع عن الوطن
- شهاب كان يحتقر تجار السياسة وأكلة «الجبنة»

الراقصات في مصر يبحثن عن نقابة «شرعية»

- خلافات غنائية تزيد جو القاهرة سخونة
- ٣ اسئلة لدلال عبدالعزيز
- آثار الحكيم تنتظر مصير «زيزينيا»
- نوال الزغبي باللهجة المصرية
- معالي زايد... ممثلة إغراء؟



تقنيات جديدة لتنمية أعضاء داخل الجسم البشري من خلاياه

تعويض الأعضاء التالفة بأخرى لا يرفضها الجسم

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين



ردود فعل عربية ودولية تدين التفجيرين في نيروبي ودار السلام

يلتسن يعتبر العمليتين "تحدياً وقحاً للعالم" ومبارك يدعو الى "أخذ عبرة" لمكافحة الارهاب

■ القاهرة، الرياض، الخرطوم، عمان، صنعاء، اديس ابابا، لندن، باريس، موسكو - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - توالت امس ردود الفعل العربية والدولية التي دانت حادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في العاصمتين الكينية نيروبي والتنزانية دار السلام في وقت متزامن صباح اول من امس. إذ دعا الرئيس حسني مبارك الى «اخذ عبرة» من الحادثتين اللتين دانتهما المملكة العربية السعودية والسودان واليمن. واعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسن الهجومين «تحدياً وقحاً للعالم»، ووصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك هذا العمل بانه «جبان وخسيس». وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه «صدم وروع» من جراء التفجيرين.

وبعث مبارك برسائل الى رؤساء كل من الولايات المتحدة بيل كلينتون، وكينيا دانيل آراب موي، وتنزانيا بنجامين مكابا، عبر فيها عن تعازيه في ضحايا حادث الانفجارين، ودعا مجدداً الى اهمية التعاون الدولي الجدي في مكافحة الإرهاب، وصدر مساء اول من امس بيان رسمي وصف الحادثين بانهما «عملان إجراميان».

وفي الرياض دانت السعودية الانفجارين ونقلت «وكالة الانباء السعودية» عن مصدر رسمي «ان المملكة العربية السعودية تدين بشدة الانفجارين اللذين وقعا في كينيا وتنزانيا وخلفا عدداً من القتلى والجرحى (...) ان المملكة تستنكر وتدين الاعمال الارهابية باي شكل من الاشكال وفي اي مكان في العالم».

وفي المنامة ذكرت «وكالة انباء الخليج» ان أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بعث ببرقيات تدين الانفجارين الى كلينتون وموي والرئيس التنزاني مكابا.

وشجب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الانفجارين وعبر عن امله بالا يؤثر الحادثان في جهود الولايات المتحدة في دعم مسيرة السلام ورعايتها.

ونددت الكويت بحادثي التفجير وذكر بيان لوزارة الخارجية الكويتية ان الشيخ صباح الأحمد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي بعث بثلاث برقيات الى كل من وزراء خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت وكينيا بونايا غودانا وتنزانيا جون يويت اعرب فيها عن خالص تعازيه ومواساته بضحايا الحادثين الارهابيين.

ودان اليمن «الاعتدائين» وذكرت صحيفة «الثورة» الحكومية ان الرئيس علي عبد الله صالح بعث ببرقيات تعزية الى كل من كلينتون وموي ومكابا.

واضافت الصحيفة ان صالح قال في برقية عزاء للرئيس الاميركي: «نؤكد مجدداً موقف اليمن في ادانة واستنكار مثل هذه الاعمال الارهابية الجبانة وكل اشكال العنف التي تهدد الامن والاستقرار والسلام في العالم».

وفي الخرطوم، قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل في بيان نشرته الصحف الحكومية امس ان السودان يدين جميع اعمال العنف، لأن السودان نفسه كان ضحية تفجيرات في مناطق عدة من البلاد. واضاف ان هذه الاعمال «الاجرامية» لا تؤدي الى تحقيق اي هدف واعرب عن اسفه لإزهاق أرواح ابرياء.

وفي اديس ابابا اعرب الرئيس الاثيوبي نيغاسو غيدادا ورئيس الوزراء ملس زيناوي عن تعازيهما لأسر ضحايا الانفجارين.

وقال نيغاسو في رسالتين لرئيسي كينيا وتنزانيا «اريد ان اعرب لكم وعن طريقكم لأسر الضحايا عن أخلص التعازي».

وفي بيروت، بعث رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ببرقية تعزية الى نظيره الاميركي لسقوط الضحايا من جراء الانفجارين. ودان الهراوي بشدة «هذه الاعمال الارهابية»، معرباً عن اقتناعه بانها لن تمنع الولايات المتحدة عن مواصلة جهودها الحثيثة لتحقيق السلام والاستقرار في كل انحاء العالم. وقال: «اننا واثقون ان الذين يقفون وراء هذه الاعمال المستهجنة سيلقون الحساب».

وفي لندن، قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه «صدم وروع» لتفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. واضاف: «لقد نقلت الى حكومات الولايات المتحدة وكينيا وتنزانيا قلق الحكومة البريطانية إزاء الافعال الخسيسة التي أودت بحياة اشخاص أبرياء وجرحت الكثيرين».

وعرض الديبلوماسيون البريطانيون في نيروبي ودار السلام مساعدة زملائهم الاميركيين بكل ما يستطيعون. ويقدم ٢٥ جندياً بريطانياً، هم اعضاء فريق اتصال تدريبي بريطاني يقيم في نيروبي بصفة مستمرة، يد المساعدة في البحث عن الضحايا.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه صدم للتفجيرين «الارهابيين» كما ندد رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة هينادي اودوفنكو بالتفجيرين ووصفهما بانهما «من الافعال الموتورة والارهاب الهمجي».

وفي باريس، قال الرئيس جاك شيراك في رسالة بعث بها الى كلينتون «هذه الأعمال الجبانة الخسيسة تثير استنكاراً جماعياً وتتطلب أشد الإدانة».

وبعث شيراك ورئيس وزرائه ليونيل جوسبان برسائل الى كلينتون ورئيسي كينيا وتنزانيا عبرا فيها عن غضبهما الشديد ازاء التفجيرات.

وقال جوسبان في رسالته الى كلينتون «هذه الافعال الكريهة يجب ان تلقى اشد الإدانة».

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في وقت سابق ان الانفجار الهائل الذي الحق اضراراً بالغة بالسفارة الاميركية في دار السلام سبب ايضاً أضراراً بسيطة بالسفارة الفرنسية القريبة منها.

وفي موسكو، قال الكرملين ان الرئيس يلتسن وصف في رسالة بعث بها الى نظيره الاميركي كلينتون الهجومين بانهما «تحد وقح للعالم باسره».

وأضاف الكرملين في بيان: «اعرب يلتسن (...) عن استنكاره للاعمال الارهابية وعن تعازيه للضحايا من الديبلوماسيين الاميركيين».

وفي اسلام اباد ذكرت «وكالة اسوشييتد برس للانباء» الرسمية ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بعث برسالة الى كلينتون اعرب فيها عن شعوره بالصدمة بسبب التفجيرين.

ونقلت الوكالة عن شريف وصفه الانفجارين بانهما «أعمال ارهاب تستحق الشجب» ويتعين ان تدينهما الدول المتحضرة كلها.

وأعربت الهند عن «صدمتها العميقة للانفجارين وعرضت ارسال مساعدات انسانية الى تنزانيا وكينيا والتعاون في مكافحة الارهاب».

وقالت وزارة الخارجية الهندية في بيان ان الحكومة والشعب الهندي «أصيبا بصدمة وحزن بالغ بسبب أعمال الارهاب الوحشية».

ودانت الحكومة الكويتية عمليتي التفجير وأعربت عن «المها العميق للخسائر البشرية» والمادية التي نتجت عنهما.

مسؤولون من السفارة الاميركية في نيروبي يهبطون من طائرة لسلاح الجو الجنوب افريقي حملتهم الى بريتوريا بعدما نقلت امدادات طبية الى العاصمة الكينية (رويترز)

١٣ قتيلاً و٣٨ جريحاً في الجزائر

■ الجزائر - أ ف ب - قتل خمسة اشخاص على الأقل واصيب ٣٨ اخرون بجروح يومي الخميس والجمعة في الجزائر خلال بضعة اعتداءات، قضي على عائلة من ثمانية افراد في البويرة.

وذكرت صحف ان مسافراً قتل وان ٢٧ جرحوا عندما انفجرت حافلة لدى مرورها على قنبلة كانت موضوعة على الطريق في منطقة المدية (جنوب).

واضافت المصادر نفسها ان اربعة اشخاص جرحوا في انفجار قنبلة فجر الجمعة قرب مبنى في بيرخادم (الضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية). والحقت القنبلة بالمبنى اضراراً كبيرة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان مجموعة مسلحة في عين تاغورايت على الساحل الغربي للجزائر العاصمة نبحت ليل الخميس - الجمعة حارسي ورشة شابين. واضافت ان ثلاثة من حراس البلدية اصيبوا بجروح من جراء انفجار قنبلة تركها المعتدون.

واوضحت «الوطن» ان اثنين من افراد مجموعة للدفاع الذاتي في معشدالله بالقرب من البويرة (شرق) قتلا وان اثنين جرحا الجمعة خلال تبادل لاطلاق النار مع مجموعة مسلحة. واصيب اخر في اعتداء وقع في المنطقة نفسها.

وقالت صحيفة «الخبر» ان شخصاً أصيب بجروح الخميس من جراء انفجار قنبلة في سيغوان بالقرب من المدية فيما تم تعطيل عبوة متفجرة في اليوم نفسه في سوق العفرون (٧٠ كلم جنوب غرب العاصمة).

وذكرت اجهزة الامن الجزائرية ان مجموعة مسلحة نبحت ثمانية اشخاص من عائلة واحدة ومثلت بجثثهم ليل الاربعاء - الخميس في منطقة البويرة (مئة كلم شرق العاصمة). وتتراوح اعمار الضحايا بين خمسة اشهر و٨٦ عاماً. واستؤنف مسلسل المجازر والاعتداءات في الاسابيع الاخيرة خصوصاً في الغرب، بالتزامن مع زيارة بعثة الامم المتحدة لتقصي الحقائق من ٢٢ تموز (يوليو) الماضي وحتى الرابع من آب (اغسطس الجاري).

وحصلت بضع مجازر خلال زيارة الوفد. وذكرت حصيلة للصحف ان المجازر التي استؤنفت بعد مغادرة الوفد اوقعت ٨٠ قتيلاً تقريباً.

وفي سعيدة (جنوب غرب) قتل ١٢ مسافراً يوم الاحد كما افادت حصيلة رسمية وما بين ٢٧ و٤٠ كما ذكرت صحف، فيما قتل ١٧ شخصاً الثلثاء في مجزرتين وقعتا في تلمسان وتيارت.

وفي ٢٦ تموز (يوليو) قتل ٢٠ شخصاً في تلمسان وسعيدة. وفي البويرة قتل تسعة من اعضاء مجموعة للدفاع الذاتي في الاول من آب (اغسطس) في كمين نصبته مجموعة مسلحة.

والمجازر ضد المدنيين التي نادراً ما يتبناها أحد انما تلقى المسؤولية عنها على الاسلاميين المسلحين هي سبب جدال بين الجزائر والمنظمات غير الحكومية ولا سيما منها الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ومنظمة العفو وهيومن رايتس واتش ومراسلون بلا حدود. وأوصت لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة الجزائر باتخاذ تدابير «تقضي بإجراء تحقيق مستقل حول تصرف قوى الامن في المجازر».

في تحقيق بثه تلفزيون "بي. بي. سي"

ضابط سابق في الاستخبارات البريطانية يؤكد تورط بلاده في خطة لقتل القذافي

□ لندن - «الحياة»

■ بث تلفزيون «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) ليل اول من امس تحقيقاً عن مزاعم بتورط جهاز الاستخبارات الخارجية «ام. آي. ٦» في مؤامرة مزعومة لاغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عام ١٩٩٦. وخلص برنامج «بانوراما» الذي بثته الـ«بي. بي. سي» بعد اتفاق مع وزارة الداخلية على حذف أجزاء منه، إلا ان ثمة مؤشرات عديدة تدعو الى اجراء تحقيق في الدور المزعوم لـ«ام. آي. ٦» في مؤامرة اغتيال القذافي.

وكان بث التحقيق تاجل ليلة (من الخميس الى الجمعة) بعد تهديد وزارة الداخلية بممارسة حقها في «تكميم فم» وسيلة اعلامية يمكن ان تسبب معلوماتها خطراً على الأمن القومي او كشفاً لأسرار الدولة. وبعد مفاوضات مكثفة بين الطرفين اتفق على بث البرنامج ولكن بعد حذف قرابة ربعه. وفهم ان الاجزاء المحذوفة تتعلق بمعلومات قد تؤدي الى كشف هوية عميل لـ«ام. آي. ٦».

وأجرى البرنامج لقاء طويلاً مع عميل سابق لجهاز الاستخبارات الداخلية «ام. آي. ٥» يدعى ديفيد شايلر اكد فيه ان «ام. اي. ٦» دفعت قرابة مئة الف جنيه استرليني (١٦٠ الف دولار) الى «عميل ليبي» في جماعة اسلامية لقتل القذافي. وأجري اللقاء مع شايلر قبل اعتقاله في باريس الاسبوع الماضي بطلب من لندن التي تريد محاكمته بتهمة كشف اسرار الدولة التي حصل عليها من خلال عمله في المكتب المعني بملف ليبيا في «ام. آي. ٥».

وقال شايلر انه كان يلتقي باستمرار ضابطاً في «ام. اي. ٦» عرفه باسم «ب. ت. ٦١. ب» وان هذا الضابط كان يتكلم علناً عن علاقته بعميل ليبي أطلق عليه اسم «تنويرث» وعن مؤامرة لقتل القذافي. واضاف انه يعتقد ان التقرير الذي تضمن الخطوط العريضة لخطة قتل الزعيم الليبي والذي أطلق عليه اسم ملف «سي. اكس.» وزع على دوائر في الحكومة (البريطانية)، وان وزارة الخارجية (التي يتبع اليها جهاز «ام. اي. ٦») تلقت على الأرجح نسخة منه. ومعروف ان «ام. اي. ٦» تستطيع تنفيذ عمليات اغتيال في الخارج شرط الحصول على إذن من وزير الخارجية. وتولى الوزارة إبان فترة تنفيذ المؤامرة المزعومة مالكولم ريفكند من حكومة المحافظين السابقة.

وقال شايلر، في المقابلة، ان العميل الليبي «تنويرث» ناقش مع ضابط «ام. اي. ٦» (ب. ت. ٦١. ب») تمويل عملية اغتيال القذافي.

وعالج التحقيق قضية تبني «الجماعة الاسلامية المقاتلة» الليبية عملية كانت تستهدف اغتيال القذافي في سرت في اواخر شباط (فبراير) ١٩٩٦، والمعلومات التي نشرتها «الحياة» في حينه عن العملية. وكانت «المقاتلة» أعلنت في بيان في السادس من آذار (مارس) ١٩٩٦ ان مجموعة منها حاولت تنفيذ عملية لاغتيال القذافي في سرت، لكن العملية أُلغيت في اللحظة الأخيرة (لأن القذافي لم يأت الى المدينة بعكس ما كان متوقعاً)، غير أن المجموعة اصطدمت مع قوات الأمن خلال انسحابها مما ادى الى مقتل ثلاثة من افرادها (قدم البيان اسماءهم) في حين نجح الرابع في الفرار.

وتأسست «المقاتلة» في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ من ليبيين قاتل معظمهم في افغانستان مع المجاهدين ضد القوات الروسية. ووقع بياناتها الأولى عبدالله الصادق. وتصدر بيانات «المقاتلة» حالياً باسم الناطق الرسمي بلسانها عمر راشد. ولا يُعرف اذا كانت هذه الأسماء حقيقية أم لا.

ومعلوم ان بريطانيا نفت ادعاءات شايلر بعدما تسربت للمرة الأولى في صحيفتي «نيويورك تايمز» و«الغارديان» قبل ايام. ونقلت وكالة «رويترز» عن ناطقة باسم وزارة الخارجية البريطانية قولها ان «الادعاء الاساسي بوجود مؤامرة رسمية لاغتيال القذافي غير صحيح». وقال جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني «ام. اي. ٥» الذي كان يعمل فيه شايلر في كتيب صدر أخيراً عن عمله الداخلي انه «لا يقتل الناس او يرتب لاغتيالهم».

لكن شايلر رسم صورة مختلفة تماماً لاجتماعه مع مسؤولين كبار من كل من «ام. آي. ٥» و«ام. آي. ٦». وقال شايلر في المقابلة ان «عشرات الآلاف من الجنيهات من اموال دافعي الضرائب استخدمت في محاولة لاغتيال رئيس دولة اجنبية».

ويخشى اقارب ضحايا كارثة لوكربي ان يكون توقيت تصريحات شايلر سيئاً. ووجهت واشنطن ولندن الى ليبيين يشتبه بتدبيرهما تفجير طائرة ركاب اميركية فوق لوكربي (اسكوتلندا) في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٨ مما ادى إلى قتل ٢٧٠ شخصاً، اتهامات بزرعهما القنبلة على متن الطائرة.

وفرض قرار اصدره مجلس الامن في ١٩٩٢ حظراً على الرحلات الجوية وعلى ارسال اسلحة الى ليبيا وخفض العلاقات الديبلوماسية مالم تسلم طرابلس المشتبه فيهما لمحاكمتهما في بريطانيا والولايات المتحدة. وقال شايلر في هذا المجال: «اعتقد انه لا توجد اي فرصة لتسليم الرجلين. اعتقد انه سيكون من الافضل بكثير ان تنشر الحكومة البريطانية الادلة كاملة وتقول ان هذا ما لدينا ضد النظام الليبي».

ويحاول شايلر المحتجز حالياً في زنزانة انفرادية في أحد سجون باريس وقف تسليمه الى بريطانيا.

مصر: أحكام مخففة في قضية "تمويل الجماعة الإسلامية"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ سجلت الأحكام في قضية تمويل تنظيم «الجماعة الاسلامية» التي اصدرتها محكمة امن الدولة العليا في القاهرة امس مفاجأة، إذ اسقطت المحكمة تهمة «تمويل تنظيم سري عبر اموال مرسلة من الخارج» عن متهمين كانت النيابة اسندت إليهم التهمة. وجاءت الأحكام مخففة بالمقارنة بالأحكام التي اصدرتها دوائر أخرى تابعة لمحكمة امن الدولة في السابق في قضايا العنف الديني.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة في مقر محكمة الجيزة برئاسة المستشار حسن عمر للنطق بالأحكام في القضية التي اتهم فيها ٣٧ من عناصر «الجماعة الاسلامية»، وقضت بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة للمتهمين: حسام الدين عبدالفتاح وحسين محمود خضر والاشغال الشاقة سبع سنوات للمتهمين وليد احمد علي وعيد رجب كامل. كما قضت بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات ضد ٢٢ متهماً وعاقبت أربعة آخرين بالسجن لمدة ثلاث سنوات. وبرأت المحكمة ٩ متهمين.

واعتبرت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني أن الحكم جاء «متوازناً». ولفتت الى أن سقوط تهمة تمويل التنظيم من الخارج ينفي الادعاءات بحصول الجماعات الاسلامية اموالاً من الخارج لتمويل نشاطها، مشيرة الى أن الاحكام صدرت ضد متهمين في تهم تتعلق بالانضمام الى تنظيم محظور وحيازة اسلحة ومتفجرات من دون ترخيص.

وتعود وقائع القضية الى العام ١٩٩٦ حين أحالت نيابة امن الدولة العليا أوراق القضية على المحكمة واتهمت المتهمين بالانضمام الى جماعة اسست على خلاف أحكام القانون بغرض الدعوة لتعطيل أحكام الدستور والقانون والإضرار بالسلام الاجتماعي اذ دعت الى تكفير الحاكم وإباحة الخروج على نظام الحكم بالبلاد واستحلال اموال وممتلكات طائفة من المواطنين عن طريق جماعة تتلقى الدعم من الخارج.

كما اتهمت النيابة المتهمين برصد بعض رجال الشرطة والشخصيات العامة بغرض اغتيالهم، وبعض محلات الذهب لسرقتها، كما وجه إليهم المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا تهمة التخطيط للسطو على محل للمشغولات الذهبية بمنطقة ميت عقبة وحيازة الأسلحة والذخائر بقصد استخدامها للإضرار بالأمن والنظام العام.

سعيد سعدي لـ"الحياة": فئة قليلة في الجزائر تحرك ملف التعريب لصرف الانتباه عن القضايا الجوهرية

□ تونس - رشيد خشانة

■ كشف رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» الجزائري سعيد سعدي انه يباشر اتصالات مكثفة مع قوى وشخصيات علمانية لتشكيل إطار يكون في مثابة قوة ثالثة بين الحكم والحركات الأصولية. واتهم «فئة قليلة» بانها «تحرك ملف التعريب مثلما حركت ملف الحرب التحريرية لصرف الانتباه عن القضايا الجوهرية». وحذر في حديث مع «الحياة» اجري في تونس من «تكريس شرخ في المجتمع الجزائري بين العرب والأمازيغ». وفي ما يأتي نص الحديث:

● هل تشكل مهمة الوفد الدولي الذي زار الجزائر اخيراً وقبلها زيارة الوفد الاوروبي وكذلك الزيارة المرتقبة لوفد من «الصليب الأحمر الدولي» الى السجون في الجزائر، مؤشراً الى تدويل الصراع الدائر منذ اكثر من سبعة اعوام؟

- موقفنا واضح من هذه المسألة وخصوصاً من الرقابة الدولية، فالأحداث في الجزائر تهم الجزائريين، إلا ان الأزمة لها تشابكات وأبعاداً وانعكاسات دولية، لذلك قلنا منذ الأيام الاولى «مرحباً باي وفد واي حزب واي شخص». وفعلاً رحبنا بكل من اتى. بل إن الأصدقاء الذين زاروا الجزائر وفي مقدمهم المثقفون الفرنسيون اتوا تلبية لدعوات وجهناها لهم.

إلا أن ما أزعجنا هو ان منظمات انسانية نعرفها جيداً ارتكبت خطأ فادحاً عندما انزلقت من التعاطي الانساني في الأزمة الجزائرية الى التعاطي السياسي وانحازت الى طرف من الأطراف المتصارعة. واعتباراً من تلك اللحظة بات غير مقبول منها ان تكون طرفاً وحكماً في الوقت نفسه بمعنى كونها تناصر طرفاً في الصراع. وقبل أيام فقط من الآن سمعت مسؤولاً في منظمة انسانية دولية يتحدث من جنيف عن انتهاكات حقوق الانسان «التي ترتكبها الجماعات المسلحة في الجزائر» على رغم ان الجماعات المقصودة بهذا الكلام تسمي نفسها الجماعة الاسلامية المسلحة او جيش الإنقاذ يصر المسؤول على إخفاء هوية مرتكبي المذابح وتبرئة ساحتهم.

● ماذا دار بينك وبين الوفد الدولي برئاسة ماريو سواريش الذي زار الجزائر؟

- قلت لهم ان المشكل الأساسي هو العنف وإن مصدره هو التطرف الديني، فالجماعات المتطرفة هي التي اختارت العنف المسلح طريقاً للسطو على السلطة. أما الحكم الجزائري فلم يرتكب مجازر جماعية، إلا انه أخطأ الطريق لمجابهة هؤلاء المتطرفين الدينيين ومنعهم من «انتاج» العنف. فلا يمكن منح سبع حقائب وزارية للأصوليين واطلاق ايديهم للتحكم في مؤسسة التلفزيون والدوائر الحكومية والإفساح في المجال أمامهم للسيطرة على المدرسة الجزائرية - وهذا هو الأخطر - لتعليم العنف والاصولية للشباب ثم الشكوى في الوقت نفسه من أعمال الجماعات المسلحة، فهذا ما يعتبر استخداماً سياسوياً للجماعات لأن هناك تغذية مباشرة للأصولية. وفي جميع الحالات لا يمكن للأحزاب الديموقراطية ان تجند المواطن العادي المسكون بهاجس الخوف من الاغتيالات والقنابل الموقوتة في الصراع ضد التطرف الديني أو حتى في النضال من أجل مطالب اجتماعية.

ثانياً، هناك اطراف من المعارضة التي شاركت في ندوة سانت ايجيدو في روما والتي تزعم انها تدعو للسلم، فيما هي تدرج مسيرتها السياسية عملياً في استراتيجية العنف كذلك.

● تقصد حركة «حماس»؟

- نعم، فنحن عرض علينا حضور ندوة روما وعندما سألنا عن الهدف منها قيل لنا ان الاسلاميين هم الوحيدون الذين لديهم القوة لأخذ الحكم، فعلينا مساعدتهم على إسقاط النظام أولاً ثم نبحث في طبيعة المرحلة اللاحقة. وطبعاً هذا يدل على ان العنف جزء من وسائلهم لتحقيق اهدافهم. ومن هنا فالتحدي السياسي اليوم هو كيف نستطيع تحييد تيار العنف من العقل السياسي ومن ساحة العمل الوطني وجره الى ساحة الجدل والحوار العلني والصريح والشفاف. وهذا ما نحن في صدده الآن، فقد اجتمعت هنا في تونس مع رضا مالك وقبلها في الجزائر مع نورالدين بوكروح وأعضاء في الحزب الشيوعي الجزائري سابقاً ومنظمات مهمة من المجتمع المدني وشملت المشاورات «حزب التحدي» الذي لم يجمع كل الشيوعيين القدامى وكذلك غالبية جبهة القوى الاشتراكية (يتزعمها من الخارج حسين ايت احمد).

● ما هو الهدف من اللقاءات؟

- ثمة أكثرية بدأت تتبلور في الجزائر اليوم وهي ترفض النظام لأنه لم يعطنا الإصلاحات اللازمة للسير في طريق التغيير السياسي وترفض في الوقت ذاته الأصولية ومشروعها الفكري والسياسي، وعليه فالمطلوب اليوم هو تشكيل إطار يوحد جميع هذه القوى المستقلة عن الحكم وعن الجماعات في آن معاً.

● يتزايد حجم الاتهامات للحكم بانتهاك حقوق الانسان. هل هي صحيحة برأيك؟

- هناك تعديات على حقوق الانسان من جانب الحكم بقدر ما هناك استثمار لهذا الموضوع في الساحة الدولية، فالمنظمات الانسانية لعبت دوراً مهماً على الصعيد الدولي، إلا أنها ورطت نفسها كثيراً بالمبالغة في تسييس عملها حول الجزائر ما ادى الى خلط الأوراق في الملف الجزائري.

اما على الصعيد الاقتصادي، فاكدت ان هناك تراجعاً في نسق النمو نسبته ناقص ٢ في المئة وان هناك أزمة اجتماعية خانقة ادت الى اعادة تشكيل المشهد الاجتماعي، إلا ان هذه الظواهر ليست سوى نتائج للمأزق وللأزمة السياسية. خذ مثلاً الكوادر، فهناك حالياً ألفا كادر في السجون.

● لأنهم اسلاميون؟

- لا ابداً، هم معتقلون لأسباب مجهولة والسلطات لا تريد إطلاقهم ولا محاكمتهم. صحيح انهم رفضوا مجاراة التجمع الوطني الديموقراطي وجبهة التحرير الوطني إلا أن ذلك ليس مبرراً لوضعهم في السجون. هذا يعني ان هناك قلقاً سياسياً عاماً ينعكس تراجعاً في النمو الاقتصادي ويؤدي الى ضياع اجتماعي، وعليه فالمطلوب من موفدي المجتمع الدولي تحديد العوائق الكبرى التي تعطل حل الأزمة.

● لماذا عارضتم تطبيق قانون التعريب؟

- ليس هناك مشكل تعريب في الجزائر، فاللغة العربية تدرس في جميع المحافظات بشكل متوازن والدستور كرس مكانة العربية...

● لكن الإدارة لا تستخدم سوى الفرنسية وتكرس تفوقها...

- هذا ليس صحيحاً. في الواقع يوجد تعدد لغات في الجزائر وليس هناك سبب للسير في التعريب بسرعة فربما أدى ذلك الى انعزال البلد ووقوعه في حصار اقتصادي. فالدوائر التي تتعاطى مع الخارج وتستخدم اللغات الاجنبية لا يمكنها ان تغيّر لغة العمل في اربع وعشرين ساعة وتكرس نقلة تكاد تكون «ايديولوجية» في اكثرية الدوائر الحكومية والخاصة.

وفي كل الحالات لا يمكن قرارات مثل هذه بالقوة والدليل رد الفعل الذي سجل بعد بدء العمل بقانون تعميم التعريب. ثم ان القانون - وهذا هو الاخطر - لم يضف شيئاً الى ما جاء في الدستور، فالامر بات اقرب الى المراهقة السياسية لأن المسؤولين الجزائريين يريدون ان يثبتوا للآخرين انهم اكثر عروبة من العرب، وانهم مسلمون اكثر من المسلمين.

● ماذا تقترح لمعالجة الوضع الحالي؟

- ينبغي افراغ الصراع من شحنته العاطفية وتحويله الى حوار بارد لأن الخطر الماثل الآن هو تكريس شرخ في المجتمع الجزائري الذي يحتاج الى معاودة بناء. والاخطر من ذلك ان هناك فئة قليلة هي «نت» تحرك موضوع التعريب مثلما حركت في امضي تاريخ الحرب التحريرية لصرف الانتباه عن قضايا جوهرية ففي كل مرة يتبلور فيها الحوار السياسي ويلامس مسائل اساسية ودقيقة يخرج علينا هؤلاء شاهرين سلاح التعريب او شرعية الحركة الوطنية ليبرروا سيطرتهم على الحكم. ونتيجة لهذا التسييس المفرط لمسالة التعريب نلحظ ان الذين رفعوا لواء الدفاع عن اللغة العربية لم يغنوها وانما طغى على مواقفهم السباب والشتائم، وحتى عندما ادخلوها الى التعليم، لم ينتقوا كُتاباً ايجابيين فاساؤوا اليها وافقروها.

ومن ضمن هذا التعاطي جاءت تسميات «ابناء الشهداء» لتبرير منطق الاتكالية. ظهرت اليوم تسمية جديدة هي «ابناء المجاهدين» وهذا تشجيع على الكسل ونهب المال العام باسم الشرعية التاريخية. هذه هي حقيقة «الاسرة الثورية» التي تدافع عن العربية فيما هدفها الحقيقي هو الاستمرار بالسطو على الحكم.

● لكن معركة التعريب تطورت في الواقع الى صراع بين العربية والأمازيغية؟

- علينا الحذر من الوقوع في هذه اللعبة وينبغي ان لا نرى فقط ما يجري من صراع داخل الهيئات والمؤسسات وانما ان ننظر الى المجتمع كذلك. ففي الجزائر تطرح اليوم اهم القضايا المتصلة بالهوية والديمقراطية وفصل الدين عن الدولة كما تطرح في اي بلد، وهي مطروحة داخل المجتمع من دون شحنها بمضامين عاطفية مثلما كانت الحال لدى مناقشة قانون الاسرة ورسالة المدرسة وحرية الصحافة ومكانة الدين في المجتمع.

● ما هو موقفك من التعريب؟

- انها مزايدات ديماغوجية فلا يمكن تنفيذ التعريب في شكل فوري خصوصاً والعربية تتطور في شكل طبيعي، لكن هناك ارادة لاقصاء الفرنسية نهائياً وانا اعارض مثل هذا الاجراء لانه يحرمنا من وسيلة عمل واتصال اساسية خصوصاً ان المطلوب اليوم هو الانفتاح وليس الانطواء. اما بالنسبة الى اللغة الامازيغية فليس معقولاً الغاء لغة يتحدثها ملايين الجزائريين بل الطبيعي ان تتبناها الامة وتدعمها الدولة والمؤسسات في المناطق التي تتحدثها الاكثرية مع استمرار مكانة العربية بوصفها لغة الدين والدولة. ومن هنا ينبغي الحذر من الانزلاق الى طرح ينبني على الصراع بين العربية والامازيغية مثلما هو الشعور السائد في خارج الجزائر بينما الامر ليس كذلك عندنا بدليل ان واضعي قانون للتعريب والمتحمسين لتنفيذه هم من الأمازيغ.

اسلاميون لا يستبعدون وقوف بن لادن والظواهري وراء تفجير سفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام

☐ القاهرة - محمد صلاح

■ لوحظ ان اجهزة الامن المصرية فرضت حراسات اضافية على مقر السفارة الاميركية في القاهرة في حي غاردن سيتي، كما شوهدت سيارات للشرطة تجوب منطقتي المعادي والزمالك حيث يسكن غالبية الديبلوماسيين والرعايا الاميركيين في مصر. وعلى رغم ان يوم امس عطلة اسبوعية بالنسبة الى العاملين في السفارة إلا ان جنوداً اميركيين شوهدوا داخل السفارة في حال استنفار.

وانشغلت الاوساط السياسية والاعلامية بالحديث عن الجهة المنفذة للانفجارين، وحتى بعد ظهر امس لم تصدر اي جهة بياناً رسمياً مكتوباً تعلن فيه تبنيها العمليتين. لكن الاتصال الهاتفي الذي اجراه شخص مجهول من خارج مصر بمراسل «الحياة» في القاهرة ونشرت تفاصيله امس والذي ادعى فيه مسؤولية منظمة تحمل اسم «جيش تحرير المقدسات الاسلامية» عن العمليتين، حظي باهتمام بالغ وترقب عشرات الصحافيين والمراسلين حدوث اتصال آخر يكشف بعض التفاصيل التي رفض المتحدث الخوض فيها اثناء الاتصال الاول. وجاء اعلان وكالة انباء غربية ان شخصا اجرى اتصالا هاتفيا بمكتبها في دبي كرر فيه ما جاء في «الحياة» ليزيد من ترجيح وجود علاقة بين اسامة بن لادن وزعيم جماعة «الجهاد» المصرية الدكتور ايمن الظواهري او كليهما معاً بالانفجارين.

ولم يتسن لـ «الحياة» اجراء اتصالات بمصادر موثوقة في الجماعتين الا ان ناشطين اسلاميين مقيمين في بريطانيا محكومين غيابيا بالاعدام من محكمتين عسكريتين لم يستبعدوا وجود علاقة بين منظمة «جيش تحرير الاماكن المقدسة» وبين «الجبهة الاسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين» التي اعلن عن تأسيسها في شباط (فبراير) الماضي، وضمت الى جانب بن لادن والظواهري جماعتين من باكستان واخرى من بنغلاديش.

ولفت عادل عبد المجيد، الذي يدير «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري» في لندن في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة»، امس، الى ان بن لادن كان عقد مؤتمراً صحافياً داخل افغانستان في آيار (مايو) الماضي هاجم فيه الولايات المتحدة بشدة واكد خلاله «ان الحرب المقدسة ضد اميركا بدأت»، «وان عمليات تفجير ضد المصالح الاميركية» ستتم في الاسابيع المقبلة. وقال عبدالمجيد الذي تتهمه السلطات المصرية بانه احد المقربين من الظواهري في حين ينفي هو علاقته بجماعة «الجهاد»، ان الظواهري مقيم حاليا في افغانستان مع بن لادن، وان «جماعة الجهاد» كانت اصدرت قبل ثلاثة ايام فقط من وقوع عمليتي نيروبي واديس ابابا بياناً مقتضباً رداً على تورط الاستخبارات الاميركية في القبض على ثلاثة من عناصر «الجهاد» اثناء وجودهم في البانيا وسلمتهم الى مصر. واعتبر عبدالمجيد ان «الكلمات القليلة التي تضمنها البيان كان بين سطورها معان كبيرة». وكان البيان المذكور تضمن عبارة تقول «يهمنا ان نبلغ الاميركيين باختصار ان رسالتهم قد وصلت ويجري اعداد الرد الذي نرجو ان يقرأوه بعناية، لاننا سنكتبه بعون الله باللغة التي يفهمونها».

وذكّر عبدالمجيد بان جماعة «الجهاد» سبق ان «نفذت عملية مماثلة العام ١٩٩٦ ضد مقر السفارة الاميركية في باكستان رداً على قيام السلطات الباكستانية بتسليم اسلاميين مصريين مطلوبين الى السلطات المصرية».

وتوقع عبدالمجيد ان تعلن الجهة المنفذة في غضون ساعات تفاصيل العمليتين، وقال «بعد حادثة باكستان زعمت احدى المنظمات المجهولة مسؤوليتها عنها، وبعدها اعلنت جماعة «الجهاد» ان اثنين من عناصرها نفذوها، واوردت في بيان لها تفاصيل العملية بالكامل، واعتقد ان من نفذ العمليتين الاخيرتين يملك ادلة سيعلنها في الوقت الذي يناسبه». ورأى ان العمليتين «تثبتان ان وراءهما قوة تتحرك في دول عدة وان تنسيقا تم بشكل دقيق قبل تنفيذهما».

ومن جهته انتقد ياسر توفيق علي السري الذي يدير المرصد الاعلامي الاسلامي والذي تتهمه الحكومة المصرية بالعمل في تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي»، التهديدات الاميركية التي صدرت عقب وقوع الانفجارين بتصعيد المواجهات مع الاسلاميين.

واعتبر ان ذلك «يصب في اتجاه تصعيد اكبر ووقوع مزيد من الضحايا»، وان مثل تلك التصريحات «لن توقف مثل هذه العمليات». وقال لـ «الحياة»: «على اميركا ان تغير من سياستها في المنطقة اولاً، فالحركات الاسلامية كلها حاليا في موقف عداء معها، وتصرفات مثل أسر الدكتور عمر عبدالرحمن، ومطاردة الاسلاميين في الدول التي يفرون اليها وتسليمهم الى حكومات دولهم، والموقف المعادي للفلسطينيين، واستخدام الفيتو في اي قرار مصيري ضد اسرائيل كلها امور تجعل الاسلاميين على خلاف دائم وعداء مستحكم مع الشيطان الاكبر».

وحول تأخر صدور اعلان رسمي من الجهة المنفذة لعمليتي نيروبي ودار السلام لم يستبعد السري ان تكون صعوبة الاتصالات او غياب التقنيات الحديثة عن المنطقة التي يقيم فيها قادة الجهة المنفذة للعمليتين وراء ذلك، لكنه شدد على ان «التنظيمات الاسلامية تعلن عادة عن ما تنفذه من عمليات».

غير ان حركة «المهاجرون» التي تتخذ من لندن ايضا مقراً لها ويقودها الشيخ عمر بكري كانت اكثر وضوحا ونسبت العمليتين الى «الجبهة الاسلامية» مباشرة. واعربت الحركة عن تاييدها للعمليتين على رغم اسفها «لوقوع ضحايا أبرياء لا صلة لهم بالسفارات الاميركية». وقال بيان أصدرته الحركة امس «إن الرسالة التي تم ارسالها تؤكد ان المصالح الاميركية ليست آمنة في أي مكان في العالم (...) وسوف يدفن الاميركيون تحت الانقاض كما حدث في نيروبي ودار السلام، وسيعرف الجيش الاميركي ان ليس بوسعه ان يقتل النساء والاطفال من دون ان يحاسبه أحد على أفعاله».



جندي من مشاة البحرية الاميركية يحرس هيكل مبنى السفارة الاميركية المدمر في نيروبي. (ا ف ب)

جنود وعاملو إغاثة يعملون امس من وسط انقاض خلفها انفجار قرب السفارة الاميركية في نيروبي، والى اليسار مسلح اميركي. (ا ف ب)

كلينتون قدم تعازيه لرئيسي كينيا وتنزانيا

واشنطن تنصح الأميركيين بالتزام الحذر

■ نيروبي، واشنطن - رويترز، أ ف ب - استمرت امس عمليات انقاذ ضحايا التفجيرين في مقري السفارتين الاميركيتين والمباني المحيطة التي تضررت الى جانبيهما في كل من نيروبي ودار السلام. وفيما اشارت آخر الاحصاءات التي نشرت امس ان عدد الضحايا وصل الى ١١٤ قتيلاً و ٤٢٠٠ جريح. ونصحت واشنطن رعاياها بتوخي الحذر وعدم التوجه الى كينيا وتنزانيا قبل الاستعلام عن الارشادات الامنية التي وضعت في هذا الشأن.

واعلنت الحكومة الكينية الحداد الرسمي ابتداء من امس ولمدة خمسة ايام على ضحايا التفجير، وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً طارئاً ليل الجمعة - السبت، كما فتح حساباً لجمع التبرعات لمساعدة الناجين وأسر الضحايا.

وتعهدت الحكومة بدفع ٥٠ مليون شلن (نحو ٨٥٠ الف دلار) في الحساب وطلبت التبرعات من الكينيين والمجتمع الدولي.

وفي واشنطن، اعلن البيت الابيض امس ان الرئيس بيل كلينتون اتصل الجمعة بنظيريه الكيني والتنزاني وقدم لهما تعازيه بالاشخاص الذين قتلوا في عمليتي التفجير.

وقال الناطق الرئاسي بي. جي كراولي ان الرئيس كلينتون اتصل هاتفياً بالرئيس الكيني دانيال اراب موي ثم بالرئيس التنزاني بنجامين مكابا و«قدم لهما تعازيه للخسائر البشرية، الكينية والتنزانية».

واضاف ان الرئيسين «قدما له بدورهما تعازيهما للخسائر البشرية الاميركية».

الى ذلك، طلبت الحكومة الاميركية من رعاياها الامتناع عن التوجه الى كينيا وتنزانيا كما طلبت من الاميركيين الموجودين في هذين البلدين اتخاذ الحذر والحيطة ومغادرتهما «اذا اعتبروا ذلك ضرورياً».

جاء ذلك في بيانين لوزارة الخارجية الاميركية، ووضع خط هاتفي خاص لتقديم المعلومات لعائلات موظفي السفارتين.

كما نشرت وزارة الخارجية ايضاً «تحذيراً عاماً» ينصح الاميركيين الذين يسافرون الى الخارج بالاستعلام عن الشروط الامنية ومضاعفة الحذر.

واوضح البيان «على الرغم من اننا لسنا على علم باي تهديد محدد ضد المصالح والمواطنين الاميركيين في الخارج على علاقة بالوضع الجاري في شرق افريقيا، لا يمكننا ان نستبعد امكان حصول اعمال عنف اعمى ضد الاميركيين».

تعزيزات امنية حول السفارات الاميركية في تايلاند ومصر واوغندا

■ بانكوك ، القاهرة، كمبالا - رويترز، قنا - قال ضابط شرطة رفيع المستوى ان تايلاند عززت اجراءات الامن حول السفارة الاميركية في بانكوك في اعقاب التفجيرين اللذين وقعا في السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا.

وقال الميجور ساوك واتاناكيغ قائد فرع الشرطة الخاصة في تايلاند انه تم تشديد الاجراءات الوقائية على الرغم من الاجراءات الامنية العادية المشددة حول السفارة.

واضاف «تلقيت شخصياً مكالمة هاتفية من مدير الشرطة نفسه امس يقول فيها انه يتعين عدم ترك اي فجوات امنية. ونري ان من الضروري ان نتوخى قدراً اكبر من اليقظة».

وفي القاهرة ذكرت «وكالة الانباء القطرية» ان وزارة الداخلية المصرية شددت امس الاجراءات الامنية حول السفارات الاجنبية والمصالح الاميركية في البلاد. ونقلت عن انباء صحافية معارضة ان هذه الاجراءات تستهدف «تكثيف الوجود الامني والتصدي للمخططات الارهابية» بعد الانفجارين في كل من كينيا وتنزانيا - واتخذت الحكومة الاوغندية إجراءات مماثلة حول السفارة الاميركية في كمبالا حيث اقامت اجهزة الامن حواجز امنية وانتشرت حول المقر عناصر من الشرطة. واتخذت التدابير نفسها قرب مصالح اميركية اخرى في العاصمة وخارجها.

فرق اغاثة اسرائيلية توجهت الى نيروبي

■ تل ابيب ، لندن - أ ف ب - غادرت فرق اغاثة تضم ١٤٠ عنصراً اسرائيلياً الى نيروبي للمشاركة في اعمال البحث عن مزيد من الاحياء اثر تعرض السفارة الاميركية في كينيا لعملية تفجير.

واعلن ناطق عسكري ان الفرق التي توجهت الى نيروبي تلبية لطلب رئيس الاركان في الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز، تضم اطباء وعاملين في الدفاع المدني اصطحبوا معهم كلاباً مدربة على البحث عن احياء تحت الانقاض واجهزة تكشف ايضاً وجود احياء محتملين تحت الابنية المهدمة.

الى ذلك، اعلن ناطق باسم وزارة التنمية البريطانية لما وراء البحار ان بريطانيا سترسل مساعدة طبية عاجلة الى نيروبي، واوضح ان هذه المساعدة الطبية (ضمادات ومضادات عضوية) سترسل على متن طائرة تابعة لشركة «بريتش ايروايز». وان فريقاً من الجراحين والممرضات سيكون مستعداً ايضاً للتوجه في وقت لاحق الى نيروبي اذا كان ذلك ضرورياً.

وارسلت جنوب افريقيا ايضاً فريقاً طبياً الى نيروبي حيث باشر بنقل عدد من المصابين الى مستشفيات في جوهانسبورغ.

رجال الأعمال المصريون

تتمة الصفحة الاولى

عام ١٩٩٦، إلا أن هذه المقاطعة لم تستمر طويلاً، نظراً إلى وجود مصالح مشتركة بين رجال أعمال مصريين ونظرائهم في اسرائيل، مما أدى إلى ترك الباب مفتوحاً لأعضاء منظمات رجال الأعمال المشاركة في تجمعات اقتصادية تنضم إليها إسرائيل، وذلك من أجل «بيزنس» مشترك شرط أن يتحدث هؤلاء بأسمائهم من دون الزج باسم المنظمة التي ينتمون إليها.

وحسماً لهذا الجدل قال الرئيس حسني مبارك في حديث إلى صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٧: «تطلب منا وقتاً طويلاً إقناع رجال الأعمال المصريين بالتعاون مع نظرائهم الاسرائيليين، لكن كل شيء توقف بمجيء نتانياهو». وأشار إلى أن مسألة التطبيع التجاري سابقة لأوانها. وفسر بعضهم ذلك بأن كل رجل أعمال حر في التعاون مع اسرائيل طالما التزم المصلحة القومية.

مواجهة في المجلس التشريعي

تتمة الصفحة الاولى

مواجهة التحديات التي اوردها في خطابه الذي قدم فيه الحكومة الجديدة». وقالت عشراوي: «أنا مع الرئيس عرفات في ما أعلنه، لكنني لست مع هذه الحكومة».

وشكل اعلان النائب متري أبو عيطة انه وزير السياحة والآثار الجديد بدلاً من عشراوي، استغراب اعضاء المجلس، إذ لم يبلغوا مسبقاً بان عرفات عيّن وزيراً جديداً في هذا المنصب بعد اعتذار عشراوي عن عدم قبوله. وتمت تسوية الاشكال برسالة وجهت بعد كلمة ابو عيطة إلى رئيس المجلس احمد قريع من قبل امانة الرئاسة الفلسطينية، تبلغه والمجلس قرار عرفات تعيين ابو عيطة في هذا المنصب.

واثار «اقتراح» قدمه احد كوادر حركة «فتح» حسام خضر، وهو نائب عن محافظة نابلس، عاصفة في المجلس كانت تؤدي الى اشتباك بالأيدي بين خضر والنائب برهان جرار لولا تدخل النواب. اذ اقترح خضر في ختام كلمة انتقد فيها تشكيلة الحكومة الجديدة بشدة «تعيين عرفات إلهاً للشعب الفسطيني الى الأبد» مما اثار عدداً كبيراً من اعضاء المجلس الذين راوا ان خضر «تجاوز الاعراف بهذه التعابير» ودفع جرار الى التهجم عليه والتوجه الى المنصة لعراك معه.

وسبقت المناقشات امس سلسلة من الاتصالات المكثفة بين السلطة الفلسطينية ورئاسة المجلس والكتل النيابية. وبين هذه الاتصالات الاجتماع المهم مع كتلة نواب حركة «فتح» الذي دعا اليه عرفات مساء الجمعة واستمر نحو اربع ساعات.

وقالت مصادر في الحركة ان الاجتماع شهد مناقشات معمقة في شأن التشكيلة الوزارية، وشارك فيه حوالى ٥٠ عضواً، وسجلت انتقادات حادة من بعض النواب في كتلة الحركة، وطرحت أراء طالبت بمعاودة النظر في مناصب وزراء الدولة، والاكتفاء بتكليف من اسندت اليهم الملفات التي يتولونها، على ان يمنحوا درجة وزير. كما طالب آخرون بإعادة النظر في توزيع الحقائب.

لكن مصادر أخرى عبرت عن اعتقادها بعد الاجتماع بان الحكومة الجديدة ستفوز بالثقة بعدما بات هناك إدراك واضح لدى الجميع ان التصويت على الثقة للحكومة يمثل اختباراً لحركة «فتح».

وقال نواب من الحركة لوكالة «فرانس برس»: «اوضح النواب الفتحاويون لعرفات موقفهم بوضوح، وبسبب حجم الخلاف الواسع لم يتخذ قرار في نهاية الاجتماع بإلزام أعضاء الحركة بالتصويت لمصلحة منح الثقة، بل ترك الامر في صيغة توجه مع حرية كل نائب فتحاوي بالتصويت كما يشاء».

وتحتاج الحكومة الجديدة، التي تضم ٢٤ عضواً من المجلس التشريعي الى ٤٤ صوتاً لنيل الثقة، من مجموع اعضاء المجلس الـ ٨٧، لكن اعضاء في كتلة «فتح» بينهم عباس زكي، وجميلة صيدم عبروا عن انتقادات حادة للتشكيل الحكومي. ونقل نبيل عمرو الذي عين وزيراً للشؤون البرلمانية عن عرفات قوله في اجتماع كتلة «فتح» ان هذه هي الساحة الفلسطينية وهذه هي الديموقراطية، واي تشكيل وزاري قد لا يرضي الجميع.

طالبان

تتمة الصفحة الاولى

لافتاً أن «طالبان» تمكنت من تحقيق «تقدم عسكري بفضل مساعدة بعض الدول» التي لم يسمها. واعتبر ان «الأزمة الافغانية ليس لها حل عسكري بل يجب ان تحسم بالطرق السياسية»، محذراً «البلدان المجاورة» لافغانستان من اي «تدخل عسكري» في الحرب الأهلية التي تجتاح هذا البلد. وكانت وسائل الاعلام الايرانية اعلنت سقوط مزار الشريف مشيرة الى ان دوي الانفجارات سمع في المدينة حيث «تعالت السنة النار في احيائها وفر السكان منها». وتحدثت الوكالة الإيرانية عن «مقاومة محدودة» في بعض الشوارع، ونقلت «وكالة الأنباء الإسلامية الخاصة» القريبة إلى «طالبان» عن ناطق باسم الحركة قوله: «دخلت قواتنا مزار الشريف والعدو يفر». وتابع ان الاعلام البيض للحركة «ترفرف» في كل انحاء المدينة، وان قواتها «لا تواجه مقاومة تذكر».

واعتبر مراقبون في طهران ان استيلاء «طالبان» على مزار الشريف يوجه ضربة للمعارضة الإسلامية الافغانية الموالية لإيران، التي كانت تواصل تقديم الدعم المالي والسياسي للمعارضين للحركة.

العناني في طهران

تتمة الصفحة الاولى

المئة من سكانها. على العكس، علينا ان نحاول فتح حوار بناء مع هذه الدولة».

ونقلت «وكالة الجمهورية الإسلامية للانباء» الإيرانية الرسمية عن العناني ان محادثاته ستشمل العلاقات الاقتصادية بين إيران والاردن، في حين رحب خرازي بالتحسن «المضطرد» في العلاقات بين البلدين.

وذكرت مصادر رسمية في عمان ان نائب رئيس الوزراء الأردني سيسلم رسالة من ولي العهد الأردني الأمير الحسن إلى الرئيس الإيراني محمد خاتمي تتناول سبل تعزيز التعاون بين البلدين. معروف ان الأردن كان قرر بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ تقليص حجم التمثيل الديبلوماسي الإيراني في عمان احتجاجاً على قيام ديبلوماسيين إيرانيين بنشاطات «تتنافى مع الأعراف الديبلوماسية». واتهمت مصادر رسمية اردنية إيران انذاك بنشاطات تهدد أمن الاردن واستقراره.

'انتحاري'

تتمة الصفحة الاولى

كلينتون امس مقتل ١١ اميركياً في الانفجار نفسه، فيما اصيب عدد من الأميركيين بجروح في انفجار دار السلام «احدهم في حال الخطر».

ونفت حركة طالبان ضلوع اسامة بن لادن باي من التفجيرين. وقال الناطق باسم «الحركة» عبد الحي عبد المطمئن لوكالة «فرانس برس» ان بن لادن «ليست له القدرة او الاذن بأن يقوم بهذا النوع من العمليات». واضاف ان «اي تلميح يهدف الى الايحاء بالعكس هو دعاية مغرضة من اعداء اسامة والامارة الاسلامية في افغانستان (...) اسامة ضيف الامارة الاسلامية وليس بامكاننا ان نسلمه لاي كان». ودانت طهران امس التفجيرين واعربت عن الامل في ان يتم وقف الارهاب.

وعقد وزير الخارجية الكيني غودانا مؤتمراً صحافياً امس اوضح فيه ان الانفجار وقع عند مدخل موقف سيارات السفارة تحت الارض، وتحدث عن شخص واحد كان يقود السيارة وفجرها في هجوم انتحاري وقال: «يبدو انه حاول دخول المرآب لكنه لم يتمكن من ذلك». واجاب رداً على سؤال ان الانفجار حصل عند مدخل السفارة وانه لا يعرف مصير الشخص الذي كان يقود السيارة. وقال ان «الإرهاب وصل الى ابوابنا» واعلن تشديد الإجراءات الأمنية حول مراكز البعثات الديبلوماسية في العاصمة الكينية.

وفي واشنطن قال كلينتون ان هذا النوع من الهجمات يستهدف الاميركيين نظراً إلى دورهم القيادي على الصعيد العالمي. واضاف: «القنبلتان اللتان قتلتا اميركيين ابرياء لم تستهدفهم فحسب بل استهدفتا روح بلادنا ذاتها وروح الحرية». كما عبّر عن الأسف للخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات الكينية والتنزانية، واتصل هاتفيا برئيسي الدولتين لتقديم التعزية. ورأس كلينتون امس اجتماعا لمجلس الأمن القومي، الذي اكتمل بعدما قطعت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت زيارة خاصة الى ايطاليا وعادت الى واشنطن. وكان اجتمع قبلها مرات عدة الى مستشار الأمن الوطني صموئيل برغر.

ووعد الرئيس في كلمته الاذاعية بعدم تراجع الولايات المتحدة عن مسؤولياتها العالمية. وقال: «إن اي تغيير في هذا المجال، اي سحب لديبلوماسيينا وقواتنا من المناطق التي تواجه الأزمات، وتخلينا عن الذين يخاطرون من اجل السلام، واضعاف مقاومتنا للارهاب، يشكل نصرا للارهابيين، وهو ما يجب ألا يحصلوا عليه ولن يحصلوا عليه».

في غضون ذلك وصلت من الولايات المتحدة الى نيروبي ودار السلام فرق الهندسة والانقاذ ومجموعات طبية ومحققون وخبراء في مكافحة الارهاب. واشار مسؤولون كبار في الادارة إلى ان التحقيقات تتجه الى اطراف خارج كينيا وتنزانيا، بل خارج افريقيا. ومن بين هؤلاء المسؤولين نائب وزير الخارجية توماس بيكرنغ، الذي قال أول من امس: «اننا نركز النظر على خارج افريقيا».

واستقت «واشنطن بوست» أمس من مصادر أميركية لم تسمها ان «القرينة الأكثر اثارة للاهتمام» حتى الآن هي التحذير الذي وجهته منظمة الجهاد الاسلامي عبر «الحياة» الى الأميركيين الخميس الماضي. كما قال عدد من وسائل الاعلام ان الناشط الاسلامي اسامة بن لادن على راس قائمة المشتبه بهم، الا ان المسؤولين الاميركيين رفضوا تاكيد وجود اسمه في القائمة.

ووصلت الى مطار جومو كينياتا الدولي في نيروبي طائرتان اسرائيليتان تحملان ٢٧٠ عسكرياً اسرائيلياً مع معدات وكلاب مدربة على الانقاذ. وباشر الاسرائيليون العمل فوراً في موقع الانفجار، جنباً إلى جنب مع فرق الانقاذ الكينية والمتطوعين المدنيين.

وتوالت ردود الفعل العربية والدولية مستنكرة التفجيرين، وبرز الموقف الايراني الذي دان الاعتداءين، وقال الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي «ندين هذين الاعتداءين ونعرب عن تضامننا مع الضحايا والناجين منهما». وهذه المرة الاولى التي تدين فيها ايران بمثل هذه السرعة اعتداء على الاميركيين. واضاف الناطق الايراني ان «ايران تدين كل عمل يؤدي الى موت ابرياء»، واعرب عن الامل في ان «يتم وقف الارهاب، هذا الوباء المشؤوم، من خلال تعاون دولي شامل».

وذكر بيان صدر عن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن وصف في رسالة بعث بها إلى نظيره الاميركي الهجومين بانهما «تحد وقح للعالم باسره».

صدام

تتمة الصفحة الاولى

معارك هي من مسؤولية العرب، لكنهم يأملون بالا تكون إيران اداة في يد الاجنبي الطامع لايذاء العرب، كما فعل الشاه».

إلى ذلك اكد مصدر في الدفاع المدني العراقي امس وقوع الانفجار في بغداد، مشيراً الى ان الشرطة تحقق في الحادث وتلاحق الجناة لاعتقالهم. وكانت سيارة مفخخة انفجرت قبل ايام في مرآب فندق في العاصمة العراقية، واتهمت السلطات المعارضة بالضلوع في الحادث بـ «تواطؤ» مع الولايات المتحدة. واوضح بيان وزعته امس منظمة «مجاهدين خلق» التي تقيم قواعد عسكرية في العراق ان الانفجار ليل الجمعة وقع قرب مقرها في بغداد وادى إلى قتل ثلاثة عراقيين واصابة ١١ آخرين بجروح خطرة. وأشار الى ان قنبلة انفجرت بينما كانت سيارة تابعة للمنظمة تسير في شارع السعدون، مؤكداً ان «ارهابيي» النظام الايراني فجّروا القنبلة بجهاز تحكم عن بعد على مسافة كيلومتر من مكتب المنظمة. وتابع البيان ان بين القتلى طفلة في الرابعة من عمرها وبائعاً متجولاً وابنه، وبين الجرحى اثنان من ركاب السيارة الثلاثة. وافاد ان مباني ومتاجر تضررت بالانفجار الذي احدث حفرة عميقة.

تورط رواندا قد يؤدي الى صراع طويل وتقسيم البلاد

الكونغو: قوات الحكومة تعلن استعادتها مطار كيسنغاني من المتمردين التوتسي

■ كينشاسا - اف ب، رويترز - اعلنت اذاعة «صوت الشعب» الرسمية امس ان القوات الموالية للرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا استعادت أول من إمس مطار كيسنغاني (شمال شرق) الذي كان تحت سيطرة المتمردين التوتسي. واضافت ان «القوات المسلحة الكونغولية استعادت صباح الجمعة مطار كيسنغاني» من المتمردين البانياموليغي (كونغوليون توتسي من اصل رواندي).

يُشار الى ان وسائل الاعلام الرسمية والسلطات الكونغولية لم تشر ابدا من قبل الى سقوط هذا المطار في ايدي المتمردين.

من جهة اخرى توقع ديبلوماسيون في كينشاسا ان تورط رواندا في التمرد قد يؤدي الى صراع طويل او حتى الى تقسيم البلاد. وعلى رغم ان حكومة رواندا تنفي اتهامات كينشاسا بتدخلها في التمرد، يرى هؤلاء الديبلوماسيون وعاملون في منظمات اغاثة دولية وسكان في المناطق المتأثرة ان هناك ادلة لا تدحض على ان رواندا متورطة في القتال.

وامتد التمرد ضد رئيس الكونغو الديموقراطية لوران كابيلا الخميس الماضي من شرق الحدود مع رواندا الى الغرب باندلاع قتال في بلدة مواندا الغنية بالنفط وقاعدة بانانا البحرية على ساحل المحيط الاطلسي. وقال مسؤول حكومي كبير اول من امس ان انصار كابيلا يقاتلون المتمردين الذين تساندهم رواندا في مواندا قرب جيب كابيندا الانغولي وفي بانانا القريبة. معروف ان جيش رواندا، الذي يغلب عليه التوتسي وافراد من اصول توتسية، قاد حرب ادغال استمرت سبعة اشهر واطاحت الدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو ليتولى السلطة بدلا منه كابيلا في ايار (مايو) ١٩٩٧.

ونفس هؤلاء الافراد هم الذين يقودون التمرد الحالي الذي تفجر إثر قرار اتخذه كابيلا في ٢٧ تموز (يوليو) الماضي طالب فيه رواندا بسحب جميع جنودها من الكونغو الديموقراطية. وتتهم ادارة كابيلا رواندا باثارة التمرد وارسال قوات لمساندة المتمردين.

ويخشى ديبلوماسيون الا يستمر اي تحالف جديد مثل التحالف الذي اتى بكابيلا الى السلطة لفترة طويلة. وقال ديبلوماسي كبير من الاتحاد الاوروبي: «لا اعتقد ان يرتكب الروانديون نفس الخطأ ثانية بمحاولة تشكيل حكومة جديدة في كينشاسا. الأرجح انهم سيلتزمون تعزيز أمن حدودهم الغربية». واشار الى ان تلك قد يعني احتلالا فعليا وتقسيما لشرق البلاد حيث ما زالت تنشط ميليشيا قبائل الهوتو التي تقاتل الحكومة في كيغالي. واوضح مصدر ديبلوماسي غربي اخر ان هناك ادلة على ان اكثر من ٣٥ شاحنة تابعة للجيش عبرت رواندا الى بلدتي بوكافو وغوما على رغم الاغلاق الرسمي للحدود. واكد مصدر محلي وجود تحركات مكثفة للقوات عبر الحدود بينما قال مسؤول تابع للامم المتحدة في حديث خاص ان مسؤولين روانديين في كيغالي عاصمة رواندا سلموا بوجود قوات لهم في الكونغو الديموقراطية. واضاف ديبلوماسي غربي كبير في كينشاسا: «هذه ليست مفاجأة. كان الروانديون يأملون بان يعزز تغيير السلطة العام الماضي الاجراءات الامنية على حدودهم الغربية ولكن هذا لم يحدث. واعادة جنودهم من الكونغو الاسبوع الماضي كان بمثابة اشارة لهم على انه ليس هناك أمل في ان تتحسن الاوضاع ومن ثم تحتم عليهم اتخاذ اجراءات».

وتزامن استياء رواندا من حكومة كابيلا مع استياء افراد قبائل التوتسي من سكان الكونغو الديموقراطية الذين يعتقدون انهم لم يحصلوا على مكافأة تتماشى مع الدور الذي لعبوه في اطاحة موبوتو الذي توفي في المنفى بعد اربعة شهور من خلعه. وقال فيكتور مبويو وزير الشؤون الرئاسية ان التمرد خططه «ضباط اجانب» من بين القوات التي تلقت تعليمات بالعودة الى كيغالي».

وبعدما كانت هذه القوات من العوامل التي ساعدت كابيلا في اطاحة النظام الحاكم السابق اصبحت هي نفسها ضده الآن. واوضح ديبلوماسيون ان المندوب الدائم للكونغو الديموقراطية لدى الامم المتحدة اندريه كابانغا يسعى الآن الى الحصول من مجلس الأمن على ادانة «للغزو» وهو نفس ما فعله موبوتو اثناء حملة كابيلا عليه. وقال مسؤول اميركي ان «الوضع مختلف هذه المرة. وقفت زائير باكملها من قبل وراء التمرد للتخلص من الديناصور (موبوتو). والآن لا اعتقد ان العالم يريد ان يرى المنطقة باكملها تنفجر بسبب كابيلا».

ويقول محللون ان كابيلا خلق صداقات قليلة وعداوات كثيرة منذ وصوله للسلطة اذ انه لم يبتعد فقط مساندة السابقين من التوتسي ولكنه قمع وسجن اعضاء من المعارضة المدنية السابقة لموبوتو مما يسهل مهمة جماعات اخرى قد تتحد ضده.

وفي اطار تحركات ديبلوماسية لاحتواء النزاع افتتح سبعة من زعماء دول في وسط افريقيا وشرقها امس رسميا قمة في مدينة شلالات فيكتوريا في غرب زيمبابوي. وتعقد الجلسات في صورة سرية.

وكانت المحادثات غير الرسمية بدأت اول من امس. وجلس رئيسا الكونغو الديموقراطية كابيلا ورواندا باستور بيزيمينغو الى طاولة واحدة بينهما رئيس ناميبيا سام نغوما. ويشارك في هذه القمة ايضا رؤساء زيمبابوي وتنزانيا وزامبيا واوغندا وناميبيا.

□ لندن - أ ف ب - صبي بورمي في لندن يتصنع الموت في مشهد يمثل المجزرة التي نفذتها السلطات العسكرية البورمية في الثامن من آب (اغسطس) ١٩٨٨ عندما نزل ملايين الناس الى الشوارع في حملات احتجاج على الحكم العسكري وسقط الآف منهم قتلى عندما فتح الجيش النار على المتظاهرين.

وقام بورميون بمناسبة مرور عشر سنوات على المجزرة امس بفاعليات مماثلة في عواصم عدة اخرى منها واشنطن وامستردام.

بيرو تتهم الأكوادور بالتوغل في أراضيها ٢٠ كيلومتراً

■ ليما - رويترز - اتهمت بيرو جارتها الاكوادور باستفزازها عبر توغل قواتها اول من امس لمسافة ٢٠ كيلومتراً في اراضي بيرو متجاوزة منطقة منزوعة السلاح على الحدود المتنازع عليها حيث تفجرت حرب قصيرة البلدين في ١٩٩٥.

ولكن الاكوادور نفت على الفور اي توغل لقواتها في اراضي بيرو وقالت ان كل شيء «طبيعي تماماً» على الحدود، واكدت تصميمها على ابرام اتفاق سلام طال انتظاره وكان البلدان أعلنا ان من الممكن التوصل الى ابرامه في غضون اسابيع.

وقال خوسيه ايالا وزير خارجية الاكوادور خلال زيارة لكولومبيا: «لا يمكن للاكوادور باي حال ان تقوم بعمليات استفزاز ولن ترد على الاستفزاز. اننا في عملية للسلام ونريد انتهاء هذه العملية بأسرع ما يمكن بطريقة مرضية للبلدين».

وقال وزير خارجية بيرو ادواردو فيريرو ان رئيس بيرو البرتو فوجيموري الغى زيارة لكولومبيا بسبب احتمال وقوع «اشتباكات مسلحة».

وكان من المقرر ان يحضر فوجيموري، الذي تعهد الاسبوع الماضي بجعل التوصل الى سلام مع الاكوادور من اولويات حكومته، حفل تنصيب رئيس الاكوادور المنتخب اندريه باسترانا اول من امس.

والغى فوجيموري ايضا الخميس خططاً لزيارة الاكوادور في العاشر من اب (اغسطس) لحضور حفل تنصيب الرئيس المنتخب جميل معوض بسبب الغزو المزعوم في نفس المنطقة حيث قتل عشرات من الجنود خلال حرب استمرت شهرا في ١٩٩٥.

إلى ذلك اقترح فوجيموري من اجل الفصل بين القوات انشاء منطقة موقتة داخل اراضي بيرو تديرها الولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين وتشيلي وهي حاليا دول ضامنة للسلام بين البلدين.

واضاف في مؤتمر صحافي في مقر الحكومة: «ستكون هناك فترة انتقالية يتم خلالها انشاء منطقة لا تصبح فيها القوات بمثل هذا القرب».

طائرات هليكوبتر وعربات مدرعة شاركت فيه

اشتباك على الحدود الشيشانية وغروزني تحمل روسيا المسؤولية

■ موسكو - أ ف ب - نقلت وكالة «ايتار - تاس» عن مصدر رسمي شيشاني ان مواجهات حدودية وقعت اول من امس بين قوات روسية وحرس حدود شيشان قرب قرية بارازدينوفسكايا شمال داغستان.

وقال رئيس أجهزة الجمارك والحدود في الشيشان محمد خاتوييف ان بضعة جنود روس اصيبوا بجروح وان ناقلتي جند روسيتين تضررتا خلال المعارك.

واضاف ان «عدداً من حرس الحدود الشيشان اصيبوا بجروح» لكنه لم يقدم رقما محددا. واكد ايضا ان مروحيات روسية فتحت النار على عدد من مراكز الحدود الشيشانية.

وفي وقت مبكر امس اعلن وزير الداخلية الداغستاني ان ايا من التقارير لم يتحدث عن مواجهات بين القوات الروسية والشيشانية مخالفا بذلك تصريحات خاتوييف كما ذكرت «ايتار - تاس».

ونقلت وكالة «رويتر» عن وزير خارجية الشيشان مولادي اودوغوف ان طائرات عسكرية هليكوبتر وعربات مدرعة هاجمت الحدود الشيشانية ليل الخميس وصباح الجمعة.

واوضح ان «حرس الحدود الشيشانيون اشتبكوا في معركة الليلة الماضية واليوم صباحاً قرب قرية بوروبينفسكايا على الحدود مع داغستان».

واعتبر ان «المسؤلية كلها تقع على القيادة الروسية. انه انتهاك لاتفاقية السلام المبرمة بيننا». ولكن «رويترز» نقلت عن وزير كبير اخر انه لم يقع قتال على الحدود باستثناء «الطلقات المعتادة».

الى ذلك نقلت وكالة «نوفوستي» للأنباء عن مصادر الشرطة ان موقع شرطة روسيًا على الجانب الداغستاني من الحدود تعرض لاطلاق النار من اتجاه الحدود.

وقالت الشرطة المحلية انه لم تقع خسائر والوحدات الروسية لم ترد.

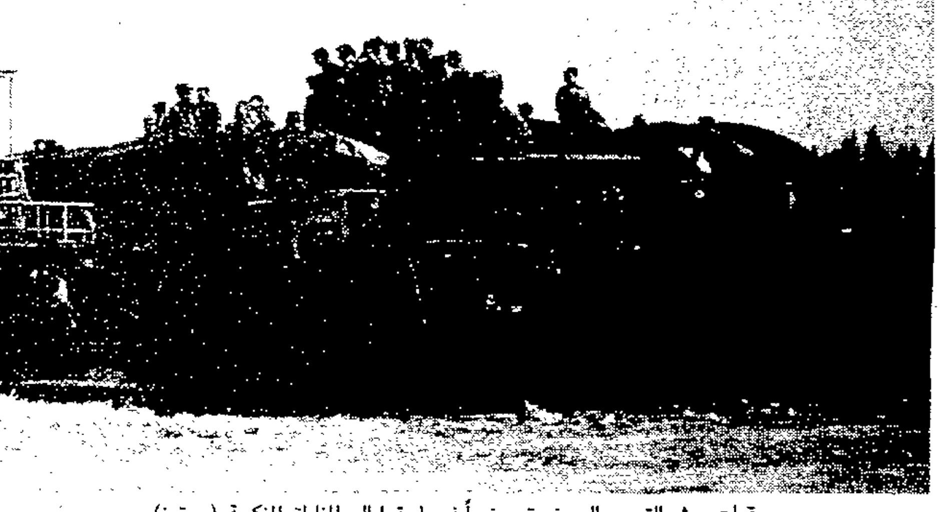
الصين: آلاف المفقودين بعد انهيار سد على نهر يانغتسي

■ بكين - أ ف ب - نكر صحافي صيني امس ان آلاف الاشخاص اعتبروا في عداد المفقودين في مدينة جيوجيانغ (٥٠٠ الف نسمة) الواقعة في شرق الصين بعد انهيار سد كبير يحتوي مياه نهر يانغتسي. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الصحافي الموجود في جيوجيانغ وفضل عدم كشف هويته: «رأيت جثثا في كل مكان تقريبا».

واضاف انه حسب المعلومات التي حصل عليها من السلطات المحلية فإن ٤٠ الف شخص تأثروا مباشرة بانهيار السد في حي يقع غرب جيوجيانغ وانقذ ٢٠ الفا منهم حتى الآن. اما الباقون فكانوا لايزالون في عداد المفقودين صباح أمس.

ولم يكن في الامكان الحصول على اي حصيلة رسمية على الفور اذ ان السلطات المحلية ترفض الاجابة على اسئلة الصحافيين الاجانب. لكن وكالة الانباء الصينية الرسمية اعلنت مع ذلك وبسرعة استثنائية ان انهيار السد حدث في جيوجيانغ بعد ظهر الجمعة وان القسم الغربي من المدينة غمرته المياه بعمق مترين. واضافت ان سبع سفن اغرقت عمدا بحمولتها لسد ثغرة في السد بطول ٤٠ مترا. كما ارسل آلاف عدة من رجال الشرطة والجنود الى المنطقة في محاولة لسد الثغرة في السد وحماية الاحياء الاخرى من المدينة.

وتقع مدينة جيوجيانغ في الحوض الأوسط لنهر يانغتسي قرب مدينة يوهان (سبعة ملايين نسمة) وتعتبر المدينة الثانية في مقاطعة جيانغكسي بعد العاصمة نانشانغ. وهي مركز صناعي مهم على خط السكة الحديد بين بكين وكانتون.


قوات جيش التحرير الصيني تعبر نهراً في طريقها الى المناطق المنكوبة. (رويترز)

مقتل صربي مطلوب في جرائم حرب

قوات بلغراد تحكم سيطرتها على كوسوفو وحلف الأطلسي يكمل استعداداته للتدخل

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اكدت القوات الصربية انها سيطرت على مزيد من المواقع الألبانية في وسط كوسوفو وأحكمت الحصار على قرية يونيك في غرب الاقليم واضحى المعقل الأخير لمقاتلي جيش تحرير كوسوفو. ومن جهة اخرى ذكرت وكالة «بيتا» المستقلة للانباء وتتخذ بلغراد مقرا لها ان صربيا مطلوب اعتقاله من قبل المحكمة الدولية لجرائم الحرب قتل بالرصاص في وسط جمهورية صربيا. واضافت ان سلوبودان ميليكوفيتش المعروف باسم لوغار الذي اصدرت المحكمة امراً بالقبض عليه قتل بالرصاص مساء أول من أمس في مقهى في كراجويفاتش. وقتل اثنان آخران في الهجوم.

في غضون ذلك، اعلن حلف شمال الأطلسي عن استعداده للتحرك ووقف القتال في كوسوفو، لكن مسؤولاً في وزارة الخارجية الروسية اعترض على تلك باعتباره لا يساعد إحلال السلام في الاقليم.

في السياق ذاته، بحث الرئيس الأميركي بيل كلينتون والمستشار الألماني هيلموت كول خلال اتصال هاتفي الخيارات كافة المتعلقة بالوضع في اقليم كوسوفو.

ونقل تلفزيون بلغراد أمس السبت عن مسؤول في القوات الصربية انه «تم تحرير قرى لاوشا واوفتشاريفو وليكوفاتس وإنهاء وجود الانفصاليين الألبان من اهم المناطق التي كانت بحوزتهم في وسط الاقليم». واشار المصدر إلى أن قرية يونيك القريبة من الحدود الغربية للاقليم مع البانيا تشكل المعقل الوحيد المتبقي لجيش تحرير كوسوفو، وان القوات الصربية تفرض حصاراً شديداً على القرية لطرد الانفصاليين الارهابيين منها».

وانتقدت وزارة الداخلية الصربية صحيفتي «بوبكو» و«كوخا ديتوارا» الوطنيتين الألبانيتين اللتين تصدران علناً في بريشتينا لقرضهما نشر دعوة الوزارة للنازحين الألبان بالعودة إلى ديارهم والضمانات التي تعهدت بها الوزارة للعائدين. واعترف ناطق باسم المركز الاعلامي لألبان كوسوفو بتقدم القوات الصربية في وسط الاقليم وسيطرتها على قرية ليكوفاتس «التي استخدمت البنزين لاضرام النار في منازلها».

يذكر ان ليكوفاتس كانت مقراً حصيناً لجيش تحرير كوسوفو التقى قادته فيها خلال تموز (يوليو) الماضي مرات عدة بالسفير الأميركي في مقدونيا كريستوفر هيل والصحافيين الأجانب.

من جهة أخرى، أفاد ديبلوماسي رفيع المستوى في مقر حلف شمال الأطلسي في بروكسيل أن الحلف مستعد للتحرك لوقف القتال في كوسوفو «بعد انتهائه من الإعداد لخطط عمليات جوية محتملة». واضاف بأن مجموعة كاملة من الخيارات العسكرية اصبحت جاهزة «وينتظر الحلف موافقة حكومات دوله عليها قبل البدء بتنفيذها».

إلى ذلك، صرح نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي في أعقاب اجتماعه مع الزعيم الألباني ابراهيم روغوفا في بريشتينا بأن تدخل الحلف الأطلسي «لن يساعد في استتباب السلام في كوسوفو». واعرب المسؤول الروسي، الذي يقوم بمهمة وساطة بين حكومة بلغراد والبان كوسوفو، عن اعتقاده بأنه «لا يوجد حل عسكري للنزاع في الاقليم». وأعلن انه يسعى بالتنسيق مع السفير الأميركي في مقدونيا كريستوفر هيل «لتحقيق وقف النار واجراء المفاوضات بين الطرفين الصربي والألباني وعودة النازحين إلى ديارهم».

في الوقت ذاته، سلمت السفارة البريطانية في بلغراد أمس إلى كل من حكومة بلغراد وإبراهيم روغوفا مشروع مجموعة الاتصال الدولية حول حكم ذاتي واسع لاقليم كوسوفو. ورحب نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي نيكولا شاينوفيتش بمبادرة المجموعة التي وصفها بأنها «ايجابية لكونها تدعم وحدة أراضي يوغوسلافيا وصربيا».

"ألبانيا الكبرى" حلم لأهلها وكابوس لغيرهم

كوسوفو: محنة اللاجئين والمقابر الجماعية توقظ الغرب من سبات فهل يفعل شيئاً؟

■ بريشتينا - رويترز - أيقظت عناوين الصحف عن محنة اللاجئين والمقابر الجماعية في اقليم كوسوفو الغرب من سباته الطويل ليتوعد يوغوسلافيا من جديد، ولكن هل سيقتصر الأمر مرة اخرى على مجرد الاقوال دون الافعال؟

سكت الجميع عن الدمار الذي تلحقه بلغراد بالثوار الانفصاليين الذين يسعون لانهاء اعوام من حكم الصرب لاقليمهم ذي الاغلبية الالبانية الاصل الى ان هز العامل الانساني الضمائر. ودفع التقدم الصربي والقصف العشوائي عشرات الالاف من المدنيين الالبان الى الفرار الى تلال نائية حيث يواجه كثيرون صراعا اخر من أجل البقاء في ظل ظروف قاسية دون مأوى او طعام او امدادات طبية.

ثم ترددت الاسبوع الجاري أنباء في شتى انحاء العالم عن وجود مقابر جماعية تحوي رفات مئات المدنيين الالبان الذين اعدموا ثأرا من هجوم للثوار على بلدة اوراخوفاتش. ولم يعثر تحقيق غربي مبدئي على أي ادلة، إلا أن البحث ما زال جارياً.

وهزت الروايات المتعلقة بمأساة اللاجئين والمقابر الجماعية القوى العظمى التي التزمت الصمت لتمكين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش، على ما يبدو، من ارغام جيش تحرير كوسوفو على الجلوس الى مائدة المفاوضات.

فحلم هذا الجيش هو دمج كوسوفو والبانيا ومقدونيا التي يقطنها الالبان وتشكيل «البانيا عظمى»، ولكنه سيكون بمثابة كابوس في منطقة البلقان بالنسبة الى مجلس الامن.

وأبدى مسؤولون غربيون استياء من رفض كل من جيش تحرير كوسوفو والزعماء السياسيين لالبان كوسوفو قبول اي شيء أقل من الاستقلال التام الامر الذي دمر محادثات مع بلغراد حول عرض مبدئي بمنح كوسوفو حكما ذاتيا. ولكن معظم المحللين يرون ان هجوم ميلوشيفيتش كان بالغ الشراسة اذ تضمن الحرق العمد ونهب ممتلكات الالبان الفارين، الأمر الذي يتطلب اتخاذ اجراء صارم لانقاذ عملية السلام.

وما زالت القوى الرئيسية تشعر بوخز الضمير لفشلها في القضاء على آلة الحرب الصربية في البوسنة قبل ان تدمر هذه الآلية الجمهورية المتعددة العرقيات لذا فانها تحرص على الا تدع كوسوفو تغرق في كارثة انسانية مروعة. وتجدد الآن القوى الغربية تهديداتها بأن يشن حلف شمال الاطلسي غارات جوية على بلغراد دعما لجهد ديبلوماسي جديد يستهدف دفع البان كوسوفو والصرب الى وقف النار وبدء حوار بناء.

والخميس الماضي اعربت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية عبر الناطق باسمها عن رأيها «ان الهجوم الصربي الحالي والتصرفات غير المبررة التي حدثت في اطار هذا الهجوم لن تؤدي سوى الى زيادة فرص اتخاذ اجراء عسكري من جانب حلف شمال الاطلسي».

وناقش الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ايضا القضية في شكل موسع في اتصال هاتفي جرى بينهما. ولكن حلف الاطلسي يبدو منقسماً على شروط التدخل. ففي الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الخارجية الاميركية ان الحلف اعد خططا للتدخل، ناقضت ذلك مصادر اوروبية في الحلف مشيرة الى ان الموافقة على الخطط مازالت تتطلب بعض الاجراءات. وزادت الشكوك بعدما اعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل رفضه هذه الخطط الا اذا حصلت على موافقة مجلس الامن في خطوة قال كينكل ان روسيا الحليف القديم للصرب ستعرقلها.

تهويد القدس يشمل بناء الهيكل

جعفر هادي حسن *

■ اصبح تهويد إسرائيل للقدس حقيقة يعرفها القاصي والداني والعمليات في هذا الاتجاه من قبل الحكومة والمنظمات قائمة على قدم وساق، إلى جانب ذلك هناك تحضيرات تقوم بها منظمات يهودية متطرفة لبناء ما يسمى الهيكل الثالث على انقاض مسجد الصخرة. وازداد عدد هذه المنظمات وتوسع نشاطها الذي يصب في هذا الغرض، وأخذت في الفترة الأخيرة لا تتردد في الاعلان عن نيتها والعمل على تحقيق هدفها. ومن هذه المنظمات واحدة تسمى «حركة التحضير للهيكل»، يرأسها حاخام حسيدي اسمه يوسف إلباوم، وهو ينتمي إلى مجموعة من الحسيديم اسمها مجموعة «غر». وبنت هذه المجموعة بعض المستوطنات. أهمها «عمانوئيل» في الضفة الغربية. ويحاول هذا الحاخام ان يؤكد على تصميمه لتحقيق هدفه بالأفعال والاقوال. فهو منذ فترة يأخذ مجموعة من أعضاء حركته وبعض الحاخامين - كل شهر - للصلاة عند المسجد، وهو يعلن ذلك ولا يخفيه. ويبرر عمله بقوله إن الحضور اليهودي على جبل الهيكل هو الذي يقنع العالم بأن اليهود جادون في هذه القضية. ومع أن فتاوى الحاخامين الكبار لا تجيز الدخول إلى المسجد خوفاً من ان يداس قدس الأقداس الذي يزعمون بانه في هذه المنطقة (وقدس الأقداس في شريعتهم يحرم دخوله إلا من قبل كبير الكهنة)، يصر الحاخام يوسف الباوم على أن هناك فتاوى تجيز الدخول إلى المكان. وكان بعض الحاخامين المتطرفين في إسرائيل أجاز في الفترة الأخيرة لليهود الدخول إلى المسجد والصلاة فيه. كذلك يرفض فكرة أن الهيكل يجب أن يبنى بعد ظهور المخلص اليهودي - كما أفتى بعض الحاخامين ايضاً - ويرى بانه ليست هناك علاقة بين الاثنين «إذ اننا نؤدي الكثير من الفرائض من دون انتظار المخلص، إضافة إلى اننا من دون الصلاة في الهيكل وتادية شعائره نبقى نصف يهود وليس يهوداً كاملين. وإن كثيراً من كتبنا المقدسة تضم الكثير من الاحكام والفرائض التي تتعلق بالهيكل، واننا من دون تطبيق ذلك، فإن اليهودية أيضاً تبقى ناقصة».

ويقول ايضاً: «إنه ليس هناك حقل من حقول الهلخا (الشريعة اليهودية) ليست فيها مشاكل ولا يعني وجود المشاكل عدم وجود حلول ولا بد لنا من ايجاد حل لكل مشكلة. ونحن أمامنا نموذج الحل الذي طرحه رئيس الحاخامين شلومو غورن لقضية مسجد الصخرة».

يذكر أنه كشف النقاب أخيراً بأن هذا الحاخام - عندما كان رئيس حاخامي الجيش - اقترح على القائد العسكري الذي احتل القدس عام ١٩٦٧ بأن يدمر المسجد، مستغلاً فوضى الحرب.

وعندما يسأل هذا الحاخام عن النتائج التي ستترتب على تهديم المسجد، فهو فقط يسترجع قصة بناء الهيكل الثاني التي وردت في العهد القديم ويقارن بين حال اليهود القوية اليوم وحالتهم آنذاك، حيث أن اليهود الذين رجعوا من الأسر البابلي إلى فلسطين كانوا قليلين (إذ الغالبية منهم لم تذهب إلى فلسطين)، كما أنهم كانوا فقراء معوزين اعتمدوا على المساعدة المالية من يهود بابل، ومع ذلك فإن أول شيء قاموا به هو بناء الهيكل المقدس. ويقول إن هذا وحده الذي أعطى لرجوعهم من الأسر معنى وبهذه الطريقة وحدها يرجع الحضور الالهي كما ورد في العهد القديم «ابنوا لي خيمة وساسكن فيها».

كما أنه «من دون الهيكل الحقيقي لا يمكن لليهود - شعب مقدس - أن يعرف معنى القدسية». وهو يقول إنه منذ أن «اصبح جبل الهيكل تحت سيطرتنا، فإننا لم نعمل شيئاً لاستثمار هذه الفرصة، انه أقدس مكان لليهود عندنا، لكننا لم نقم بعمل شيء».

ويحضر هذا الحاخام الآن لاحتفال كبير في ايلول (سبتمبر) يسمى «عيد الهيكل»، وسيتضمن هذا الاحتفال تمثيلاً للطقوس والشعائر واشياء أخرى تتعلق بالهيكل ويصحب ذلك ايضاً اداء موسيقي، إضافة إلى كلمات يلقيها حاخامون يؤكدون للحاضرين على نيتهم لتحقيق بناء الهيكل الثالث.

وكان الحاخام نفسه اعلن في السنة الجارية بأن حركته ستأخذ أطفالاً صغاراً من أبناء الكهنة وتقوم على تربيتهم في مكان معزول ليحافظوا على طهارتهم ويكونوا كهنة الهيكل في المستقبل. كما انه مهتم ايضاً بالعثور على «البقرة الحمراء» التي تعتبر من اهم الاضاحي في الهيكل. كما انه ينشط وحركته في أعمال «معهد الهيكل» وهذا المعهد اوجد في الثمانينات للتحضير لاقامة الهيكل ويهتم بالدراسات التي تتعلق به كما انه يقوم بعمل الآلات والملابس. وهو الآن يضم ٦٠ نموذجاً من مجموع ٩٠ كلها بالمقياس الحقيقي. كما ان هذا المعهد يعرض فيلماً للزائرين - وهم عشرات الالوف بضمنهم طلاب مدارس - يبين فيه طقوس الهيكل وشعائره كما انه يوزع كتيباً بالعبرية والانكليزية والفرنسية. وأسس هذا المعهد حاخام كان زميلاً للحاخام المتطرف مئير كهانا الذي اغتيل قبل سنوات. وطبقاً لما يقول مؤسسه يتلقى هذا المعهد اعانات خاصة اضافة الى الاعانات الحكومية. ومن المسؤولين الذين يرون ضرورة بناء الهيكل الآن حاغي يوكتيل وهو مساعد رئيس الحزب الديني القومي ووزير التربية الحاخام اسحق ليفي.

والدعوة الى بناء الهيكل على انقاض مسجد الصخرة ليست جديدة ولم تقتصر على افراد بل كانت هناك جماعات تدعو الى ذلك في صحفها الخاصة. وجاء في مقال افتتاحي لنشرة «نقوداه» لسان حال جماعة غوش امونيم عام ١٩٨٦ ما نصه:

«ان ما هو لائق في ما يخص ارض اسرائيل الكاملة يجب ان يكون لائقاً ايضاً في ما يخص جبل الهيكل.. ولئن كنا من اجل العودة الى ارض اسرائيل الكاملة ومن اجل اقامة الدولة استعجلنا قدوم المخلص فيجب علينا بالمنطق نفسه ان نبني الهيكل الآن. بالاضافة الى خطر هذه المنظمات وما يمكن ان تقوم به اصبح هناك خطر آخر مصدره بعض افراد الجيش المتطرفين. فقد كثر عدد هؤلاء في الفترة الاخيرة - وهم يتميزون بلبس القلنسوة المزركشة (الكباه) ووصل بعض الضباط منهم الى مناصب عليا في الجيش - وقد يصبح احد هؤلاء قريباً مسؤول الاستخبارات العسكرية.

ومنذ سنين حذر احد ضباط الاحتياط مما يمكن ان يقوم به هؤلاء حيث قال: «انا اعرف معرفة شخصية مقاتلين من نخبة وحدات الجيش من خريجي افضل اليشيفوت (المدارس الدينية) في اورشليم قد افعموا حماسة مسيحانية «عسى ان يعاد بناء الهيكل سريعاً في ايامنا».

وهؤلاء الاشخاص غير المسؤولين ربما استولوا على طن من المتفجرات ومضوا تحت ستار من ضباب الفجر يقتربون من جبل الهيكل في بعض ناقلات الجند المدرعة ليزرعوا المتفجرات عند قبة الصخرة وان توصلوا الى زرع بضع مئات من الكيلوغرامات فسيكون في قدرتهم تسوية القبة بالصخرة».

ان هناك مؤشرات كثيرة تدل على ان هذا سيحدث خصوصاً اذا بقيت الدول العربية تجتمع لاصدار قرارات من دون القيام بخطوات عملية فعالة ومؤثرة.

* باحث عراقي.



تزايد الهجرة غير المشروعة إلى اسبانيا

مئات الضحايا تغرق في البحر... وخطوات لتطويق الظاهرة

☐ الرباط - محمد الأشهب

■ على رغم ان دراسات ميدانية لأوضاع المهاجرين المغاربيين في البلدان الأوروبية تشير إلى أنهم يعيشون في عزلة، ويعانون من تزايد أشكال العنصرية والضغوط النفسية والاجتماعية، فإن آمال شبان أكثر عدداً معلقة على أي فرصة تتاح لهم من اجل الهجرة، بسبب اتساع نطاق البطالة في بلدان الشمال الافريقي، وتحول الهجرة غير المشروعة إلى ظاهرة ملفتة، خصوصاً في فترة فصل الصيف، إذ تغري الأمواج الهادئة للبحر المتوسط بالمغامرة نحو السواحل الاسبانية او الايطالية، ولو أنها هجرة نحو المجهول، أصبحت تنتهي عادة باعتبار المغامرين الشباب في عداد المفقودين، وفي أحسن الحالات اعتقالهم والزج بهم في مراكز الحراسة، أو ترحيلهم نحو بلدانهم الأصلية، حيث في انتظارهم قوانين صارمة تعتبر الهجرة غير المشروعة جريمة يعاقب عليها القانون.

ما يزيد في تعقيد هذه الأوضاع ان الهجرة غير المشروعة أصبحت مرتبطة بأعمال شبكات مختصة، تتاجر في رغبات الشبان المغامرين، كما في تهريب المخدرات وفي تزوير الوثائق وسرقة السيارات. وأصبح لها متعاملون من جنسيات مختلفة يفيدون من الأموال التي تدرها هذه العمليات. في حين ان شبكات مماثلة من عملاء محليين تستغل سذاجة المغامرين.

وتنقلهم ليلاً من أماكن محددة في السواحل الجنوبية للبحر المتوسط ليجدوا أنفسهم في اماكن أخرى، ليست اسبانيا أو ايطاليا، وإنما مراكز محلية، يكتشفون بعدها أنهم كانوا ضحية احتيال. وتتداول الأوساط المغربية حكايات وطرائف عن هذه المغامرات، جعلت سينمائيين ومسرحيين يحولونها مواضيع لأعمال فنية لاذعة وناقدة للظاهرة، بيد ان الجانب الماسوي فيها يبلغ ذروته حين الاعلان عن وفاة المغامرين نتيجة الغرق في عرض البحر، ما حذا إلى وصف القوارب التي تقلهم بـ «قوارب الموت».

ففي اقل من شهر أعلن عن غرق مئات الاشخاص. وفشلت عمليات الانقاذ في العثور على جثتهم. وذكرت تقارير اسبانية الشهر الماضي انه تم توقيف أكثر من ألفي مهاجر غير شرعي خلال العام الماضي، وان حوالى ٤٠٠ قارب وصلت إلى السواحل الاسبانية تقل مهاجرين غير شرعيين، في حين ان السلطات الاسبانية اعتقلت متورطين يتحدرون من جنسيات اسبانية يتاجرون في الوثائق المزورة لتسهيل اقامة المهاجرين المغاربيين والافارقة، مقابل مبالغ مالية تقدر بالآف الدولارات. لكن وتيرة الهجرة زادت بصورة ملحوظة خلال العام الجاري، كون السلطات الاسبانية بدأت في تسوية أوضاع المهاجرين المقيمين هناك. وقالت مصادر الحرس الاسباني إنها اعتقلت خلال الشهور الأربعة الأخيرة آلاف المهاجرين، في سياق حملات طالت الموانئ ومنافذ العبور. وتبين ان من أصل ٥٥٠ قارباً كان هناك ٥٠٩ يقلون مهاجرين غير شرعيين ينتسبون إلى المغرب وتونس والجزائر، إضافة إلى السنغال ومالي والنيجر وجنسيات افريقية مختلفة. ويرجح ان بقاء مدينتي سبتة ومليلة تحت الاحتلال الاسباني في شمال المغرب أسهم في تزايد نسبة الهجرة غير المشروعة، لأن المدينتين تأويان اعداداً كبيرة من المهاجرين الذين يتحدرون من أصول افريقية، سبق لهم ان نفذوا اضسرابات عن الطعام ودخلوا في مواجهات مع رجال الأمن والقوات العسكرية احتجاجاً على أوضاعهم الماسوية، وطالبوا بترحيلهم إلى اسبانيا في ظروف إنسانية. لكن منظمات تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان اتهمت السلطات الاسبانية بممارسة أشكال من العنصرية والاضطهاد ضد المهاجرين الافارقة. وركزت حكومة مدريد طلبها إلى السلطات المغربية التعاون في موضوع ترحيل هؤلاء المهاجرين، لكن حكومة الرباط رفضت ذلك بثبوت عبورهم الأراضي المغربية نحو المدينتين المحتلتين أو اسبانيا واللافت في تعاطي البلدان الأوروبية مع هذا الملف أن الأمر لم يكن بالحدة نفسها والمخاوف قبل اندلاع الأزمة الداخلية في الجزائر وتنامي التيارات الإسلامية المتطرفة في منطقة الشمال الافريقي. فقد كانت هناك شكاوى من تزايد الهجرة استخدمت في المنافسات السياسية داخل البلدان الأوروبية من خلال تزايد أشكال التطرف والعنصرية، لكن المخاوف الناشئة من تاثير انعدام الاستقرار في منطقة الشمال الافريقي الاكثر قرباً من حدود اوروبا الجنوبية على ضفتي البحر المتوسط زادت في تعميق الأزمة. واقتدى وزراء الداخلية في البلدان المتوسطية إلى صوغ منظومة امنية للتعاطي مع الانعكاسات السلبية لعزل الأوضاع، وتحديداً الهجرة غير المشروعة والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات. واستضافت العواصم المغاربية تونس والجزائر والمغرب مؤتمرات في هذا المجال. وكذا الحال بالنسبة لفرنسا وايطاليا. في حين اتجهت العواصم الأوروبية لإبرام اتفاقات مع كل من المغرب والجزائر وتونس لتطويق الهجرة غير المشروعة وتنسيق الجهود لمكافحة الانفلات الأمني، في غضون تزايد المخاوف من استخدام التنظيمات الإسلامية المتطرفة للمهاجرين المغاربة في أعمال العنف وضرب المصالح الأوروبية، وكان لافتاً أن غالبية العواصم الأوروبية شنت حملات في أوساط هذه الجاليات ارتبطت بمخاوف من الارهاب وشن الهجمات. لكن مشكل الهجرة غير المشروعة يظل في مقدم القضايا التي تكيف التعاون بين الدول الأوروبية ونظيراتها في المغرب العربي، وكانت هذه العواصم تمنت على دول الاتحاد المغاربي تبني سياسة موحدة في مجال تنظيم الهجرة، إلا أن الأوضاع التي يجتازها الاتحاد المغاربي حالت دون ذلك. ويقول نقابيون مغاربيون في تنظيمات للمهاجرين الذين يعملون في اسبانيا وايطاليا وفرنسا وبلجيكا إن هناك شبكات دولية مختصة في تزوير وثائق المهاجرين تشجع الهجرة غير المشروعة، وان النقاش الدائر في بعض العواصم الأوروبية حول امكانات تسوية أوضاع الإقامة وترحيل من لا يتوفر على عمل، من الأسباب التي تشجع تزايد الهجرة غير المشروعة، ويطالبون في غضون ذلك بتسريع تسوية الملفات العالقة، ففي المانيا وحدها توجد قوائم بالآف المهاجرين المغاربيين الذين تجري الاستعدادات لترحيلهم. وكذا الحال بالنسبة إلى ايطاليا واسبانيا وهولندا. في حين ان الاجراءات التي تلتزمها هذه العواصم للمساعدة في معاودة أوضاع المهاجرين في بلدانهم لا تبدو مشجعة بالمقدار الكافي. ويطالب المسؤولون المغاربيون بنهج سياسة جديدة في هذا المجال، تركز على توفير سبل التنمية المتكافئة في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، كون ذلك يضمن التقليص من الهجرة ويعزز التعاون في الحد منها.



حرس الحدود يراقب الشواطئ الاسبانية لمنع الهجرة غير المشروعة من شمال افريقيا (رويترز)

بين الجبهة الاسلامية وتورط واشنطن في عملية البانيا

«الجماعة» في مصر تتراجع و«الجهاد» يخطط للانتقام من اميركا

☐ القاهرة - محمد صلاح

■ شهدت الايام القليلة الماضية تفاعلات وتطورات مهمة في شأن العلاقة بين «الجماعات الاسلامية» الراديكالية المصرية والولايات المتحدة، من بينها تاكيد مسؤول مجلس شورى «الجماعة الاسلامية» رفاعي احمد طه ان التنظيم «ليس طرفا في جبهة تعمل ضد اميركا»، وذلك بعد نحو خمسة شهور من صدور البيان التاسيسي للجبهة في شباط (فبراير) الماضي، وحمل توقيع طه وخمسة من زعماء الاسلاميين بينهم اسامة بن لادن وزعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري واثار اسئلة حول أهداف يمكن لعناصر الجماعة مهاجمتها وتنفيذ عمليات ضدها. وحول الاسس الشرعية التي استندت اليها الجماعة لتبرير ذلك التحول في اهدافها واعتبر اهم تحول استراتيجي في تاريخ الجماعة التي أسست في اواسط السبعينات في الجامعات المصرية كجماعة دعوية قبل ان تتحول الى تنظيم يعتمد العنف في مطلع الثمانينات. وهو التحول الذي تم عقب اندماج الجماعة مع تنظيم الجهاد واسفر عن اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.

ولم يمض سوى اسبوع واحد إلا واعلن «المرصد الاعلامي الاسلامي» الذي يتخذ من لندن مقراً له ان اربعة اسلاميين مصريين بينهم القيادي البارز في تنظيم «الجهاد» احمد ابراهيم النجار المحكوم غيابيا بالاعدام من محكمة عسكرية في قضية «خان الخليلي»، سلموا الى مصر بعد ان ضبطوا في البانيا بواسطة عناصر تابعة للاستخبارات الاميركية الامر الذي اعقبه اعلان التنظيم نيته في الانتقام والرد على «الرسالة الاميركية».

ولم تكن تلك هي المرة الاولى التي يتهم فيها الاسلاميون المصريون الادارة الاميركية بالضلوع في عمليات مطاردة لهم وإمداد دول اخرى بمعلومات عن الاماكن التي يوجد فيها الاسلاميون المصريون بهدف القبض عليهم وتسليمهم الى مصر. ويلاحظ ان الاعلان عن الدور الاميركي لتسليم النجار وزملائه الثلاثة الى مصر جاء في مناسبة مرور سنتين على واقعة مماثلة حينما اعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مطلع ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ ان الناطق بلسان التنظيم المهندس طلعت فؤاد قاسم الذي كان يعيش في الدنمارك لاجئا سياسيا، سلم الى مصر بعد ان القي القبض عليه في كرواتيا اثناء محاولته الدخول الى البوسنة وان الاستخبارات الاميركية اشرفت على العملية.

وليس سراً ان القاهرة تبذل جهودا حثيثة لوقف نشاط قادة الجماعات الدينية المقيمين في الخارج واقناع الدول التي يقيمون فيها تسليمهم. وفي حين نجحت الجهود المصرية مع بعض الدول العربية والآسيوية لتحقيق ذلك الغرض فشلت بالنسبة للدول الاوروبية التي تتحجج عادة بان القوانين لديها لا تسمح بتسليم المحكومين من محاكم عسكرية. ولم يعلق اي مسؤول مصري على مسألة تسليم قاسم، كذلك كان الامر حينما اعلن عن تسلم السلطات المصرية للنجار وزملائه الثلاثة.

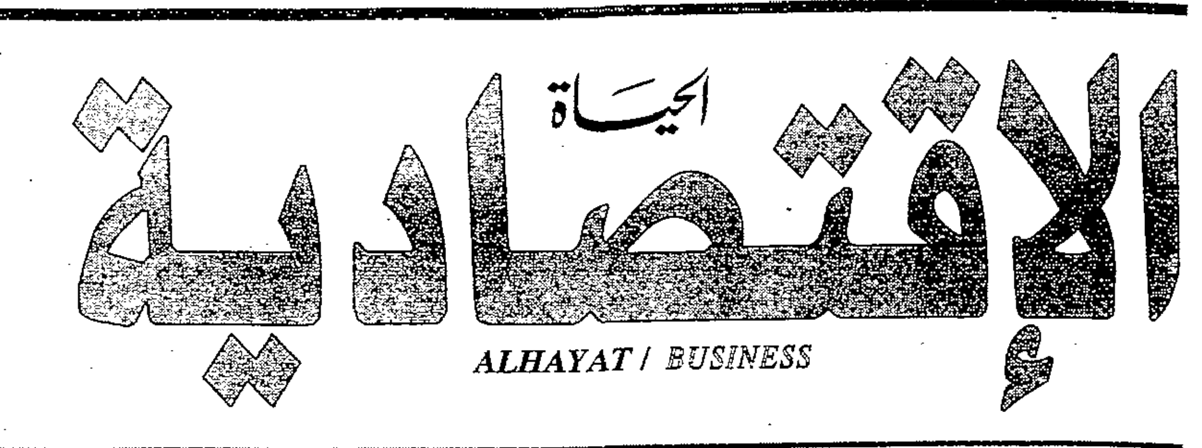
وتظل العلاقة بين الاسلاميين المصريين والولايات المتحدة تدور ما بين الشد والجذب. فاميركا بالنسبة للاسلاميين المتشددين عموما هي «الشيطان الاعظم» المسؤولة عن محاربة الاسلام ودعم الانظمة التي تتخذ من الاسلاميين موقفاً. وعلى رغم ان حال وئام بين الطرفين فرضتها ظروف حرب المجاهدين في افغانستان ضد الاحتلال الشيوعي، الى درجة ان اميركا دعمت وسهلت وصول الاسلاميين العرب الى الاراضي الافغانية وقدمت لهم الاسلحة والمؤن ووفرت لهم الحماية. الا ان انتهاء الحرب وانهيار الاتحاد السوفياتي في وقت لاحق وتفجر حوادث العنف الديني في اكثر من دولة على رأسها مصر والحديث عن عمليات ارهابية «خططت لتنفذ داخل الولايات المتحدة»، كل ذلك جعل منحنى العلاقة يتجه نحو الانهيار. لكن اللافت ان الاسلاميين المصريين عموماً و«الجماعة الاسلامية» خصوصاً تفادوا دائما الدخول في صدام مباشر مع الولايات المتحدة، على رغم ان اكثر من مئة سائح قتلوا في عمليات استهدفت ضرب السياحة في مصر منذ العام ١٩٩٢ ليس من بينهم سائح اميركي. وربما تكون المصادفة وحدها هي السبب في ذلك اذ ان منفذي العمليات لا يطلعون بالطبع على جوازات سفر السياح قبل قتلهم، لكن الاهداف الاميركية في مصر ظلت بعيدة تماما عن رصاصات وقنابل الاسلاميين. ويعرف القريبون من التنظيمات الاسلامية الراديكالية انها تفضل ان تنحصر معركتها مع الحكومة ويرفض قادتها فتح جبهات جديدة مع قوى اخرى ومعارك لن يجنوا من ورائها شيئاً، كما ان وجود عدد من هؤلاء في دول اوروبية بل داخل الولايات المتحدة نفسها يضعهم دائماً في موقف لا يستطيعون معه تنفيذ كل احلامهم وآمالهم.

وحينما اعلن عن تاسيس «الجبهة الاسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين» ثار الجدل على الاسباب التي دفعت رفاعي طه التوقيع على البيان خصوصا وان الاعلان عن تاسيس الجبهة تزامن مع بيان آخر أصدرته «الجماعة الاسلامية» وحمل توقيع «مجلس شورى الجماعة»، وهو اعلى سلطة فيها، واعلن ان التنظيم يدرس التعاطي بايجابية مع مبادرة وقف العنف التي اطلقها القادة التاريخيون للتنظيم. تلك المبادرة التي تسببت في وقوع انقسامات خطيرة هددت الجماعة في الصميم لكن حرص قادتها على «وحدة الصف» ساهم في تجاوزها. واستغرب المراقبون صدور البيانين في توقيت متزامن. فالاول والخاص بالجبهة يحمل من التهديد والوعيد الكثير وصيغ بعبارات فيها من التشدد والتحدي ما يرجح ان اعمالا ضد اهداف اميركية في المنطقة صارت على الابواب. في حين جاء البيان الثاني ليوحي بأن التنظيم دخل مرحلة جديدة وان وقف عمليات العنف بكل اشكالها صار امراً وارداً.

غير ان الاعلان عن تورط الاستخبارات الاميركية في القبض على النجار وزملائه الثلاثة وتسليمهم الى مصر تسبب في قدح جراح الماضي لدى «الجماعة الاسلامية»، التي كان القاسمي واحداً من ابرز قادتها وتسبب اختفاؤه في حدوث «عطب» في النشاط الاعلامي للتنظيم لم يتم اصلاحه الا بعد فترة طويلة.

لكن القريبين من «الجماعة الاسلامية» يعلمون ان حكماء الجماعة وحمائمها يرون ان فتح جبهة جديدة ضد الاميركيين سيضر بالتنظيم ويهدد مستقبله، وان من مصلحة الجماعة ان تحصر صراعها في داخل مصر مع القوى المناهضة لها وعلى رأسها الحكومة، وان الكراهية للشيطان الاميركي لا تبرر الدخول في جبهة ضد الاميركيين يكون من نتيجتها استعداء اطراف اخرى قوية لا يمكن للجماعة مناطحتها في وقت بدا فيه الجميع سواء من هم في الخارج او الداخل مرحلة جديدة يأملون فيها تجاوز محنة الماضي.

في المقابل يظل موقف «جماعة الجهاد» التي وقع زعيمها الظواهري على البيان التاسيسي للجبهة اكثر حدة تجاه الولايات المتحدة، وجاء رد فعل التنظيم على مسألة ضلوع الاستخبارات الاميركية في عملية تسليم النجار وزملائه الى مصر ليطرح اسئلة حول الرد على تلك الخطوة. فالتنظيم اكد في بيان اصدره الاسبوع الماضي بانه يعد «رداً على الرسالة الاميركية»، من دون ان يحدد طبيعة الرد او المكان الذي سيرسل اليه.



في سوق لندن
(= ١٦,٣٣ توقيت لندن)

	السعر	أعلى سعر	أدنى سعر	السعر السابق
المارك الالماني	١,٧٧٧٠	١,٧٧٨٠	١,٧٧٠٥	١,٧٦٩٣
الين الياباني	١٤٦,٢٣	١٤٦,٣٣	١٤٥,٣٠	١٤٤,٥٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٩٠	١,٦٣٦٠	١,٦٢٨٠	١,٦٢٢٤

النفط في سوق لندن
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٨: ١٢,٦٥
(مزيج برنت) (دولار - برميل) السعر السابق: ١٢,٧٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة: ٢٨٦,٣٠
السعر السابق: ٢٨٧,٤٠

وزير المال تحدث امام البرلمان عن "الانفتاح والاستثمارات الخارجية"

المغرب: حكومة اليوسفي لن تزيد الضرائب وتحاول تحسين الجباية والتعاون مع القطاع الخاص

□ الرباط – محمد الشرقي

■ يواصل البرلمان المغربي مناقشة موازنة ١٩٩٨ – ١٩٩٩ بعد اقرار مشروع الموازنة في اللجنة المالية الفرعية البرلمانية.

وقال وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو في خطاب مطول القاه امام المجلس النيابي امس: «ان الموازنة الجديدة تستجيب لشروط تاهيل الاقتصاد المغربي لخوض تجربة العولمة وتطبيق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي على رغم الصعوبات المالية التي تواجه الاقتصاد المحلي بسبب استمرار ثقل الديون الخارجية ووضعية الموارد العامة».

واضاف «ان المغرب يخرج تدريجاً من مرحلة الحمائية الى مرحلة الانفتاح والتنافسية»، في اشارة الى بداية تطبيق برنامج تقليص الرسوم الجمركية (طبقاً لاتفاقية غات) ما يفقد الخزينة المغربية نحو ٢٠٠ مليون دولار السنة المقبلة. واعتبر الاجراء مفيداً للاقتصاد ومن شانه تحسين القدرة الشرائية للمستهلكين وزيادة تنافسية الشركات المحلية.

واكد وزير المال والاقتصاد ان حكومة السيد عبدالرحمن اليوسفي الاشتراكية لا تسعى الى زيادة الضرائب بل تطمح الى تحسين الجباية ومحاربة الغش الضريبي واقرار علاقة ثقة بين الادارة والقطاع الخاص الذي وصفه بانه «محرك الاقتصاد ومجال توفير فرص العمل لعشرات الآلاف من الشباب العاطل عن العمل». وحضّ على اقتصاد «التآزر بين الدولة والقطاع الخاص» من خلال تنشيط الحياة الاقتصادية وتحسين شروط عمل الشركات المحلية من خلال اجراءات جديدة تهدف الى تاهيل الحسابات واعفاء غرامات تاخير دفع الضرائب وتقليص كلفة الانتاج لكسب اسواق جديدة.

وقال: «في الاعوام العشرة الاخيرة فقد المغرب اسواقاً مهمة ويجب اعادة التركيز على فتح الاسواق وتعزيز فرص الانتاج المغربي في الخارج».

وتحدث ولعلو، الذي كان يردّ على مداخلات النواب، عن التدابير التي اعتمدتها الحكومة في الموازنة الجديدة وقال: «انها تستهدف الفعالية والتضامن، وتقوم على اساس منظور تنموي واجتماعي وتوازني في اطار مقاربة شاملة».

وعن العلاقة مع المؤسسات المالية الدولية قال ولعلو: «ان المغرب يتمتع بمصداقية مالية دولية وان الحكومة ستواصل العمل لتعزيز تلك المصداقية وان العلاقات جيدة مع البنك الدولي والاتحاد الاوروبي و(انها) (المؤسسات) تؤيد التحول السياسي والديموقراطي في المغرب»، واعتبر ان ادبيات المؤسسات المالية الدولية تغيّرت وباتت تدعو الى محاربة الفقر وتدخّل الدولة في الاقتصاد، كما ان الوضعية المالية في آسيا وروسيا ساهمت في هذا التغيير، ونفى ان تكون تلك المؤسسات، خصوصاً صندوق النقد الدولي، تمارس اي تدخل في الاقتصاد المغربي، وزاد: «يجب التحكّم في التوازنات المالية، وفي قرارنا حتى لا يتحكّم فينا احد ونحن لا نملك عقدة تجاه تلك المؤسسات».

واعتبر ان المغرب خسر بعض الفرص منذ بدا تطبيق برنامج اعادة هيكلة الاقتصاد مع صندوق النقد الدولي عام ١٩٨٣.

واثنى فتح الله ولعلو على الاستثمار الخارجي المتدفق الى المغرب وقال «انه يعزّز مصداقية المملكة، ويساهم في نقل التكنولوجيا والخبرة العلمية فضلاً عن مساهمته في توفير عدد كبير من فرص العمل». وكانت قيمة الاستثمارات الخارجية تجاوزت ٧٠٠ مليون دولار في النصف الاول من السنة بعدما بلغت العام الماضي ١,٢ بليون دولار.

وكانت المعارضة انتقدت تسهيلات كبيرة قدمتها الحكومة الى شركات كبرى في المغرب مثل «دايوو» الكورية و«طومسون» الفرنسية – الايطالية.

وتضمن القانون المالي الجديد اعفاءات للشركات التي تستثمر في المغرب مبالغ تفوق ١٠٠ مليون دولار، وكان الموضوع اثار حفيظة شركات محلية لا تستطيع توفير تلك المبالغ.

ويذكر ان الموازنة المغربية تبدأ في ١ تموز (يوليو) ١٩٩٨ وتنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٩ وهي اول موازنة للحكومة الاشتراكية وآخر موازنة قبل السنة الفين. ويبلغ حجمها نحو ١٣,٥ بليون دولار.

٥٠ مليون مارك من المانيا للمغرب

■ الرباط – «الحياة» – اقرضت المانيا ٥٠ مليون مارك للمغرب لدعم مشاريع في مجال تزويد بعض القرى بالماء.

وقع الاتفاق عن الجانب المغربي وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو وعن الجانب الألماني السفير في الرباط هيرويغ بارتلس. ويتضمن القرض جزءاً من التمويل على شكل هبات تخصص لتوسيع شبكة الماء في بعض مناطق شمال المغرب سيتولى انجازها «المكتب الوطني للماء الصالح للشرب». وكانت المانيا اقرضت المغرب العام الماضي قروضاً حجمها ٦٧ مليون مارك وهبات حجمها ١٧,٥ مليون مارك لتمويل مشاريع تهم توسيع شبكة المياه في الأرياف النائية.

السعودية صدرت ٨٨٤ الف طن اسمنت في ٦ شهور

□ الرياض – سعد الأسمري

■ صدرت السعودية عبر موانئها ٨٨٤ ألف طن من الاسمنت والكلنكر في النصف الاول (٦ اشهر) من السنة الجارية. وبلغ فائض الاسمنت في السوق العام الماضي نحو ٧ ملايين طن بعد المستجدات التي طرات على الانتاج المحلي واثرت سلباً على الاسعار وحجم الطلب المحلي الذي إنخفض بشكل كبير في الأعوام القليلة الماضية.

وتجري شركات الأسمنت تحركات نشطة من أجل زيادة صادراتها على رغم الظروف التي تمر بها الأسواق الدولية وظهور منافسين جدد. ويبحث العاملون في صناعة الأسمنت في اقتراحات محورها دمج شركات الأسمنت لمواجهة الظروف الحالية.

الأردن: لجنة التخصيص تقر بيع ٤٠ في المئة من "شركة الاتصالات"

□ عمان – صلاح حزين

■ اقرت اللجنة الوزارية العليا للتخصيص مواصلة عملية تخصيص «شركة الاتصالات الأردنية». وقالت وكالة الانباء الأردنية الرسمية (بترا) ان اللجنة «ناقشت عملية تخصيص شركة الاتصالات الأردنية ومنهاج العمل المتبع والبرنامج الزمني لاستكمال العملية وقررت المباشرة في اجراءات الجولة الثانية من عملية التخصيص، بالتعاون مع المستشار المالي ووفق النهج المقرر منذ بداية العملية».

وتتضمن المرحلة الثانية من عملية التخصيص بيع نسبة ٤٠ في المئة من اسهم «شركة الاتصالات الأردنية الى شريك استراتيجي، على رغم اعلان رئيس مجلس ادارة الشركة علي شكري الاسبوع الماضي انه «لا داعي لبيع ٤٠ في المئة من اسهم الشركة الى شريك استراتيجي».

ويشار الى ان شركتين بريطانية «بريتيش كيبل أند وايرليس» وأميركية هي «أميركان سونرن بل» قدمتا عرضين للفوز بصفقة الشركة الأردنية.

شبكة الاتصالات الفلسطينية تبدأ عملها عام ٩٩

□ رام الله – نعيم ناصر

■ أعلن وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي ان السنة المقبلة ستشهد ولادة أول شبكة فلسطينية للاتصالات الدولية والمحلية. وقال: «إن خطوة الانفصال عن الشبكة الإسرائيلية والعمل بالرمز «٩٧٠» سيكون أحد اهم عناصر السيادة الوطنية، عند الاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة».ويذكر ان الدول الأعضاء في منظمة الاتصالات الدولية اوصت في مؤتمراتها، خصوصاً في مؤتمري مالطا ومرتا (ايطاليا) بمنح السلطة الفلسطينية الرمز الدولي «٩٧٠»، علماً أن الاتصالات الدولية والمحلية لا تزال حتى الآن تتم عبر شركة الاتصالات الإسرائيلية «بيزك».

نفذت مشاريع بـ٥٠ مليون دولار عام ٩٧

"ماتيتو" السعودية تصنّع مراجل الضغط ومحطات التحلية

□ الرياض – إبراهيم خياط

■ أعلنت شركة «ماتيتو» السعودية التي تحتل المرتبة الأولى بين الشركات المتخصصة في إقامة وحدات التحلية حول العالم، انها بدأت تصنيع مراجل الضغط ومحطات تحلية متعددة الاستخدامات في منشآتها الصناعية في السعودية، وانها بصدد بناء مصنع جديد للمواد الكيماوية المستخدمة في تعقيم المياه ومعالجتها في المدينة الصناعية في الرياض.

وقال رئيس «شركة ماتيتو العربية للتصنيع» قاسم محمد مظلوم لـ «الحياة» إن الشركة بدأت خطوات عدة لتوسيع انتاجها وتطويره واقامت نظام إدارة جودة «ايزو ٩٠٠١» ترافق مع عملية هيكلة نشاطات الانتاج والتركيب في جميع الشعب الخاصة بالتصميم والدراسة وبناء التمديدات وتوثيق كل مراحل التنفيذ للمشاريع التي تتولاها.

وتندرج «ماتيتو العربية» في إطار بنية دولية أكبر تضمها «مجموعة ماتيتو» الدولية التي تعتبر أكبر مجموعة في العالم لبناء محطات تحلية تعمل بتقنية التناضح العكسي. وتمتد مصانعها ومكاتبها في منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا ومنطقة اسيا المطلة على المحيط الهادئ وأوروبا وأميركا الشمالية.

وقال مظلوم: «اعطتنا جمعية ازمي (جمعية المعايير الاميركية للمهندسين الميكانيكيين) الامتياز والرخصة لانتاج مراجل وفلاتر الضغط، وهي الأجزاء الرئيسية في محطات التحلية عادة ويحتاج بناؤها إلى سيطرة كاملة ودقيقة على عملية الانتاج، ما جعلنا نفكر في ادخال تقنيات جديدة أخرى على عملنا، وبدأنا أخيراً تصنيع محطات تحلية متعددة المفاعيل والاستخدامات (ام. اي. دي). وشركتنا تقوم بذلك للمرة الأولى في العالم العربي وفي السعودية، وتشكل هذا الإضافة دعماً لمكانتنا كأول شركة في العالم من ناحية عدد وحدات التحلية المقامة حول العالم حسب احصاءات جمعية التحلية العالمية». ورأى أن هذه الإضافة بالغة الاهمية لأنها «المرة الأولى التي تبني شركة سعودية المحطات المتعددة في السعودية بعدما كانت تستورد جاهزة من الخارج وتركب في مشاريعنا التي ننفذها في السعودية أو حول العالم. كما اننا بدأنا بناء نظام جديد لكلورة المياه وتعقيمها بوساطة الكلور باشرنا تصنيعه في السعودية». وأضاف السيد مظلوم «التكنولوجيا الأساسية الجديدة انتجناها في السعودية وبمساعدة بعض المؤسسات الايطالية التي جرى تبادل لزيارات بين خبرائنا وخبرائها».

وتملك «ماتيتو العربية» مصنعين حالياً، الأول في المنطقة الشرقية مساحته ٧,٥ ألف مترمربع. وقال السيد مظلوم إنه سيتم توسيعه إلى ١١ الف متر مربع بكلفة تبلغ ١٢ مليون ريال، مشيراً إلى أن شركته تفكر أيضاً في توسيع مصنع محطات التحلية والصرف الصحي في الرياض.

وتابع: «نحن الآن في طور بناء مصنع ثالث لانتاج الكيماويات المخصصة لمعالجة المياه. ونحن نصنع حالياً كيماويات من هذا القبيل، لكن خطتنا تتضمن بناء مصنع جديد مساحته خمسة الاف متر مربع تدور كلفته في محيط ١٢ مليون ريال في المنطقة الصناعية في الرياض، على أن تكون كمية الانتاج السنوية في حدود ٥٠٠ طن من المواد المختلفة المستخدمة في معالجة المياه والصرف الصحي، مما سيكفل تغطية ٢٥ إلى ٣٠ في المئة من حاجة السوق المحلية وبقيمة ٤٠ مليون ريال سنوياً».

ويبلغ عدد عمال الشركة في السعودية حالياً ٤١٠ موظفين بين مهندسين وإداريين وفنيين. ويخص معظم مشاريعها المنفذة مؤسسات حكومية و«ارامكو» و«سابك»، إضافة إلى مشاريع للقطاع الخاص في مجال الأعمال الزراعية والصناعية والمجمعات السكنية.

وقاربت تكاليف اجمالي المشاريع التي نفذتها الشركة العام الماضي ١٨٠ مليون ريال (نحو ٥٠ مليون دولار). وقال السيد مظلوم: «هناك شحة للمياه في المنطقة. وكل نقطة مياه موجودة تعتبر نتاج محطات التحلية، وهذا يولد كلفة اقتصادية تقتطع من جهود التنمية، لذا فإن ثمة توجهاً دائماً من المؤسسات الحكومية والخاصة لترشيد استهلاك المياه لا سيما ان جهداً كبيراً من كلفة المياه تدفعه الدولة كدعم حكومي»، مشيراً إلى أن «الصناعات والنشاطات الزراعية باتت تعتمد في شكل متزايد على معالجة المياه المبتذلة في أنشطتها لزيادة ترشيد استخدام المياه».

ولاحظ أن الطلب على المياه في السعودية يزيد عشرة في المئة سنوياً، «وهذا يناهز ثلاثة أضعاف معدلات النمو الديموغرافي، لكن الضغط الأساسي يبقى مبعثه الصناعات الثقيلة والزراعة».

وتتخذ «ماتيتو العربية» من الرياض مقراً لها، ولديها فرعان في جدة وفي الخُبر، وهي مسؤولة عن أسواق دولية عدة تتعامل معها، بالإضافة إلى السعودية، وتتمثل في قطر والبحرين واليمن ودول غيرها بالتعاون مع موزعين ومقاولين محليين. ومن المشاريع التي تنفذها حالياً محطة لمعالجة المياه المبتذلة في قطر ومشروع تحلية لصالح «مؤسسة كهرباء اليمن» ومحطة في البحرين لصالح «مصانع الخليج لتعبئة المياه» ومحطة تحلية في كازاخستان «علاوة على التصدير إلى معظم الدول العربية».

حجم السوق ٢,٦ مليون دولار

السعودية: اقبال على التسوق التلفزيوني

□ جدة – نادية شيخ

■ يجتذب التسوق التلفزيوني أعداداً اكبر من السعوديين يوماً بعد آخر، ويقدر متوسط عدد الإتصالات الهاتفية اليومية لكل منتج على حدة باكثر من ألفي إتصال. وعلى رغم ان غالبية الإتصالات تتم للإستفسار عن سعر المنتج او الإستيضاح عن بعض المعلومات مثل سهولة استخدامه أو تركيبه وما إلى ذلك، إلا ان عدد الشارين الفعليين يتضاعف يومياً.

ويُقدر حجم هذه السوق باكثر من عشرة ملايين ريال سنوياً (٢,٦٧ مليون دولار)، ويتوقع خبراء السوق ان يتضاعف الرقم مرات عدة في السنتين المقبلتين اي حتى نهاية السنة ٢٠٠٠ وبدا نشاط التسوق التلفزيوني في السعودية منذ نحو خمسة اعوام إلا ان هذه السوق لم تنتشر او تنتعش سوى العام الماضي الذي شهد إقبالاً متزايداً من الزبائن الراغبين في التعامل مع هذه النوعية من الأسواق. ويفضل المتسوقون السعوديون عادة التحقق من المنتجات قبل شرائها، ولهذا السبب كان من الضروري فتح معارض لعرض المنتجات المُعلن عنها في المحطات التلفزيونية الفضائية المختلفة، او عرضها من خلال زوايا خاصة تستاجرها الشركة المعنية في احد مراكز التسوق (سوبرماركت) أو المراكز التجارية.

كما تعتمد شركات التسويق التلفزيونية في السعودية على مندوبي المبيعات الخارجيين الذين ينتشرون في الأماكن ذات التجمعات الفردية والعائلية مثل الفنادق والمطاعم والمراكز التجارية، إضافة الى الشركات والمؤسسات المختلفة.

ويوقع بعض الشركات المنتجة او الموزعة عقود وكالات تجارية للمنتجات المتنوعة، ومن ثم يتم توزيعها في السعودية على عدد من المؤسسات الصغيرة المنتشرة في المدن السعودية حتى يتم ضمان وصول المنتج الى جميع الراغبين فيه. وتُعتبر فترتي بعد الظهر والسهرة افضل أوقات الإعلان لهذه النوعية وتتلقى الشركات أكثر المكالمات الهاتفية للإستفسار عن المنتج أو طلبه في الفترتين.

دليل مصانع الرياض

■ الرياض – «الحياة» – أصدرت الإدارة الصناعية في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض الطبعة الثامنة من «دليل مصانع الرياض» الذي جمعت بياناته بالاتصال المباشر مع المصانع الوطنية وبالتنسيق والتعاون مع وزارة الصناعة والكهرباء السعودية.

ويشتمل الدليل على البيانات الرئيسية لنحو ٧٥٥ مصنعاً باللغتين العربية والانكليزية مما يعكس النمو والتطور الصناعي في الرياض. ويوفر الدليل البيانات الدورية والمعلومات عن الصناعة الوطنية ويتابع تطور الصناعة السعودية وزيادة عدد مصانعها المنتجة في المدينتين الصناعيتين الأولى والثانية الذي تجاوز عددها ٨٢٤ مصنعاً بتمويل تجاوز نحو ٢٢ بليون ريال.

وأصدرت غرفة الرياض أيضاً كتاب «اقتصاد الرياض ١٩٩٦» الذي يتضمن عرضاً لأهم التطورات التي حققتها القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في الرياض مع تحليل مؤشراتها واتجاهاتها وإبراز الوزن النسبي لها مقارنة بالقطاعات المماثلة على مستوى السعودية.

"بيجو - ستروين" تبدأ قريباً انتاج طراز "زانتيا" في إيران

■ طهران – ا ف ب – قالت وكالة الانباء الايرانية امس ان شركة «سايبا» الايرانية لصناعة السيارات، الشريك السابق لشركة «رينو» الفرنسية، ستبدا انتاج طراز «زانتيا» من سيارات «سيتروين» في ايران قريبا. وقالت ادارة «سايبا» ان الاتفاق المبدئي الموقع في ١٩٩٤ مع مجموعة «بيجو – سيتروين» الفرنسية أصبح نهائيا.

واضافت انه بفضل ترتيبات مالية اتفق عليها الطرفان اخيرا فان الانتاج يمكن ان يبدا، موضحة ان لجنة مشتركة ستحدد الاجراءات المالية. وقال بيان «سايبا» الذي نشرته الصحافة امس ان نحو ٥١ في المئة من القطع الضرورية لتجميع السيارات ستؤمن محليا. وقال رئيس مجموعة «بيجو – سيتروين» جان مارتن فولز مطلع تموز (يوليو) ان «سيتروين» تجري مفاوضات مع شركة «سايبا» الايرانية لصنع طرازين في ايران الاول لسيارة فخمة والثاني لسيارة عادية. وكانت «بيجو» وقعت في تموز (يوليو) الماضي اتفاقا لصنع نموذج شعبي صغير هو «بيجو ٢٠٥» في ايران.

وينص الاتفاق على ان تبدا شركة «ايران خودرو» الايرانية، اول شركة لصناعة السيارات في ايران، في انتاج «بيجو ٢٠٥» في خريف ١٩٩٩ على ان تتوصل سريعا الى انتاج ٥٠ الف سيارة سنويا. وكانت «بيجو» و «ايران خودرو» مددتا لعشر سنوات اتفاق التعاون حول «بيجو ٤٠٥». ومن المقرر ان يتم انتاج نحو ٢٥ الف سيارة من هذا الطراز خلال السنة الجارية. وتعتبر «ايران خودرو» الشركة الايرانية الاولى لصناعة السيارات من خلال تلبية ٦٥ في المئة من حاجة السوق و«بيجو» اهم شركائها الاجانب.

وتتوافر سيارة «سيتروين» في السوق الايرانية منذ نحو ثلاثين عاما من خلال الطراز «ديان».

مركز الصادرات السعودية ينظم معرضاً للصناعات في المغرب

□ الرياض – «الحياة»

■ ينظم مركز الصادرات السعودية في مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية معرضا للصناعات والمنتجات السعودية في مدينة الدار البيضاء في المغرب خلال الفترة من ٧ الى ١٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وذلك بالتعاون مع شركة «رامستان» لتنظيم وتسويق المعارض.

وقال الأمين العام لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية المهندس أسامة محمد مكي الكردي هذا المعرض يهدف الى تعزيز التبادل التجاري بين البلدين والإستفادة من موقع المغرب الذي يشكل جسراً الى أسواق الدول المجاورة في المغرب العربي.

وأضاف أن النمو الإقتصادي المطرد في المغرب وتعديل الكثير من الانظمة يشجع رجال الأعمال السعوديين على زيادة التبادل التجاري على المستويات كافة مع المغرب.

وأشار الكردي الى أن الصادرات السعودية غير النفطية الى المغرب حققت نمواً ملحوظاً ومستمراً خلال الفترة من عام ١٩٩٣ وحتى عام ١٩٩٧، إذ إرتفعت قيمتها من ٢,٧ مليون ريال (٧٢٠ الف دولار) عام ١٩٩٣ لتصل الى ٧,٤ مليون ريال عام ١٩٩٧.

وتكونت الصادرات السعودية غير النفطية الى المغرب عام ١٩٩٧ من ١١ مجموعة سلعية أهمها مجموعة المنتجات الورقية ومنتجات الصناعة الكيماوية والآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية ومنتجات الأغذية والمشروبات والمعادن العادية.

يشار الى أن مركز تنمية الصادرات السعودية في مجلس الغرف السعودية سبق واقام معرضا للمنتجات والصناعات السعودية في الدار البيضاء عام ١٩٩٤ بمشاركة ٦٠ شركة ومصنعاً تمثل مختلف القطاعات الإنتاجية في السعودية.

هونغ كونغ تتوقع استمرار المضاربة على العملة المحلية

■ هونغ كونغ – رويترز – توقع دونالد تسانغ وزير المال في هونغ كونغ استمرار هجوم المضاربين على دولار هونغ كونغ نتيجة الازمة الاقتصادية في آسيا، لكنه اكد ان المسؤولين الماليين في هونغ كونغ مستعدون لمواجهة ذلك الهجوم.

وقال للصحافيين امس: «نعلم أن المضاربين في هونغ كونغ سيواصلون نشاطهم مادامت الازمة المالية الاسيوية قائمة».

وتابع: «لكن كل ما نحتاج اليه هو التمسك بموقفنا وبخاصة ثقتنا وقدرتنا على الدفاع عن دولار هونغ كونغ». وكررت تصريحات تسانغ كلمات ادلى بها حاكم هونغ كونغ تونغ تشي هوا يوم الاول من امس وتعهد فيها بالابقاء على ارتباط دولار هونغ كونغ بالدولار الاميركي.

وباعت مصارف استثمارية اجنبية وصناديق تحوط في الخارج دولارات هونغ كونغ تقدر قيمتها بملايين الدولارات الاميركية في الاسواق الفورية الآجلة منذ يوم الاربعاء الماضي.

مؤشر السوق تدهور في ١٩٩٨ بسبب النقص في السيولة

بدء التعامل بالنظام الاليكتروني في سوق مسقط للأوراق المالية

□ مسقط - احمد انور

■ بدأ أمس التداول الاليكتروني في سوق مسقط للأوراق المالية في سلطنة عُمان.

وحضر افتتاح التداول الجديد محمود الجرواني الرئيس التنفيذي للسوق وعدد من المسؤولين ومديري شركات الوساطة. وبدا على الجميع الارتياح لبدء عمليات التداول بالاسلوب الجديد الذي يتم التداول به في الأسواق العالمية.

وقال المسؤولون في السوق إن التداول الجديد سيضمن سرعة وسهولة ودقة اجراء عمليات التداول وتوفير بيئة استثمارية عادلة ومتكافئة تشجع على جذب المدخرين للاستثمار في السوق كل حسب قدرته الاستثمارية. واضاف المسؤولون ان التدول الجديد سيوفر المعلومات لجميع الأطراف بعدالة وشفافية بما يساهم في تطوير صناعة الأوراق المالية، فضلاً عن توفير فرص متكافئة في الوصول إلى انظمة السوق بغض النظر عن القرب أو البعد المكاني من السوق والتوزيع الفوري للمعلومات إلى الأطراف ذات العلاقة للاطلاع على أنشطة التداول

وتجدر الاشارة إلى أن الوسطاء الذين سيستخدمون هذا النظام كافة سيكون لكل منهم اسم وكلمة السر التي سيتم تزويدهم بها من قبل إدارة السوق، وذلك لاستخدامها عند الدخول إلى النظام الاليكتروني وسيتم العمل بالنظام ضمن ساعات تداول النظام اليدوي، ولن يتم قبول اي امر مُدخل من دون رقم العميل صاحب الحركة أو الأمر المدخل. وتعتبر صفقات التداول على النظام الجديد قانونية ويتم اعتمادها ضمن سجلات تداول السوق.

وستعرض اللوحة الاليكترونية في قاعة التداول المعلومات الخاصة بالشركات كافة التي يتم تداول أسهمها على النظام الاليكتروني واليدوي. كما ستشمل النشرة اليومية الصادرة عن السوق الصفقات على النظامين الاليكتروني واليدوي كافة.

أما إلغاء الصفقات الخاصة بالتداول الاليكتروني، فيتم من قبل الرقابة بعد موافقة طرفي الصفقة وموافقة السوق على الإلغاء.

وبدأ التداول الاليكتروني في خمس شركات على مدى الأسبوع الجاري، وسيرتفع عددها إلى عشر شركات في الأسبوع المقبل، ثم تدخل كل الشركات في الأسبوع بعد المقبل.

وهبط مؤشر سوق عُمان خلال معظم أيام السنة الجارية بعد ارتفاعه ١٤١ في المئة عام ١٩٩٧. وعزا الوسطاء في السوق هبوط أسعار الأسهم إلى نقص في السيولة مع انخفاض اسعار النفط وضعف ثقة المستثمرين. واغلق مؤشر السوق أمس على ٣٠٠.٥ نقطة بانخفاض ٣٧ في المئة عنه في بداية السنة، علماً أن اعلى مستوى يسجله المؤشر خلال السنة الجارية كان ٥٠٩.٨٤ نقطة، وأدنى مستوى هو ٢٩٨.٥٣ نقطة.

وكان من المقرر أصلاً أن يبدأ العمل بالنظام الاليكتروني الجديد في آذار (مارس) الماضي.

تفاقم قضية المياه الملوثة في الأردن رفع أسعار المياه المعدنية

□ عمان - صلاح حزين

■ شهدت أسعار المياه المعدنية ومياه الصهاريج في الأردن ارتفاعاً كبيراً في وقت تفاقمت «فضيحة المياه الملوثة» بعد نشر الصحف المحلية تقارير حول الوضع الصحي البائس لمياه الشرب.

وارتفع سعر العبوة الواحدة من المياه المعدنية بنسب متفاوتة من جانب بعض التجار، في وقت أكد فيه آخرون نفاد الكميات الموزعة عليهم من الشركات المحلية المنتجة.

وبيعت العبوة الواحدة من المياه المعدنية سعة ليتر واحد بسعر يراوح بين ٣٥٠ فلساً و٤٠٠ فلس ارتفاعاً من ٣٠٠ فلس.

ووقعت الشركات المحلية التي تعبئ المياه المعدنية تحت ضغط شديد جعلها غير قادرة على تلبية الطلب، وبدأ بعض الشركات بطرح عبوات كبيرة سعة ٣,٨ ليتر بسعر ٧٠٠ فلس.

ومعروف ان صناعة المياه المعدنية التي تتولاها أربع شركات محلية تتمتع بحماية اخلاقية تتمثل في منع استيراد المياه المعدنية من الخارج. غير ان منظمة التجارة العالمية طلبت من الحكومة الأردنية في جولة المفاوضات الأخيرة بين الطرفين إزالة الحماية عن المياه المعدنية والسماح باستيرادها. وفي الإطار نفسه، رفع اصحاب الصهاريج والآبار الإرتوازية اسعار مياه الشرب على رغم تحديد الحكومة الاسعار بنحو ١٧٥٠ فلساً للمتر المكعب الواحد.

ووصل سعر الصهريج الذي يحتوي على ستة امتار مكعبة من مياه الشرب الى ما يزيد على ٣٠ ديناراً تتضمن اسعار التعبئة من الآبار والتوصيل والربح.

وعادة ما يزداد الطلب على مياه الآبار الارتوازية التي تباع في الصهاريج في فصل الصيف الذي تشح فيه المياه فتعمد الحكومة الى تقنين توزيعها على المشتركين وفق جداول محددة، غير ان فضيحة المياه الملوثة فاقمت الوضع هذا الصيف.

الى ذلك نشرت صحف أردنية تقارير حول مياه الشرب في بعض مناطق المملكة جاء في احدها، وهو تقرير اللجنة الزراعية في مجلس النواب، ان سبب تلوث المياه يعود الى ان المياه التي تضخها اسرائيل من بحيرة طبريا للأردن وفق اتفاقية وادي عربة، ذات نوعية رديئة ومليئة بالطحالب.

بيع أسهم "العامرية" المصرية للاسمنت في بورصة لندن الشهر المقبل

□ القاهرة - «الحياة»

■ قال رئيس «القابضة المصرية للصناعات المعدنية» عادل الدنف إنه تقرر بيع حصة الشركة من أسهم «شركة العامرية للاسمنت» في بورصة لندن كشهادات ايداع دولية الشهر المقبل. واضاف ان عدد الاسهم التي تملكها «القابضة» في «العامرية» يبلغ ٥.٦ مليون سهم تعادل ٢٨ في المئة من اجمالي اسهم الشركة.

وقال: «سيتم عقد جمعية عمومية للعامرية لتوفيق اوضاعها تمهيدا لتحويلها من قانون شركات قطاع الاعمال العام الى قانون الشركات المساهمة خصوصا بعد بيع حصة القابضة».

من ناحية ثانية قال رئيس «العامرية» احمد الميقاتي انه تقرر طرح مناقصة عالمية لاستيراد اجهزة ومعدات لاجراء تعديلات في أفران الشركة لزيادة طاقتها الانتاجية بما يعادل ٦٠٠ الف طن سنويا بتمويل ذاتي من الشركة وباستثمارات تصل الى ١٣٠ مليون جنيه (٣٨ مليون دولار).

كما تقرر إنشاء فرن جديد في الشركة لانتاج ١.٢ مليون طن اسمنت سنويا تضاف الى الانتاج الحالي الذي يقدر بـ٤.٢ مليون طن سنويا.

٣٠٠ مليون درهم حجم تمويلات مصرف الإمارات الصناعي عام ٩٧

□ دبي - «الحياة»

■ قال وزير الدولة لشؤون المال والصناعة رئيس مجلس إدارة مصرف الامارات الصناعي محمد خلفان خرباش ان المصرف وافق العام الماضي على تمويل ٣٠ طلباً لمشاريع صناعية بقيمة ٣٠٠ مليون درهم (٨١.٦ مليون دولار) مما أدى الى المحافظة على مستوى التمويل للعام السابق تقريباً. كما وافق مجلس الادارة على المساهمة في رؤوس اموال أربعة مشاريع صناعية بمبلغ ٢١,٦ مليون درهم عام ١٩٩٧.

وأكد ان الأداء الجيد للمصرف تزامن مع استمرار معدلات النمو في القطاعات الاقتصادية غير النفطية التي حققت نسبة نمو بلغت ستة في المئة بالأسعار الجارية عام ١٩٩٧ مقارنة مع عام ١٩٩٦. مشيراً الى انه على رغم انخفاض أسعار النفط إلا ان القطاعات الاقتصادية غير النفطية حافظت على زخم النمو الذي حققته في الأعوام الماضية مما أدى الى ارتفاع مساهمتها في اجمالي الناتج المحلي.

ومن بين القطاعات الاقتصادية غير النفطية نما قطاع الصناعات التحويلية بنسبة تسعة في المئة، وارتفعت أرباح القطاع المصرفي بنسبة ١٥ في المئة نتيجة ارتفاع حجم المعاملات المصرفية وساهمت الاصدارات الجديدة لعدد من الشركات المساهمة والتي طرحت اسهمها للاكتتاب العام في تنشيط القطاعات الاقتصادية غير النفطية.

وقال الوزير الاماراتي «ان التطورات الايجابية في الاقتصاد المحلي تاتي في ظل تقلبات حادة تشهدها أسواق المال العالمية، خصوصاً أسواق المال الأسيوية، مما أدى الى افلاس عدد من الشركات الكبيرة والى هبوط حاد في أسعار الأسهم والأوراق المالية في مختلف بورصات العالم».

وبين التقرير السنوي لمصرف الامارات الصناعي استمرار النمو الاقتصادي في الامارات عام ١٩٩٧، على رغم التوقعات الخاصة بانخفاض العائدات النفطية مقارنة بعام ١٩٩٦ الذي كان مميزاً بالنسبة لأسعار النفط. مشيراً الى أنه على رغم ان أسعار النفط تراجعت العام الماضي بسبب تجاوز بعض دول «اوبك» حصص الانتاج المتفق عليها الا أن القطاعات الاقتصادية غير النفطية شهدت نمواً متواصلاً وبلغ معدل اجمالي الناتج المحلي نسبة اثنين في المئة.

واضاف: «ان مساهمة القطاع المصرفي والمالي في اجمالي الناتج المحلي بلغت ٩,٢ بليون درهم عام ١٩٩٧ مقارنة مع ٨,٨ بليون درهم عام ١٩٩٦، كما شهد الاقتصاد تواجداً أكبر لقطاع المصارف نتيجة لنمو هذا القطاع بمعدلات أسرع من نمو الناتج المحلي. وتوقع ان ترتفع مساهمة قطاع السياحة في اجمالي الناتج المحلي الى ٢٠ في المئة وذلك بحلول السنة ٢٠٠٠ مما يجعل هذا القطاع أكبر مساهم في الناتج المحلي لامارة دبي متجاوزاً بذلك مساهمة القطاع النفطي بعد أن أصبحت السياحة في الامارات «قصة نجاح»، وتجاوز عدد الفنادق ٣٠٠ فندق.

ولاحظ المصرف انه بعد مضي عام على ترحيل عدد كبير من الأيدي العاملة الوافدة، لم يتم رصد أية تأثيرات سلبية على اقتصاد الدولة، كما ان الشركات التي كانت تعتمد على هذه العمالة الرخيصة أخذت تؤقلم أوضاعها وتعيد هيكلة عملياتها بحيث تقلل قدر الامكان من الاعتماد على مثل تلك العمالة.

تراجع المساعدات الدولية للفلسطينيين
١٦٠ مليون دولار العام الماضي

□ رام الله - نعيم ناصر

■ ذكر تقرير لـ«البنك الدولي» ان مساعدات الدول المانحة للسلطة الفلسطينية انخفضت في شكل حاد العام الماضي قياساً الى الاعوام السابقة.

وقالت البعثة المقيمة للبنك في فلسطين في تقرير نشرته الاسبوع الماضي: «ان المنح الجارية بلغت عام ١٩٩٤ نحو ٣٩٠ مليون دولار، وانخفضت عام ١٩٩٥ إلى نحو ٢٨٠ مليونا، ثم ارتفعت في ١٩٩٦ إلى ٣٧٠ مليونا، لتنخفض العام الماضي الى نحو ٢١٠ ملايين دولار» متراجعة بذلك ١٦٠ مليون دولار عن العام السابق. واضاف التقرير ان صرف القروض ارتفع من صفر عام ١٩٩٤ إلى نحو ٦٠ مليون دولار العام الماضي «غير أن المنح الرأسمالية المدفوعة حافظت في الاعوام السابقة على مستواها عند ١٨٠ مليون دولار».

وأشار الى أن ميزان الحساب الجاري شهد تدهوراً عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦، فوصل في ١٩٩٥ إلى ٧٠٤ ملايين دولار (٢٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي) وفي ١٩٩٦ إلى ٨٩٧ مليون دولار (٢٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي).

وأفاد التقرير ان المدخول الصافي للعمالة الفلسطينية في اسرائيل انخفض من ٦٥٩ مليون دولار في ١٩٩٥ إلى ٦١٠ ملايين في ١٩٩٦.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٧	,٥٠١٥	٥,٧٧٧	٤٧٤,٦	١٩,٣٧	٤,٨٥٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣١	,٤٧٢٥	٣٨,٨٢	١,٥٨٤	,٣٩٧٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٤	,٤٨٢٥	٣٩,٦٤	١,٦١٨٢	,٤٠٥٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦٣	٤,٧٠١	٣٨٦,٢	١٥,٧٦	٣,٩٥٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٣	٤,٦٠٤	٣٧٨,٢	١٥,٤٣	٣,٨٧٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٠	,٤٨٦٩	٤٠,٠٠	١,٦٣٢٩	,٤٠٩٤
الليرة اللبنانية	١٥٠٩,٥	٢٤٦٧,٨	٨٥١,٦	١٠,٣٦	٢٥٣,٩	١٠١٣,٠
الجنيه المصري	٣,٤١٩	٥,٥٨٩	,٥١٨٤	٤٢,٥٨	١,٧٣٨٢	,٤٣٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,٥٠٣	٢٠٥,٦	٨,٣٩٤١	٢,١٠٤
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٦,٨	,٠٠١٤	,١٢١٣	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١١٧	–	,٣٤٥١	,٠٠٤٢	,١٠٢٩	,٤١٠٤
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٤٩	,٥٦٤٢	,٠٠٦٨	,١٦٨٢	,٦٧١١
الين الياباني	١٤٥,٦	٢٣٨,٠٤	٨٢,١٥	–	٢٤,٥٠	٩٧,٧١
المارك الالماني	١,٧٧٢٤	٢,٨٩٧٧	–	,٠١٢١	,٢٩٨٢	١,١٨٩
الفرنك الفرنسي	٥,٩٤٣٠	٩,٧١٦٢	٣,٣٥٣	,٠٤٠٨	–	٣,٩٨٨
الفرنك السويسري	١,٤٩٠١	٢,٤٣٦٢	,٨٤٠٧	,٠١٠٢	,٢٥٠٧	–
الليرة الايطالية	١٧٤٨,٢	٢٨٥٨,١	٩٨٦,٣	١٢,٠٠	٢٩٤,١	١١٧٣,٢

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٤٣	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٣١	٦,٥٦	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣١	٦,٥٦	٥,٥٦	٥,٧٥	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٥٦	٧,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٥٦	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٨٧	١,٩٣	٢	٢,٠٦	٢,١٢
الليرة الايطالية	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٤,٩٣	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٦٢	٤,٦٨	٤,١٨	٤,٣١

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٧٠	٢٨٧,٨٠	٢٨٧,٩٠	٢٨٦,١٠	٢٨٦,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٤١	٥,٤١	٥,٤٧	٥,٣٧	٥,٤٠	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٩	٣٧٨	٣٧٦	٣٧٢	٣٧٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣	٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣
نحاس (دولار)	١٦٢٢	١٦٠٧	١٦٢١	١٦٣٠	١٦٦٧	١٦٤١	١٦٢٧,٥	١٦٤٠,٥	١٦٥٣	١٦٨٧
الومنيوم (دولار)	١٣١١	١٢٩٧,٥	١٣٠٣,٥	١٢٩١	١٣١٠	١٣٣٠	١٣١٨,٥	١٣٢٣	١٣١١	١٣٢٨
زنك (دولار)	١٠٣٧	١٠٤٩	١٠٥١	١٠٤٤,٥	١٠٥٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٦٧,٥	١٠٧٤	١٠٦٧	١٠٧٨
نيكل (دولار)	٤١٠٥	٤١٠٥	٤١٠٥	٤١١٠	٤١٦٠	٤١٥٥	٤١٦٠	٤١٥٥	٤١٧٥	٤٢٢٥

النفط (دولار/برميل)*
* تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٨/٧	٨/٦	٨/٥	٨/٤	٨/٣	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٢٥	١٢,٣٠	١٢,٤٥	١٢,١٥	١٢,٤٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٦٥	١٢,٧٥	١٢,٩٠	١٢,٦٥	١٢,٧٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٣,٧٥	١٣,٨٥	١٤,٠٥	١٣,٧٥	١٣,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

أسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/٧	٨/٦
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥١٧	١,١٥١٧
الجزائر	دينار	٥٨,٩٠	٥٨,٩٠
المغرب	درهم	٩,٦٧٢	٩,٦٧٢
موريتانيا	اوقية	٢٠١,٣٣	٢٠١,٣٣
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٨	٧,٧٤٨٨
باكستان	روبية	٤٩,٧٠	٤٩,٧٠
الفيليبين	بيسو	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٧٤١٥	١,٧٤١٥
تايوان	دولار	٣٤,٣٧	٣٤,٣٧
تايلاند	بات	٤١,٧٥	٤١,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٩٧٩	,٨٩٧٩
اليونان	دراخما	٢٩٢,٨٨	٢٩٢,٨٨
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩,٨٩	١٤٩,٨٩
الفرنك الافريقي	–	٥٩٦,٥٠	٥٩٦,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٧٠	١٤٧٠
غابون	فرنك	٥٩٦	٥٩٦
استراليا	دولار	١,٦٥٧٠	١,٦٥٧٠
كندا	دولار	١,٥٢٢٠	١,٥٢٢٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٠٧	,٧٥٠٧
قبرص	جنيه	,٥١٩٠	,٥١٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٦٨	٩٩,٨٤	١٠١,٤٦	١٠٦,٥٩
العائد	٥,٣٥	٥,٤١	٥,٤٣	٥,٦٦

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٨/٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٠,٥	٢٥٠	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٥٥	١٦٦٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٦٧	١٠٦٦	ايلول
قمح (جنيه)	٦٩,٧٥	٧١	ايلول
شعير (جنيه)	–	٧٢,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٣٩,٨	١٣٨,٢	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٦٧,٨	١٦٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٩٢	١٧٠٩٣٨	٦١١٩	١٩٩٨-٠٨-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١١.١٢	١١	١٦٦٤٩	٦١١٩	٩٩٦٤	١٩٩٨-٠٨-٦
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٩٢	١٦٢٠٦٢	٢٨٥٠	١٩٩٨-٠٨-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٤٩	٢٨٥٠	–	١٩٩٨-٠٨-٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦.٨٧	–	٢٥٥٤٠	٥٩٤٠٠	٢٩٧٠	١٩٩٨-٠٨-٣
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٩٤٦	٦٩٧٠	١٧٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٦
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٨٤	٢٢٨٦٠	٢١٢٠٠	١٩٩٨-٠٨-٦
بنك بيبلوس	٣	٣.٠٦	٤٦٣٥	٥٥٧٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٨-٦
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	٣.٢٥	٤٩٩١	٦٣١٦٤	٧٠٢٧٣	١٩٩٨-٠٨-٣
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٩	٧٦٨٧٦	–	١٩٩٨-٠٨-٦
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٦٥	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٦٢	–	٢٤٥٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٥
شركة انترنيت	١.١٥	–	١٧٥٠	١٤٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٦	١.٩٦	٢٩٨٠	٧٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٦
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٩	١٧٨٠٣	–	١٩٩٨-٠٨-٣

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الأحد ٩ آب (أغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٤١

AL HAYAT SUNDAY 9, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12941

العراق مسؤول، لكن عمل فريق التفتيش ينبغي أن يتغير

في إمكان ريتشارد بتلر، رئيس فريق التفتيش الدولي، ان يزعم ما يشاء من ان الخلاف بينه وبين الحكم في بغداد، ليس «ازمة»، على ما قال يوم الثلثاء الماضي، لدى مغادرته العاصمة العراقية، داعياً الى عدم المبالغة في تقدير ما حدث.

لكن الوقائع تقول غير ذلك تماماً.

فالاجتماعات الأخيرة، بين الموظف الدولي ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، كانت عاصفة وانتهت الى نقطة القطيعة، وإن موقتاً.

والتباين في المواقف لا يتعلق، في الحالة الراهنة، ببعض الجوانب التفصيلية او الإجرائية من مهمة التفتيش، على ما حدث إبان الأزمات السابقة بين بغداد والأمم المتحدة، ولكن بتلك المهمة في حد ذاتها، تلك التي بات العراق يرى، على ما جاء على لسان مسؤوليه ووسائل إعلامه، انها قد انتهت، وادت الغرض منها، فيما العراق كشف كل ما كان في حوزته من أسلحة الدمار الشامل ووسائل انتاجها، ولم يبق تبعاً لذلك، على مجلس الأمن الا ان يأخذ علماً بذلك ويبادر الى رفع الحظر، فوراً ودون إبطاء.

وهذا في حين يرى فريق التفتيش الدولي ورئيسه، أن ادعاءات المسؤولين العراقيين تلك في حاجة الى تمحيص وتدقيق، وأنه على فريق التفتيش ان يتابع تحقيقاته من اجل الوقوف على مدى مطابقتها للواقع، اي بعبارة اخرى ان مهمة التفتيش لم تنته بعد.

ومثل هذا الخلاف، إذا لم يصر الى تلافيه سريعاً، من شأنه ان يفضي الى أزمة على الأقل بحجم وبحدة تلك التي شهدها شهر شباط (فبراير) الماضي، والتي كادت ان تفضي الى مواجهة مسلحة.

وحسب المعطيات المتوافرة حتى هذه اللحظة، يبدو ان الخلاف الأخير بين العراق وفريق التفتيش، مرشح الى تأزم مشابه.

فقد أعلنت حكومة بغداد قطع علاقاتها وتعاونها مع الفريق المذكور، كما ان ريتشارد بتلر، لم «يقل» شيئاً غير ذلك، عندما غادر العاصمة العراقية، بصحبة اعوانه متوجهاً الى نيويورك.

وهكذا، قد تكون المنطقة مقبلة على أزمة كبرى، خصوصاً انه لا يوجد ما يوحي بان الولايات المتحدة، القوة الأبرز والأكثر فعلاً داخل مجلس الأمن، ستكون هذه المرة، اقل تصلباً في مواجهة العراق، عما كانت عليه طوال السنوات الماضية، منذ نهاية حرب الخليج الثانية.

ونشوب هذه الأزمة الأخيرة، وما قد تؤول اليه من استفحال يجعلها تبلغ نقطة الذروة، قياساً بأزمات عديدة سبقتها، وتفاوتت درجة حدتها، منذ ان بدأ فريق التفتيش مهمته في العراق، أمر ربما بات يستوجب مقاربة لا تتوقف عند تحديد المسؤوليات عن تعثر عملية التفتيش، او وضع اللائمة على هذا او ذاك من طرفيها، اي العراق من جهة، ومجلس الأمن، ومن ورائه الولايات المتحدة، من جهة اخرى

بل إن مهمة التفتيش الدولي، وفق الصيغة التي تم اعتمادها وسارت عليها منذ تحرير الكويت، هي التي ربما باتت تتطلب المراجعة، في حد ذاتها.

إذ بات جلياً أنها، بما حققته من نجاحات، وبما آلت إليه من اخفاقات، بلغت مداها، على ما هي عليه الآن، وربما ما عاد بإمكانها ان تصيب المزيد.

فالتفتيش المذكور يجري ضمن مناخ من انعدام الثقة بين الطرفين مرتفع النسبة للغاية، بما يجعل مهمة الفريق الدولي مرشحة للاستمرار، الى ما لا نهاية، اذ بإمكان هذا الأخير ان يشتبه دوماً في ان العراق لم يكاشفه بكل امكاناته التدميرية، وبأنه لا يزال يخفي منها شيئاً، علماً بان التحقق من ذلك يبقى أمراً في غاية الصعوبة، ان لم نقل مستحيلاً.

وما لم يسلم فريق التفتيش، ومن ورائه مجلس الأمن، بانه ستظل في هذا الصدد استحالة «تقنية»، لا يمكن تذليلها نهائياً وقطعاً، ويجب الاكتفاء بتضييقها الى أبعد الحدود، على ان توضع ضمانات من نوعية اخرى من أجل التحكم في جموح حكم بغداد نحو امتلاك أسلحة الدمار الشامل، فإن المعضلة العراقية ستبقى ماثلة الى أجل غير مسمى، إلا في صورة سقوط النظام، وهو ما لا يبدو بالأمر الوشيك.

وما يمكن قوله ان فريق التفتيش، وإن حقق الكثير طوال السنوات الماضية، في صدد الكشف عن اسلحة العراق ومنشآته الحربية، وتدميرها، إلا انه ربما بات يقف الآن على عتبة تلك «الاستحالة التقنية»، تلك التي يجب على الأسرة الدولية البحث عن وسائل أخرى في التعامل معها.

ومن ناحية أخرى، إذا كان الحكم العراقي يتحمل القسط الأكبر من المسؤولية عن استدامة المعضلة واستدامة آلام شعبه من جراء ذلك، نظراً الى سعيه الدؤوب الى التهرب من استحقاقات التفتيش، والى المواربة والإخفاء، فمما لا شك فيه كذلك ان الولايات المتحدة تتحمل بدورها قسطاً من المسؤولية لا يستهان به، من خلال إصرارها على تسييس مهمة فريق التفتيش الذي فترض فيه ان يكون فريقاً تقنياً تتوقف وظيفته عند اكتشاف الاسلحة العراقية وتدميرها، تنفيذاً للإرادة الدولية.

فهذه المهمة اختلطت لدى الولايات المتحدة بأخرى، على محاربة النظام العراقي، وهو على أية حال ما أبدت عجزاً عنه وانعداماً لأية استراتيجية في شأنه.

وذلك ما تبدى مثلاً في أزمة شباط (فبراير) الماضية، عندما أصرت واشنطن على الإبقاء على ريتشارد بتلر في موقعه كرئيس لفريق التفتيش، بالرغم من مطالبة بغداد باستبداله، وكان هم واشنطن ليس بلوغ الجدوى من عمل الفريق بالنسبة الى ما تشكل من أجل، بل «كسر عين» النظام العراقي.

علماً بان بتلر قد أدلى آنذاك بتصريحات حمقاء، برهنت على عدم حياده.

وعدا عن كل ذلك، فإن الحجر الاخلاقي المضروب على امتلاك اسلحة الدمار الشامل، لم يعد كما كان لدى نهاية حرب الخليج، خصوصاً خلال الاشهر الأخيرة، بعد ان اجرت الهند وباكستان تجاربهما النووية، وبعد ان جربت ايران صاروخها البعيد المدى.

وإذا كان صدام حسين ينفرد بانه قد اقدم فعلاً على استعمال تلك الأسلحة، على ما حدث في حلبجة، فإن تطورات الاشهر الماضية برهنت على انتشار امتلاك مثل تلك الأسلحة، علناً ورسمياً، من قبل انظمة ليست بالضرورة اكثر ديموقراطية او اكثر مسؤولية من نظامه.

ومثل ذلك وان كان لا يجب ان يدفع الى غض الطرف عن امتلاك العراق لذلك الضرب من الأسلحة، إلا انه لا يمكنه إلا ان يدخل على الأمر هذا بعض النسبية.

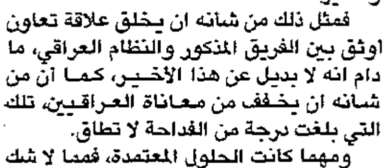
لكل هذه الأسباب، ربما اصبح من الضروري مراجعة مهمة فريق التفتيش الدولي في العراق وإعادة صياغتها على ضوء ما سبقت الإشارة اليه من اعتبارات.

ولعل من بين أبرز النقاط التي يجب على تلك المراجعة ان تتناولها النقطة التي تتعلق بالحظر.

فإذا كان يبدو ان لا مناص من الإبقاء على ذلك التلازم بين إنهاء الحظر والقضاء على قدرات العراق التدميرية، فاقله ان يصار الى اعتماد صيغة مرنة في هذا الصدد، كأن توضع روزنامة لرفعه تدريجاً وقطاعياً، مقابل كل خطوة أو كل طور ينجزهما فريق التفتيش في الكشف عن أسلحة العراق وتدميرها.

فمثل ذلك من شأنه ان يخلق علاقة تعاون اوثق بين الفريق المذكور والنظام العراقي، ما دام انه لا بديل عن هذا الأخير، كما أن من شأنه ان يخفف من معاناة العراقيين، تلك التي بلغت درجة من الفداحة لا تطاق.

ومهما كانت الحلول المعتمدة، فمما لا شك فيه ان عمل فريق التفتيش لا يمكنه ان يستمر على ما درج عليه حتى الآن.



صالح بشير

صراع اليمين المحافظ وخاتمي

تعيش تجربة الرئيس الإيراني خاتمي صعوبات حقيقية يصعب التكهن بانعكاساتها المستقبلية. وأهم تلك الصعوبات تتجسد في محاولة مناوئي التجربة من تيار اليمين المحافظ حصر امور المواجهة في مربعين اثنين:

الأول، تضييق الخناق على وضعه الداخلي عبر عزل اركانه ووزرائه من مواقعهم الحكومية، وتشديد الطوق على الصحافة التي تؤيده وتبشر بافكاره الانفتاحية. والثاني، توجيه الضربات إلى تجربته عبر المؤسسات القانونية التي لا يستطيع خاتمي وأنصاره ان يؤكدوا أن سلطتها فوق كل السلطات. وما يساعد اليمين في ذلك، ان مؤسسات قانونية مهمة كالبرلمان والقضاء تقع ضمن نفوذه، ما يعني امكانية استغلالها للتضييق على خاتمي وحكومته من دون أن يفضي ذلك إلى انعكاسات خطيرة.

ففي المربع الأول نجح تيار اليمين في استبعاد عناصر عدة عن مواقعها الحكومية كرئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي ووزير الداخلية عبدالله نوري. ورغم ان خاتمي حاول التقليل من تأثيرات ذلك على مسار تجربته، عن طريق تكرار عزمه على المضي في تنفيذ سياسته الاصلاحية وإقدامه، لاحقاً، على نقل صلاحيات الإشراف على جهاز الشرطة إلى وزير داخليته الجديد موسوي لاري، إلا أن مطلعين على الوضع الداخلي الإيراني يؤكدون ان إبعاد الرجلين كان بمثابة ضربة فائقة القوة لنفوذه، خصوصاً أنه كان وافق على ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة الجمهورية بعد اطمئنانه إلى استعدادهما لمساعدته في إدارة البلد. ويركز اليمين المحافظ هجماته على المرتكز الأساسي الثالث لحكومة خاتمي: وزير الثقافة والارشاد الدكتور عطا الله مهاجراني. وفي اعتقاد مراقبي الشأن الإيراني أن مهاجراني يتعرض في الوقت الحالي إلى مصاعب وضغوط شبيهة بما يتعرض له نوري قبل اشهر.

فاليمين الذي اتهم وزير الداخلية بمنح منظمات المعارضة وانصار التيار الاصلاحي تراخيص لتنظيم تظاهرات، يتهم وزير الثقافة بمنح تراخيص بإصدار صحف ومجلات تبشر بافكار المعارضة والثقافة الغربية وافكار التصالح مع اميركا، كما يتهمه بتسهيل صدور صحف يمنعها القضاء، بمسميات جديدة، كما هي الحال مع صحيفة «جامعه» التي جرى ايقافها لتعود إلى الصدور باسم «طوس»، ومن ثم الصدور في حلة ثالثة بعد منع «طوس».

ولكل ذلك لا يستبعد أن يتعرض وزير الثقافة في مستقبل قريب إلى مسائلات برلمانية قد تفضي إلى حجب الثقة عنه. لكن اللافت ان وزير الخارجية الدكتور كمال خرازي، الذي يعتبر هو الآخر أحد اقطاب تيار خاتمي الداعي إلى الانفتاح، لا يزال بمنأى من غضب اليمين على رغم إقدام وزارته على خطوات تنم عن إرادة إحداث تغيير عميق في سياسة إيران الخارجية، ان في خصوص التطبيع مع الدول الأوروبية ودول الجوار، أو في خصوص مد جسور الحوار الثقافي بين إيران وأميركا، ما يمكن ان يمهد مستقبلاً لحوارات سياسية.

والواقع ان مناوئي خاتمي لم يصدموا بدرجة التطبيع الحاصل في علاقات بلادهم مع مصر والأردن والمملكة العربية السعودية فحسب، بل هالهم أيضاً سماح الخارجية الإيرانية قبل اكثر من اسبوع بمشاركة حسن عبدي، احد ابرز قادة عملية الاستيلاء على السفارة الأميركية في طهران عام ١٩٧٩، في لقاء تصالحي مع أحد الرهائن، رعته في باريس منظمة فرنسية داعية للحوار. لكن مع كل ذلك لم يحبذ المناوئون إبداء اعتراضات شديدة على تحركات الخاتميين على صعيد السياسة الخارجية، ففي قناعتهم أن تيار الاصلاح يجب أن يمارس في حدود معينة حريته في تطبيق قناعاته المتعلقة بالسياسة الخارجية، على أن لا يصل ذلك إلى حد التطبيع السياسي مع اميركا. وفي المقابل، فالحلقة المركزية التي يجب تضييقها في وجه الاصلاحيين فهي حلقة الداخل. وعلى صعيد المربع المتعلق بمواجهة تيار الاصلاحيين عبر الوسائل القانونية، اي عبر البرلمان والقضاء، فإن جبهة اليمين تعتقد ان الغلبة يمكن أن تكون مضمونة لها في اية مواجهة يصار إلى حصرها في الأطر القانونية، نظراً إلى سيطرة أنصارها على تلك الأطر. أما إذا ارتأى الخاتميون مواجهة قرارات القانون وتجاوزه في أية مواجهة، فالأكيد ان الأذى سيلحق بهم نتيجة التزامهم فكرة سلطة القانون ومكانتها. وفي خضم ذلك، يظل صحيحاً ان خاتمي يحاول زرع بذور للتغيير لا ينبغي انتظار اخضرارها في قريب عاجل، خصوصاً في ظل التعقيدات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة في إيران. فإذا نجحت أغلبية مؤثرة من انصاره في الوصول إلى البرلمان في الانتخابات التشريعية المقبلة المزمع اجراؤها بعد أقل من عام تقريباً، فهذا يمكن ان يفتح أمامه فرصاً واسعة للمضي بثقة وثبات نحو تحقيق برامجه الانفتاحية على صعيد الداخل. لكن الصحيح أيضاً ان تجربة خاتمي معرضة إلى تآكل منظم عبر قنوات القانون. أما انجازاته على صعيد السياسة الخارجية، فلا يجب ان تحجب عن عيونه اخفاقاته المتكررة في السياسات الداخلية حيال اليمين المحافظ.

فكائنة ما كانت تعقيدات الوضع الإيراني يبقى أن اليمين المحافظ يلعب لعبته بذكاء واتقان. وتلك اللعبة سبب رئيسي وراء الصعوبات والمخاطر التي تحيق بتجربة الرئيس الإيراني.

سامي شورش

الكونغو: ثورة على الثورة

عندما دخلت قوات الثوار بقيادة ديزيريه لوران كابيلا في أيار (مايو) ١٩٩٧ عاصمة زائير كينشاسا، وفي غمرة التغيير ونشوة النصر، ارتفعت أصوات متهمة ثوار الأمس وحكام اليوم بانتهاك حقوق الإنسان بصورة سافرة، وبإزهاق ارواح الآلاف من اللاجئين «الهوتو»، خصوصاً في شرقي البلاد. وترددت اتهامات بأن كابيلا ما كان له أن ينتصر لولا مساندة لوجستية وعتادية وعسكرية من يوغندا ورواندا، بل اريتريا أيضاً! وفي الأسبوع الماضي تمرد أنصار كابيلا وجنوده عليه. فماذا حدث؟

بعد مرور عام واحد على حكم الثائر كابيلا لجمهورية الكونغو الديموقراطية، بدا واضحاً أن النصال تكسرت على النصال، وجاءت الاشارة من الحلفاء والأصدقاء القدامى الذين تخلفوا عن احتفال كابيلا بمرور سنة على توليه السلطة. بعد ذلك اختلف كابيلا مع ساعده الأيمن قائد الجيش، وسجنه، وقبل ذلك افتعل مشكلة مع الامم المتحدة ومنع فريق التحقيق المكلف بالبحث في جرائم قتل جماعي وعمليات إبادة على أيدي جنوده وهم في طريقهم إلى إطاحة حكم الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو، من أداء مهمته. أما القشة التي قصمت ظهر البعير، فكانت قرار كابيلا الذي اذاعه من التلفزيون الوطني في صورة بيان عسكري ليلة الأربعاء في ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ بانهاء وجود القوات الأجنبية في أرض الكونغو الديموقراطي.

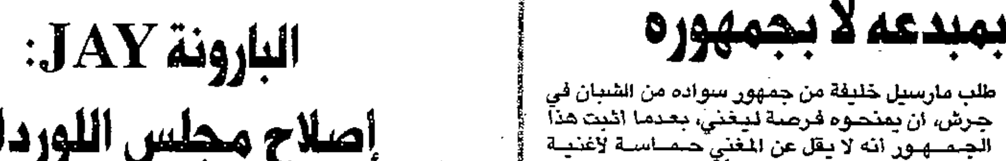
وقد سبق ذلك القرار أمران، الأول اطلاق سراح الزعيم السياسي المعارض تشسكيدي بعد تحديد اقامته في قريته حوالى خمسة أشهر، وإثر عودته إلى العاصمة اعتقل رجال الأمن عشرين من مساعديه وخدمه. والثاني كان اعتماد العملة الجديدة، الفرنك الكونغولي، والذي صحبت نزوله للأسواق عمليات تحوطية تمثلت في اعتقال تجار العملة المنتشرين في شوارع كينشاسا، والتهديد باتخاذ اجراءات صارمة ضد المتلاعبين بالعملة.

وجاء اطلاق سراح زعيم المعارضة المؤثر تشسكيدي، حسب مراقبين سياسيين في المنطقة، في اعقاب حوار معه ولقاء سري تم بينه وبين كابيلا، يبدو أن الزعيم المعارض اتفق خلاله مع غريمه على التعاون. وفي المقابل يبدو ان التعامل بالفرنك الجديد يعطي النظام مصداقية، لأن عملة زائير السابقة اكتسبت سمعة سيئة. ولربما اعتقد كابيلا أنه بالتعاون مع المعارضة القوية، ومع تقديم العملة الجديدة، يمكن أن يبدأ الخطوة الثانية، وهي لا تكتمل بوجود عيون غريبة. لكنه نسي ان أهل هذه العيون هم الذين حملوه إلى السلطة ودعموه وهو فيها! وهم الذين أقنعوه أيضاً بتحويل بلده إلى التعامل بالانكليزية والفرنسية جنباً إلى جنب بدلاً من الفرنسية وحدها!

وهؤلاء الغرباء هم الذين يعلمون اكثر من غيرهم، ان كابيلا خلال عامه الأول في السلطة لم يكلف نفسه الوفاء بوعوده التي قطعها على نفسه، ولم يلتزم ببرنامجه السياسي الذي اعلنه. فقد كبل الحريات العامة، ومنع التعددية الحزبية، وادار ظهره للديموقراطية، كما تعامل مع الصحافة بفظاظة. ويبدو ان أصدقاء وحلفاء الأمس، غرباء اليوم، كانوا على علم بأن كابيلا لا يحظى بتأييد سياسي يذكر داخل البلاد، وأنه يحتاج إلى الوقت ليبني لنفسه صورة مقبولة، وحتى ذلك الحين، فلا بد ان يكونوا هم إلى جانبه، بيد أنه عمد إلى تحضير أجندته الخاصة، وبدأها بتقريب ضباط الجيش الأصليين، من المؤسسة العسكرية القومية، وعين واحداً منهم في وظيفة قيادية حتى يطمئن الآخرون، خصوصاً بعد ان تململ الجيش من هيمنة القادمين على القدامى، وتسلط عناصر الثوار الكونغوليين ذوي الاصول التوتسية، الذين يعرفون بـ «البياليمونقي». والآخرون هم الذين انضموا إلى قوات كابيلا في كاستجاني وقوما، عندما بدأ زحفه ضد موبوتو.

لقد سبق للراحل موبوتو، ان قال مهدداً في مؤتمر صحافي اثناء قمة القاهرة الافريقية في ١٩٩٣، بانه لو ذهب، سيدرك العالم متأخراً جداً أنه كان صمام الأمان. وان ما بعده الطوفان والحرب الأهلية. فهل تصدق نبوءته بعد خمس سنوات؟ وهل التمرد الذي تم ضد كابيلا من أوساط انصاره الثوار هي إشارة البداية؟ وهل ثورة البياليمونقي، شرقي البلاد، هي الشرارة؟

إبراهيم الضاهر



بمبدعه لا بجمهوره

طلب مارسيل خليفة من جمهور سواده من الشبان في جرش، ان يمنحوه فرصة ليغني، بعدما اثبت هذا الجمهور انه لا يقل عن المغني حماسة لاغنية «منتصب القامة امشي»، خلافاً لاميمة الخليل التي غنت بصوت اوبرالي خافت يكاد لا يسمع ولا يستثير اية حماسة. والاهم انه صوت جديد، لا محل له في الحافظة العامة، ولا يلامس الابدان (لا يستنهض السامع للوقوف مثلاً).

وقد وصفت صحيفة اردنية بحق الجمهور الذي تألق في الامسية، من دون تبخيس حق مارسيل خليفة. لكن المفارقة، ان الاغاني تتوزع وتختلط بين المغني وجمهوره، وعلى نحو يثور فيه التساؤل عن فردية المغني ومكانه وصوته ودوره. والحال ان صوت مارسيل الذي لاحظ صديقي صلاح ان وتيرته انخفضت، يسيل على ارض وصفها لدواعي الشعرية انها عطشى وغرثى، خلافاً للاصوات التي تشيع وتملأ الفراغ وتفصل اصحابها عن الجمهور كما تشيع فضاء لها.

منذ منتصف السبعينات جرى اعتبار مارسيل ظاهرة، وهو كذلك حقاً، لكن هذه الظاهرة، كأي ظاهرة فنية محمولة في جانب اساسي منها على اعتبارات غير فنية، تظل محكومة بالظروف التي انشأتها غير القابلة للتكرار، ولا، قطعاً، للخلود.

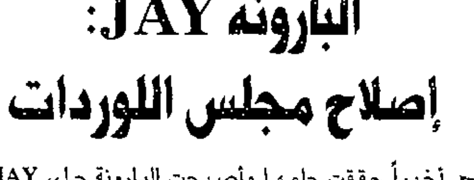
وباستثناء اميمة الخليل، فإن الامسية ذاتها احياها مارسيل خليفة قبل ستة عشر عاماً في قرطاج. وكانت الاحوال آنذاك ما زالت «مشحونة»، وكان الجمهور التونسي يتعرف للمرة الاولى ربما، على الصوت الذي يصدح بالغضب والثورة. ثم يغدو الامر مفارقاً اكثر مع ملاحظة ان اغاني «مرحلة من المراحل» جرت استعادتها وتكرارها بالكامل تقريباً، على مدرج روماني يحيل الى ما هو ممتد عابر للأزمان ومطلق، لا الى الظرفي والآني. فوقع الانفصال بين الشكل والمضمون، بين البيئة الروحية والاستيهامية والنشاط الدائر على مسرحها وحجارتها.

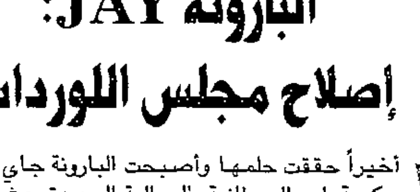
في رأي مارسيل يجب الحفاظ على الحلم المكسور (بترميم او من دونه) وتخزين وتأجيج ما نؤمن به.

وقد يصح ذلك كوجهة نظر في مسائل السياسة المباشرة، والتعلق بحقوق ومطامح تاريخية، بيد ان الفن لا يحتمل الإقامة على مثل هذا التوظيف حيث يصبح الفن عندئذ بجمهوره لا بمبدعه، كما يغدو مطية وتريعة لبث رسائل غير فنية. والاكثر مدعاة للتشكك هو الجنوح الى الخلط بين الفن والطرب والسياسة والاحتفال والتظاهرة، واعتبارها واحداً متحداً، بما يشكل بعد انقضاء الامسية وابتراد سخونتها إهداراً لهذا وتلك وتينك، خاصة في وعي جيل طالع يخلط في انشداداته اليومية الرياضة بالطرب بالكومبيوتر بالسياسة الفجة باستعراضات الشوارع، ولا يقع على فرق بينها، فكلها نشاطات بدنية حسية.

لمارسيل مواهبه الاخرى «الاصلية» في العمل على تجديد الموسيقى الشرقية، وتطويع التلحين للشعر الصافي الفصيح، وتلك بعض جدارته. أما زعامة الغناء الثوري، فهي آخر ما يحتاجه صاحب هذه الموهبة والهواجس التي تنعقد حول إقلاق رتابة الموسيقى التقليدية، وقد آن له ان يقلق سامعيه وان يدفعهم على الاقل لتعلم فضيلة الصبر والإصغاء والتذوق، لا ان يطلقوا الهتافات والصفير، او ان يبلغ بهم الحال دفع المغني الى الصمت، حتى يفرغوا هم من اداء وصلاتهم الغنائية.

محمود الريماوي







البارونة JAY: إصلاح مجلس اللوردات

أخيراً حققت حلمها وأصبحت البارونة جاي JAY عضواً في حكومة بلير البريطانية «العمالية الجديدة» عشية بلوغها الستين من العمر، وذلك اثر تعيينها في التغيير الوزاري الاخير زعيمة مجلس اللوردات، اي رئيسة المجموعة العمالية في هذا المجلس. البارونة جاي لا تحتاج الى حكومة بلير كي تكتسب الشهرة، فهي شخصية معروفة في الحياة العامة البريطانية طوال اربعة عقود ومنذ ان كانت طالبة جامعية، حيث برزت كشخصية مثيرة للجدل ومثيرة لفضول وسائل الاعلام. ورغم انها ابنة احد ابرز الزعماء النقابيين البريطانيين الذي اصبح فيما بعد رئيساً للوزراء، فهي كانت تثير اهتمام اوساط طبقة الاثرياء والارستقراط التقليدية.



اسمها الاصلي مارغريت وهي ابنة جيمس كالاهان آخر رئيس وزراء بريطاني عمالي (حزب العمال القديم) الذي هزم في انتخابات ١٩٧٩ العامة على يد زعيمة حزب المحافظين السابقة البارونة (مارغريت) ثاتشر. لقد كانت في الواحد والعشرين عندما عين والدها وزيراً للخزانة في حكومة هارولد ويلسون في النصف الاول من السبعينات. وما اضفى على شخصيتها اطيافاً اخرى من الشهرة زوجها الاول بيتر جاي الذي لا تزال تحمل اسمه، حيث جمعتهما علاقة غرامية انتهت بزواجهما مباشرة بعد تخرجهما من الجامعة. وذاع صيت بيتر جاي الصحافي والكاتب في صحيفة «التايمز» اللندنية في ذلك الحين – ومعه صيت البارونة طبعاً – عندما عينه حموه (رئيس الوزراء كالاهان) سفيراً لبريطانيا في واشنطن عام ١٩٧٨، وهذه الوظيفة «جوهرة» الوظائف التي يحلم كبار الموظفين في وزارة الخارجية البريطانية بالحصول عليها كمكافأة لهم قبل احالتهم على التقاعد.

اثناء وجوده في واشنطن تنبأت مجلة «تايم» الاميركية لبيتر جاي بأن يصبح «زعيماً عالمياً». في هذه الاثناء، كانت زوجته مارغريت مركز اهتمام الاعلام الاميركي نظراً لنشاطها الواسع اجتماعياً وثقافياً. فهي لم تكتف بدور زوجة «رجلنا في واشنطن» – كما يدعى السفير البريطاني في العاصمة الاميركية في الدوائر الرسمية في لندن – بل وجدت لنفسها دوراً ينسجم مع نزعتها الاستقلالية وشخصيتها القوية وكانت تتصرف وكأنها «السيدة الاولى» في السلك الديبلوماسي البريطاني. وتمكنت مارغريت جاي من سرقة الاضواء من زوجها جراء نشاطها خارج اطار الزوجية، وبالتحديد بعد ان نشأت علاقة غرامية بينها وبين الصحافي كارل بيرنشتين (واشنطن بوست) الذي كان يرتوي من مناهل الشهرة في ذلك الحين لمشاركته في الكشف عن فضيحة «ووترغيت» المعروفة. زوجة بيرنشتين الكاتبة نورا إفرون كانت للبارونة جاي بالمرصاد حيث قامت بنشر «فضيحة» علاقة البارونة مع زوجها بالحديث عنها في رواية خيالية – واقعية اسمها «كيّ القلب» Heartburn، التي صورت فيلماً سينمائياً في فترة لاحقة.

«هذه قصة اصبحت من التاريخ على كل حال» تقول البارونة جاي. فهي وزوجها بيتر انفصلا في الثمانينات ودب الطلاق بينهما اثر علاقة لزوجها مع مربية اطفالهما بعدما عادا الى لندن في الثمانينات. وهي تردد الآن ان علاقتها مع بيرنشتين سيرد ذكرها في بيان نعوتها ولن تفارقها مدى الحياة. الا ان التحدي الكبير امام البارونة التي توشك ان تصبح جدة قريباً هو مهمة اصلاح العملية التشريعية في بريطانيا من خلال اصلاح مجلس اللوردات (اعضاؤه ليسوا منتخبين) الذي تزداد الاصوات المطالبة بالغائه لأن العضوية فيه تقوم على عنصر الوراثة او التعيين. اللورد ريتشارد سلف البارونة جاي يقول ان اختيار بلير لها لخلافته في مجلس اللوردات «اشارة الى تراجع الحكومة عن تعهدها الانتخابي بالغاء اللوردية الوراثية»، بحجة انها عينت في مجلس اللوردات بالوراثة. الا ان البارونة تنفي ذلك وتقول ان الجميع يعرفون «انني اصبحت عضواً بالتعيين ولم ارث والدي، ويعرفون ايضاً اننا سنلغي هذا النوع من العضوية في مجلس اللوردات قبل نهاية القرن الحالي».

الغاء العضوية الوراثية له هدف سياسي قبل ان يكون غاية تشريعية. وهذا الهدف هو التخلص من الاغلبية التقليدية التي تؤيد حزب المحافظين، وهي اغلبية تعززت واتسعت خلال سنوات مارغريت ثاتشر في الحكم (١١ سنة). كما ان تحقيق هذا الهدف يخفف من ضغط الدوائر الليبيرالية داخل حزب «العمال الجديد» وخارجه والتي تطالب بالغاء مجلس اللوردات برمته. والمعروف أن عضوية مجلس اللوردات تتم بطريقتين: بالوراثة وبالتعيين من قبل رئيس الوزراء البريطاني بعد حصوله على الموافقة الشكلية لرئيسة الدولة الملكة اليزابيث الثانية. وتقود البارونة جاي المعينة في مجلس اللوردات في ١٩٩٢ فريقاً من الاصلاحيين داخل المجلس جميعهم من النساء يطلق عليهن اعضاء المجلس الطاعنون في السن – وهم عادة الاغلبية – اسم «فتيات التوابل» Spice Girls، وهن البارونات بلاكستون وهوليز وسيموتز. هذا الفريق وبقية اعضاء المجلس من حزب العمال «القديم» و«الجديد» – وبينهم والدها اللورد كالاهان – عليهم مسؤولية استكمال عملية اصلاح مجلس اللوردات قبل نهاية القرن الحالي. فالمجلس هو بمثابة الهيئة التشريعية الثانية بعد مجلس العموم المنتخب بالاقتراع كل خمس سنوات. وهذه الهيئة يجب ان تصدق على مشاريع القوانين قبل ان تصبح تشريعات بعد تصديق مجلس العموم عليها.

للبارونة جاي حضور مميز ويساعدها على ذلك بنيتها الجسمانية اذ تزيد قامتها عن الطول المتوسط، كما انها كانت قبل عضويتها في مجلس اللوردات صحافية نشيطة في برنامج «بانوراما» الاسبوعي الذي يبثه تلفزيون بي.بي.سي. (المحطة الاولى) وعضو في «الوقف الوطني لمكافحة الايدز» حيث التقت بزوجها الثاني والحالي البروفسور مايكل آدلر الاختصاصي في مرض الايدز. وخبرة البارونة جاي الشخصية والسياسية والاسرية ذات قيمة كبيرة بالنسبة لعائلة رئيس الوزراء بلير نفسه، وخاصة بالنسبة لزوجته شيري. فقد كانت البارونة هي التي اقنعت العائلة بلير بالسكن في المنزل رقم ١١ في «داوننغ ستريت» بدلاً من رقم ١٠ حيث المقر الرسمي لرئيس الحكومة البريطاني. فرقم ١١، وهو المقر الرسمي لوزير الخزانة، اكبر وغرفه اوسع واكثر ملاءمة لأبناء عائلة بلير الثلاثة.

متى ترتاح البارونة؟ «لا يزال هناك متسع من الوقت» تقول مارغريت جاي كالاهان. وتضيف: «بالتأكيد لن استمر على هذا المنوال حتى اصل الى الثمانين من عمري. اريد ان اتفرغ في وقت ما لاشغال المنزل وترتيب الزهور في حديقة بيتي».

مصطفى كركوتي

في ذكرى مذبحة الأشوريين

في الأيام الأولى من قيظ آب (اغسطس) ١٩٣٣، وبتشجيع من نائب الملك العراقي وولي العهد غازي بن فيصل وبتوجيه واشراف النخبة الحاكمة، نفذ الجنرال بكر صدقي قائد القوات العراقية في المنطقة الشمالية المذبحة الجماعية ضد الأشوريين في بلدة سميل، اكبر التجمعات الأشورية في شمال العراق والقريبة من مدينة دهوك، مرسياً بذلك مبادئ وقيماً سياسية وعسكرية في اسلوب معالجة المشاكل الوطنية وفي كيفية التعامل مع التطلعات المشروعة للتنوع القومي والديني في العراق. وهي القيم والمبادئ نفسها التي طغت على منهج السياسة العراقية في تعاملها مع الأقليات منذ تأسيس كيانه السياسي عام ١٩٢١ والتي حكمت مسار تطور تاريخ العراق السياسي تجاه هذه المسألة.

المغزى المراد استخلاصه من أحداث الحركة الأشورية لعام ١٩٣٣ والمذبحة التي رافقتها لا تكمن أهميته التاريخية باعتبارها أول حركة سياسية اجتماعية نادت بأهدافها بعد أشهر قلائل من استقلال العراق واكتسابه عضوية عصبة الأمم في ١٩٣٢، بل يكمن هذا المغزى أيضاً في:

١- الاستعداد الحكومي والشعبي، فكرياً وسياسياً، والتخطيط المنظم المسبق لارتكاب المذبحة والهالة الدونكيشوتية التي احيط بها مرتكبوها.

٢- دراماتيكية الحدث نفسه والنتائج التي أعقبته ليس على الأشوريين فحسب، بل على بقية المجموعات القومية والدينية.

فالاستعداد المسبق المنظم للحدث كانت تنبع نواياه من ترسبات تاريخية تعود جذورها إلى عقود سابقة له، إبان الحملات العثمانية «التاديبية» للأشوريين وبقية القوميات غير التركية. فمعظم أعضاء النخبة الحاكمة التي عالجت الحركة الأشورية عام ١٩٣٣ باسلوبها الفاشي العسكري كانوا، بشكل أو بآخر، جزءاً من المؤسسة العسكرية العثمانية. فالاستعاضة عن الفيسة (وهي القبعة الرسمية لرجال الحكم العثماني) بالسيدارة (وهي القبعة الرسمية لرجال الحكم العراقي) لم تعن استبدال وتغيير اساليب ومناهج الحكم والسياسة.

فعشية إنهاء الانكليز نظام الانتداب على العراق ومنحه الاستقلال الرسمي وتهيئة اجراءات دخوله لعصبة الأمم، كان أعضاء النخبة الحاكمة، ضمن سياق تأثرهم العميق بأفكار الفاشية والنازية واعجابهم الشديد بهتلر وموسوليني وكمال اتاتورك، يبحثون عن هدف لتحقيق شعاراتهم في مقاومة الاستعمار والامبريالية ومكافحة «أعوانه وجواسيسه» وحماية حدود الوطن وصيانة سيادته واستقلاله لغرض استخدام هذه الشعارات «الوطنية» الطنانة في اضفاء نوع من الهالة البطولية على الاستقلال الممنوح. وبسبب الظروف المأسوية التي أفرزتها نتائج الحرب الكونية الأولى وتسويات الحدود والمعاهدات الدولية على الأشوريين، وجدت النخبة الحاكمة فيهم «الحلقة الأضعف» في سلسلة الحلقات الساعية إلى البحث والمطالبة عن ضمانات حماية وجودهم القومي والديني المتميز، والتي برزت بشكل أكثر وضوحاً بعد اعلان الانكليز عن نواياهم في منح العراق الاستقلال بعد تخليهم عن نظام الانتداب فيه.

ولما كان الأشوريون «الحلقة الأضعف» ولا يشكلون أي خطر حقيقي أو تهديد جدي للدولة العراقية، مقارنة بالحلقات الكردية والشيعية الأقوى، فإن مساعيهم في المطالبة بجزء يسير من الحقوق التي كانوا يتمتعون بأضعافها في ظل الدولة العثمانية، استوجب تصعيد الأحداث وإيصالها إلى حافة الهاوية، وتصوير الأشوريين ومطالبهم كخطر حقيقي داهم على أرض الوطن وتهديد جدي لأمن حدوده وسلامته.

من هذا المنطلق بدأت حملة رسمية وشعبية منظمة ضد الأشوريين قبيل مذبحة سميل. ثم دخلت المذبحة، رغم بشاعتها ووحشيتها، في قاموس العراق السياسي وترسخت في البنية الفكرية العراقية كحدث تاريخي وطني وعمل من أعمال البطولة والنضال ضد الاستعمار والامبريالية وأعوانهما!

وفعلاً قُدر ضحايا المذبحة بما يزيد عن ثلاثة الاف قتيل اشوري، فضلاً عن نهب ٦٦ قرية وتدمير العديد منها ومحوها من الخارطة وتشريد عشرات الآلاف من سكانها، مع بقر بطون الحوامل أو قتل رجال الدين وصلبهم وبشكل مقلوب بعد أن نزع الصليب من صدرهم ووضع في ثغرهم وبعثرت أوراق الكتاب المقدس الممزقة على أجسادهم، مما اختصرته الكتابات اللاحقة بسطور قليلة.

أبرم شبيرا

من صربيا الى البانيا: مصير «الدول الكبرى» في البلقان

تشكل محاولات التجمع الاثني في كيانات كبرى، معضلة رئيسية في صراعات دول وشعوب منطقة البلقان، ما اعتبرت على نطاق واسع ضرباً من التطرف ينبغي وضع حد له، ممارسة وفكرة، قبل استفحاله. *جميل روفائيل* يحلل:

تصاعدت فكرة «صربيا الكبرى» وشاعت في اعقاب انهيار يوغوسلافيا السابقة، لان الحروب التي اندلعت ارتبطت بها باستهدافها استقطاع الاراضي التي يسكنها الصرب في كرواتيا والبوسنة وضمها الى جمهورية صربيا، ما ادى الى ردة فعل دولية غاضبة باعتبارها تمثل اطماعاً في الاستحواذ على اجزاء من وحدات اتحادية تتمتع بحدود واضحة جرى الاتفاق عليها بين الاطراف المكونة لجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية وثبتت في دستورها الذي اعطى لكل طرف يحمل صفة «جمهورية» في هذا الاتحاد خيار تقرير مصيره في اي وقت يشاء سواء بالبقاء في اطار شراكة الدولة الواحدة او الانسحاب منها.

واعتماداً على هذا الدستور الذي أقر في نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ واعتبر «حكم الفصل في علاقات اقوام الدولة اليوغوسلافية»، فان الألبان الموجودين في هذه الدولة (كوسوفو وغرب مقدونيا وجنوب شرق الجبل الاسود) لم يكونوا شعباً مؤسساً للدولة، وانما اقلية قومية تم صيانة حقوقها بامتيازات خاصة في اقليم كوسوفو وحده «انطلاقاً» من هدف قيادة الدولة التي كان يتحكم بها الكروات والسلوفينيون لتجزئة الكتلة الصربية الكبيرة واضعافها، بحكم ذاتي «يدخل في تركيب جمهورية صربيا الاشتراكية»، ولذا حرمت من حق الانفصال، لأنها جزء من جمهورية.

لكن الغالبية الالبانية في الاقليم جارت منذ ١٩٩١ الاساليب التي اتبعتها الجمهوريات التي رغبت بالسيادة الكاملة على اراضيها، ونظمت استفتاء شعبياً اعلنت بموجبه استقلال الاقليم باسم «جمهورية كوسوفو» وشكلت المؤسسات التي ارادتها باجراءات طرف واحد غير مبالية باعتراضات جمهورية صربيا وعدم اعتراف اي دولة بها باستثناء البانيا في عهد رئاسة صالح بريشا والذي تجاهلته منذ اكثر من عام حكومتها الاشتراكية الحالية بزعامة فاتوس نانو وحظي البان كوسوفو بعطف دولي غير محدود الى ما قبل وقت قريب، لأنهم طرف «مظلوم» سلبت حقوقه الانسانية من قبل الصرب «السيئ الصيت». إلا ان هذا العطف بدأ يتراجع حتى انتفى وجود «الضحية»، وصار حال الألبان في مقام مساو للصرب عندما يجري تقويم «درجة الذنب» في تفاقم ازمة الاقليم والتمرد على سبيل التسوية السلمية، واصبح القلق يتعلق بشكل رئيسي في «معالجة محنة لاجئين»، والى ان بات يتردد على نطاق واسع بان هجمات القوات الصربية المظفرة الاخيرة ما كانت تتم بهذه «الحرية» لولا تعمد الغرب تجاهل ما يحدث، وذلك في رسالة الى المقاتلين الألبان بانهم جنحوا كثيراً عن المجال الذي يمكن ان يكون مقبولاً «وانهم لا يستطيعون كسب الاستقلال بواسطة القتال ولا بد لهم من الجلوس على طاولة المفاوضات والحوار مع حكومة بلغراد».

ولجا عدد من الدول الى اغلاق ارصدة الاطراف الالبانية الناتجة عن التبرعات والاشتراكات القومية التي يدفعها الالبان العاملون في الخارج والتي تبلغ ٣ في المئة من رواتبهم الشهرية، اثر قرار اتخذته مجموعة الاتصال الدولية (في يون ١٩٩٨/٧/٨) ودعت مجلس الأمن الى اصدار قرار «يمكن الدول استخدام الوسائل القانونية كافة لمنع جميع الاطراف التي تدعم جماعات المقاتلين الالبان بالاموال والاسلحة والتدريب بالتوقف فوراً عن ذلك»، ورحبت المجموعة في اجتماعها ذاته بالخطوات التي قام بها الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بعد اجتماعه في موسكو مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن (١٩٩٨/٦/١٦) وهو ما جعل البعض يصف ميلوشيفيتش بانه «يتعاطى بلغة السياسة اكثر منه بازيز الرصاص».

وتشترك كل الشعوب البلقانية تقريباً، كبيرها وصغيرها، في التطلع الى جمع شمل المنتمين اليها في كيانات واحدة، وهي برزت اصلاً من خلال مقاومة السيطرة الاجنبية على المنطقة في الفترات التي سبقت الحرب العالمية الاولى، ونضجت وترسخت بعدها مع ما تشكل من دول مستقلة لم تلب كامل المطامح القومية، لابقائها اجزاء من شعوب هذه الدول مبعثرة فيما بينها، وهي تشعر بالضيم وتخوض صراعات متنوعة، عنيفة وشائكة وفق الظروف المحلية والدولية، من اجل هدف تعتبره «مصيرياً» وهو اللحاق بدولتها الام. وإزاء هذا الوضع الذي ينتشر فيه اكثر من ٦٠ منظمة متطرفة، علنية وسرية، يقتضي التعامل مع مطامح الالبان القومية ضمن حقيقة مجال الشعوب الاخرى في المنطقة، بعيداً عن العواطف المنحازة، اذ ان قراءة الصورة البلقانية العامة تشير الى وجود في كل من: اليونان وبلغاريا (اتراك ومقدونيون) والبانيا (يونانيون ومقدونيون) ومقدونيا (البان وصرب) ورومانيا (مجريون وصرب) وصربيا (البان ومجريون وبوشناق مسلمون) والجبل الاسود (البان وكروات وبوشناق مسلمون) وكرواتيا (صرب ومجريون وايطاليون ونلاسيون) والبوسنة - الهرسك (بوشناق مسلمون وصرب وكروات).

ويتمثل خطر هذا «الموزاييك» في ان كل هذه الاقليات تقيم في مناطق مجاورة للحدود مع دولتها الأم، لانه جرى وضع هذه الحدود على اسس سياسية وليس عرقية، ما جعل كل هذه الاقليات لا تخفي رغبتها بالانسلاخ والانضمام الى دول مجاورة وهو ما اصطلح على تسميته بـ «حلم الدولة الكبرى». ووفق هذا الواقع، فان الدول الساعية الى انهاء مشكلة كوسوفو شرعت باعطاء حركة الالبان الراهنة الاوصاف ذاتها التي اعطتها للتحركات القومية الصربية، انطلاقاً من المخاوف من ان يؤدي اي نصر انفصالي يحققه البان كوسوفو الى انتفاضة بين البان مقدونيا والجبل الاسود للحصول على المكسب نفسه، ومن ثم يمتد الحال الى عموم البلقان في فوضى تستحيل السيطرة عليها. وتقتضي الملاحظة بان «صربيا الكبرى» تم تقليمها بعض الشيء على رغم قوتها، باقتطاع مناطق كرواتية وبوسنية منها، اذ نُقل صرب كرواتيا في هجرة جماعية مفروضة باعداد دولي وتنفيذ ميلوشيفيتش وتوجمان الى كوسوفو. وجرى تجميع صرب البوسنة في كيان منفصل (الجمهورية الصربية) وهو ما جعل الاعتقاد يسود على نطاق واسع بان «البانيا الكبرى» في طريقها الى المصير نفسه. وبدأ يظهر من هجمات القوات الصربية المنظمة التي لا يعارضها احد المتنفذين الدوليين عملياً، وتشريد نحو ٢٠٠ الف من البان كوسوفو حتى الآن، والعملية مستمرة بجدية وسرعة، في خضم حوادث البلقان التي اشارت كلها الى ان الذي ينزح لا يعود الى داره، لانه لا يجد مكاناً يسكن فيه او ممتلكات تمنحه العيش.

فهل سيتواصل نهج التطهير العرقي الذي بدأ بكرواتيا وانتقل الى البوسنة ووصل كوسوفو، كحل لا بديل له لحسم مشاكل البلقان؟! وعلى رغم انه حل غير انساني وممقوت، فانه سيكون مشروعاً ما دام مباركاً ضمنياً من كبرى وعظمى دول عالم اليوم.

جميل روفائيل

قضاء ألمانيا وعملية احراق مبنى اللاجئين في لوبيك

منذ سنتين تقريباً والرأي العام الألماني يتابع بانتباه احدى أكثر المحاكمات غموضاً وتعقيداً في تاريخ القضاء الالماني. هنا تقديرات *اسكندر الديك*:

لم يتوصل القضاء الألماني حتى الآن الى معرفة من هو المجرم الذي اشعل النار في مبنى للاجئين الاجانب في مدينة لوبيك الواقعة في ولاية شلوسفينغ - هولشتاين الشمالية وأدى الى مقتل تسعة اشخاص بينهم لبناني وجرح حوالى ٣٨ شخصاً آخرين بينهم افارقة وعرب.

وفاجأت المحكمة الاتحادية الالمانية الجميع اخيراً عندما رفعت حكم البراءة الذي اتخذته المحكمة البدائية في لوبيك في حق اللبناني الشاب صفوان عيد الذي كان قد اتهم باشعال المبنى. وطالبت المحكمة العليا باعادة المحاكمة من جديد استجابة لرغبة الادعاء الخاص الممثل بعدد من العائلات منها عائلة العمري اللبنانية التي فقدت ابنها اليافع ربيع العمري (١٦ سنة) في الحريق.

وكان الادعاء الخاص قد استانف حكم البراءة الذي اتخذته محكمة لوبيك في الثلاثين من شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي أمام المحكمة الاتحادية العليا بحجة ان المحكمة لم تسمح للنيابة العامة بعرض فحوى التسجيلات التي سجلت سراً لاحاديث اجراها المتهم عيد مع والديه واخوته في غرفة المقابلات في السجن الاحتياطي الذي كان فيه. واستناداً الى التسجيلات المذكورة سمع عيد وهو يقول لأفراد عائلته: «انني مقتنع بخطاي وانا أعرف ماذا فعلت في المبنى. ليسامحني الله ويرحمني».

والى محامية الدفاع التي طلبت من المحكمة الاتحادية العليا في كارلسروه تثبيت حكم البراءة دعت النيابة العامة، التي سبق واتهمت عيد ثم تراجعت في ما بعد لعدم وجود دليل ثابت. المحكمة الاتحادية العليا أكدت حكم البراءة ايضاً مشيرة الى أن التسجيلات على اهميتها لا تقدم دليلاً دامغاً على أن عيد هو الفاعل. الا أن المحكمة الاتحادية العليا التي درست القضية بشكل معمق وصلت الى استنتاج يفيد بانه كان على محكمة لوبيك الا ترفض الاستماع الى التسجيلات، وهي اخطات بسحبها من ادلة النيابة العامة. ورأى قضاة المحكمة العليا انه من الممكن ان تؤدي التسجيلات الى اثبات ذنب عيد الى جانب دلائل اخرى ضده. كما رأى القضاة ان غرفة المقابلات في السجن لا تعتبر غرفة شخصية للمتهم حتى يقال ان التنصت عليها أمر غير مشروع. وذكر رئيس المحكمة كلاوس كوتسر مبررا إعادة محاكمة عيد أن مطالبة عائلات الضحايا بان تستمع المحكمة الى التسجيلات أمر مشروع.

واشارت مصادر قضائية الى ان رفع حكم البراءة حالة نادرة جداً في المانيا، اذ ان ٩٦ في المئة من حالات الاستئناف ترفض في العادة. ولكن هذه المصادر اكدت في الوقت نفسه ان قرار رفع حكم البراءة لا يعني اتهام عيد باشعال المبنى وارتكاب جرائم، كما لا يعني ان اقواله المتنصت عليها تدينه بالضرورة، لأن مثل هذا التثبت يعود الى محكمة لوبيك وحدها التي عليها الآن اعادة المحاكمة من جديد. كما ان المحكمة الاتحادية العليا لم تتطرق الى الاعترافات العلنية الأخيرة التي قدمها شخص الماني يميني متطرف، كما يقول عن نفسه ايضاً، اوقف مع ثلاثة اخرين صباح يوم الحادث بالقرب من مبنى اللاجئين وذكر ان زميلين له اشعلا الحريق في المبنى بسبب خلاف وقع مع عدد من الأجانب فيه على بيع مخدرات.

وتجدر الاشارة الى أن الأربعة كانوا قد اوقفوا من جانب الشرطة واخلي سبيلهم على الأثر بحجة انهم اثبتوا وجودهم في مكان آخر. وعلى الرغم من ان دلائل قوية كانت تثير الشبهات حولهم كتاكيد طبيب فحصهم من أن خصيلات شعرهم وحواجبهم واهدابهم تحمل حروقاً فإن النيابة العامة لم تحرك ساكناً واكتفت بتبريرات منهم غير مقنعة كقتلهم كلباً او بسبب اشعال المدفاة في المنزل. وكانت لوبيك قد شهدت وقتها مظاهرات وحركات احتجاج من جانب القوى اليسارية فيها التي اتهمت النيابة العامة بالتغطية على افعال اليمين المتطرف واتهام عيد زوراً. ويذكر ان النيابة العامة في لوبيك كررت باستمرار انها لا تعتقد بذنب الأشخاص الأربعة. وهي لا تزال على موقفها هذا حتى بعد اعتراف اليميني المتطرف مايك فيتينو لمجلة «دير شبيغل» بانه ساعد رفاقه على اشعال الحريق في المبنى.

واثار قرار المحكمة الدستورية العليا ردود فعل مختلفة في البلاد تراوحت بين الترحيب به، لأنه قد يلقي اضواء جديدة على القضية ويؤدي الى كشف الفاعل أو الفاعلين وبين المستنكرين له بشدة. حتى ان صفوان عيد نفسه (٢٢ سنة) اعرب في مؤتمر صحافي عقده مع محاميته عن عدم تخوفه من المثول من جديد أمام المحكمة وباسرع ما يمكن مشيراً الى انه متاكد من براءته. واصدر «اتحاد لوبيك ضد العنصرية» بياناً استنكر فيه قرار المحكمة الدستورية العليا معتبراً اياه «قراراً كارثياً» لأنه سوف «يصعب عملية العثور على الجناة الفعليين والقبض عليهم» كما جاء فيه. وعبر الاتحاد عن تخوفه من أن النيابة العامة سوف تستغل إعادة محاكمة عيد للتهرب من جديد من فتح تحقيق مع الألمان الأربعة.

ومما لا شك فيه ان الكرة عادت ليس فقط الى مرمى الدفاع، وانما ايضاً الى مرمى النيابة العامة التي بعد أن كانت متاكدة حتى آخر مرحلة من محاكمة عيد بانه هو الفاعل عادت في الأخير، وبعد ان رفضت المحكمة الاستماع الى التسجيلات لأنها تمت في اطار تنصت غير مشروع على حد تقديرها، الى سحب التهمة الموجهة الى عيد بسبب عدم وجود دليل دامغ، ما فتح الطريق أمام صدور حكم البراءة. وعلى نسق الأفلام السياسية المعروفة كانت قد تشكلت في لوبيك وفي انحاء أخرى من البلاد حملة تضامن كبيرة مع اللبناني المتهم لأن أحداً لم يقتنع بامكانية اشعاله الحريق في المبنى الذي يسكن فيه هو أيضاً وعائلته المكونة من ستة اشخاص ويذهب بعد ذلك للنوم في غرفته مع شقيقه.

اسكندر الديك

بعد أندونيسيا: هل ستهب رياح التغيير على ماليزيا؟

هل ستطول رياح التغيير التي هبت على اندونيسيا، ماليزيا، ولو بسيناريوهات ومضامين مختلفة تتفق واوضاع الاخيرة المختلفة قطعاً؟ *عبدالله المدني* يجيب:

من الظلم تشبيه أوضاع ماليزيا باوضاع اندونيسيا. فالاولى على خلاف الثانية تتمتع منذ قيامها ككيان اتحادي في أواسط الستينات بحكم مدني مستقر وبمؤسسات ديموقراطية، كما ان دور العسكر في شؤونها لا يذكر، اضافة الى ان زعيمها الحالي الدكتور مهاتير محمد (٧١ عاماً) منتخب انتخاباً ديموقراطياً، بل حصل حزبه (حزب منظمة شعب الملايو الوطني المتحد المعروف اختصاراً باسم أومنو UMNO) في ١٩٩٥ على عدد من الأصوات هو الأكبر في تاريخ البلاد. وحتى في ما يتعلق بالأزمة الاقتصادية التي عصفت بكل دول جنوب وشمال شرق آسيا العام الماضي، فإن آثارها على ماليزيا لم تكن قاصمة للظهر وأمكن بفعل عوامل القوة والتنظيم الكامنة في اقتصاد البلاد الحد من اتساعها والتصدي لها بمجموعة من المعالجات القصيرة والطويلة الأمد، وذلك على خلاف آثارها على اندونيسيا التي ساهمت عوامل الخلل المتجذرة في تركيبتها السياسية والاقتصادية في حدوث انفجار جماهيري سرعان ما نجح في الإطاحة بحكم سوهارتو وعائلته.

إلا ان الحديث عن التغيير في ماليزيا صار اليوم أمراً واقعاً يستمد وقوده من نفس الحقيقتين اللتين كان لهما الدور الأكبر في تطور الأوضاع في اندونيسيا. فالدكتور مهاتير محمد ضرب الرقم القياسي في البقاء في السلطة في ماليزيا (١٧ عاماً)، ولم يصدر عنه الى الآن ما يشير صراحة الى رغبته في التنحي المبكر طوعاً وبالتالي السماح لصعود دماء جديدة من رموز أومنو الى رأس الهرم الحزبي والحكومي، تماماً مثلما كان الحال مع سوهارتو الذي ظل يمسك بالسلطة في بلاده على مدى السنوات الاثنتين والثلاثين الماضية وكان يسعى الى البقاء فيها الى آخر يوم في حياته.

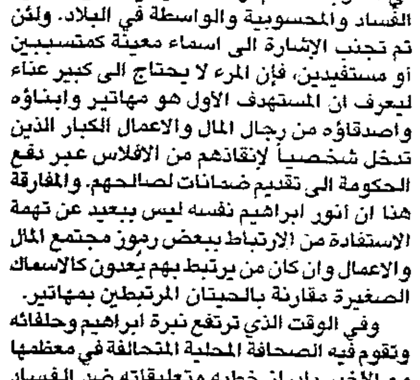
اما الحقيقة الثانية فهي ان للرجل كما في الحالة السوهارتية ارتباطات وشراكات مع مجموعة من تايكونات المال والاعمال المحليين ويتصدر ابناؤه الثلاثة قائمة رجال الاعمال المتنفذين والمستفيدين من علاقاتهم برأس الدولة في الحصول على الصفقات والعمولات الدسمة، وان كانت مقارنتهم بابناء سوهارتو في غير محلها.

وهكذا فإن الصراع الخفي داخل صفوف الحزب الحاكم الذي كثيراً ما تسربت اخباره، ما بين مجموعة تؤيد بقاء مهاتير في السلطة وتدافع عن توجهاته، واخرى تناصر نائبه في رئاسة الحزب والدولة أنور ابراهيم (٥٢ عاماً) صار اليوم يأخذ منحى مختلفاً، اذ سمحت احداث اندونيسيا والعوامل التي تسببت فيها وعلى رأسها الديكتاتورية والفساد والمحسوبية واستغلال النفوذ في أبشع صوره، بارتفاع أصوات تشكو من وجود العوامل ذاتها او ما يشابهها في الحالة الماليزية، وصار أنور ابراهيم الحذر أكثر حرية في توجيه الانتقادات الى رئيسه واكثر حدة في تعليقاته من ذي قبل.

ويرى المراقبون انه منذ سقوط سوهارتو في ٢١ أيار (مايو) الماضي وتعليقات الأخير لا توحي بأن الرجل الشريك في الحكم يحاول ان ينأى بنفسه عن سياسات رئيسه فحسب، وانما توحي أيضاً برغبته في التأكيد على انه شخصية مختلفة لها أفكارها واجتهاداتها وأجندتها الخاصة. وهو في هذا انما يريد ان يبتعد بمسافة مناسبة عن زعيمه كي يضمن صعوده الى السلطة في اي تغيير منتظر وكي لا يتم تجاوزه لصالح شخصية حزبية اخرى - كوزير التربية نجيب رزاق مثلاً - على خلفية انه ومهاتير شيء واحد.

ففي الثلاثين من أيار الماضي بدأ أنور ابراهيم متعاطفاً مع ليم غوان اينغ نائب زعيم احد الاحزاب المعارضة الذي حكمت عليه السلطة بالسجن لتوزيعه كتيباً يهاجم الحكومة لتسترها على أحد أعضاء «أومنو» ممن ارتكبوا أعمالاً يعاقب عليها القانون، وذلك حينما رد على سؤال من أحد طلبة القانون الماليزيين في هذا الشأن بالقول انه يشاركه مشاعره ويؤيد آراءه.

وفي الثامن من حزيران (يونيو) الجاري رُصد عنه قوله ان «ضعف السياسات الداخلية للحكومة يساهم في خلق مشاكل ان لم نتعامل معها بجدية فسوف نواجه وضعاً مشابهاً لاوضاع اندونيسيا وبالتالي سنكون في مواجهة شعب يطالب بالتغيير الشامل».


مهاتير محمد

الى ذلك، فإن الأسابيع الأخيرة شهدت تركيزاً من ابراهيم وحلفائه لا سيما زعيم جناح الشبيبة في الحزب الحاكم، زاهد حميدي، على قضايا الفساد والمحسوبية والواسطة في البلاد. ولئن تم تجنب الإشارة الى اسماء معينة كمتسببين أو مستفيدين، فإن المرء لا يحتاج الى كبير عناء ليعرف ان المستهدف الأول هو مهاتير وابناؤه واصدقاؤه من رجال المال والاعمال الكبار الذين تدخل شخصياً لإنقاذهم من الافلاس عبر دفع الحكومة الى تقديم ضمانات لصالحهم. والمفارقة هنا ان أنور ابراهيم نفسه ليس ببعيد عن تهمة الاستفادة من الارتباط ببعض رموز مجتمع المال والاعمال وان كان من يرتبط بهم يعدون كالاسماك الصغيرة مقارنة بالحيتان المرتبطين بمهاتير.

وفي الوقت الذي ترتفع نبرة ابراهيم وحلفائه وتقوم فيه الصحافة المحلية المتحالفة في معظمها مع الأخير بإبراز خطبه وتعليقاته ضد الفساد كوسيلة ضغط غير مباشرة على رئيس الوزراء للانسحاب من السلطة بشرف اليوم وليس غداً، فإن مهاتير يكرر كلاماً شبيهاً الى حد بما قاله في ١٩٩٥ من انه سيكون هناك انتقال هادئ للسلطة في الوقت المناسب. أما الوقت المناسب اليوم فهو الانتظار الى ما بعد ترتيب أوضاع البيت الاقتصادية وتجاوز آثار الأزمة النقدية الأخيرة. فإذا ما عرفنا ان حل الأزمة المذكورة سيستغرق وقتاً يتراوح ما بين عامين وخمسة أعوام بحسب أحد المراقبين الملمين بأوضاع ماليزيا الاقتصادية، فإن هذا يعني بقاء الرجل في السلطة خلال هذه المدة.

ولعل ما يعزز القول الأخير ان مهاتير باشر مؤخراً القيام بجولات شعبية في عدد من أقاليم بلاده بحثاً عن تأييد جماهيري لشخصه وخططه وسياساته بداها بولاية كيلانتان في ٢٩ أيار المنصرم، حيث دافع دفاعاً مريراً عن قراراته بحماية رجال الاعمال من الافلاس ونجح في المحافظة على صورته كوطني يسعى الى خير ابناء الملايو.

ويتردد على نطاق واسع في كوالالمبور ان الرجل إزاء هذه النتائج المشجعة ربما يلجأ الى الدعوة الى انتخابات مبكرة للحصول على تخويل شعبي حاسم وعدم الانتظار حتى الموعد الطبيعي لهذه الانتخابات في نيسان (ابريل) عام ٢٠٠٠، وذلك كخطوة لاستباق أي فشل مفاجئ لمعالجاته للشأن الاقتصادي قد تضعف شعبيته. ومن ناحية أخرى فإن الجناح المؤيد لمهاتير داخل الحزب الحاكم يسعى الى اقرار خطة مشابهة لما تم اعتماده في عام ١٩٩٥، يتم بموجبها تثبيت من يتولى حالياً منصبي رئيس الحزب ونيابة الرئاسة (مهاتير محمد وأنور ابراهيم) بمعنى عدم طرح المنصبين للمنافسة وذلك حفاظاً على وحدة «أومنو» الذي يشهد تاريخه بانه حزب متماسك ويتيح الانتقال الهادئ للمسؤوليات، وتحاشياً لتكرار ما جرى عام ١٩٨٧ حين انقسم الحزب في انتخابات الرئاسة الى جناحين، أيد أحدهما مهاتير فيما كان الآخر يؤيد وزير المال وقتذاك رضا حمزة.

إلا انه من غير المؤكد نجاح مؤيدي مهاتير في هذا المسعى لاختلاف ظروف وتحديات اليوم عن ظروف ١٩٩٥، بدليل انه حينما أثار أحد اعضاء «أومنو» مثل هذا الاقتراح في اجتماع مغلق مؤخراً، قوبل اقتراحه بالصمت. والصمت في ماليزيا ليس قطعاً دليل التأييد والموافقة.

عبدالله المدني

الحضور التركي في الولايات المتحدة: الواقع والتحديات

شكلت عودة الاهتمام بالقضية القبرصية في المحافل الدولية حافزاً جديداً للمؤسسات التركية الاميركية في جهودها المستمرة لترسيخ الحضور السياسي التركي داخل البنية السياسية الاجتماعية في الولايات المتحدة. وقد نجحت هذه المؤسسات بالفعل خلال العقدين الاخيرين في تحقيق قدر من الحضور، على الرغم من التحديات الكبيرة التي تعترضها.
كتب *حسن منيمنة*:

ليست الجالية التركية الاميركية من الجاليات ذات الاهمية البارزة عددياً او تاريخياً في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من العلاقات السياسية والعسكرية المميزة التي تجمع الولايات المتحدة وتركيا، فان هجرة اليد العاملة التركية تتجه على الغالب الى اوروبا عموماً والمانيا خصوصاً. الا ان العقود القليلة الماضية شهدت مضاعفة للوجود التركي المحدود في المجتمع الاميركي، سواء عبر هجرة «نوعية» وافدة لأصحاب الكفاءات والاموال، او نتيجة لتوطن الطلاب الجامعيين الاتراك في الولايات المتحدة بدلاً من العودة الى بلادهم بعد الانتهاء من دراستهم. وقد يجوز الربط بين حال الاضطراب الامني والسياسي التي شغلت تركيا في السبعينات والثمانينات، لا سيما انقلاب عام ١٩٨٠ العسكري، وبين استقرار اعداد كبيرة من الطلاب الاتراك في الولايات المتحدة، والعديد من هؤلاء يشكلون اليوم نواة النشاط التركي الاميركي. ولا شك ان النوادي الطلابية التركية في الجامعات الاميركية ما زالت احد المقومات الرئيسية للحضور التركي في الولايات المتحدة.

بل ان التعبير السائد عن الهوية التركية الاميركية يبقى مستمداً من المواقف التي تنتهجها هذه النوادي، وهذه المواقف هي بدورها وليدة الخطاب الرسمي للجمهورية التركية، اذ يغلب التبجيل لشخصية مصطفى كمال.

وقد شهدت الثمانينات نضوج التجربة التنظيمية في الاوساط التركية الاميركية، اذ تحركت جهود الناشطين الاتراك الاميركيين نحو عدة اتجاهات متكاملة. فبالاضافة الى المؤسسات والنوادي الطلابية التي استمرت في تطورها لتشكل شبكة واسعة، تضاعفت اعداد الجمعيات المهنية للأتراك الاميركيين، من المعماريين الى المتخصصين بمختلف اصناف العلوم، وبرزت المؤسسات شبه السياسية التي تعنى صراحة بتعزيز العلاقات الاميركية - التركية ورعاية مصالح تركيا في الولايات المتحدة، ومنها «المجلس التركي الاميركي» (American Turkish Council) الذي يقيم مؤتمراً سنوياً في العاصمة واشنطن يشهد اقبالاً متعاظماً من قطاعي الاعمال والسياسة الاميركيين على حد سواء، او التي تحصر اهتمامها بقضية معينة تعني جالية تركية في ولاية ما. كذلك تشكلت على رأس الهرم التنظيمي التركي الاميركي مؤسستان تهدفان الى الاستفادة من هذه النهضة التنظيمية، وتوظيفها بشكل جماعي، وهما «مجلس الجمعيات التركية الاميركية» (ATAA) و«اتحاد الجمعيات التركية الاميركية» (FTAA). ويسعى «المجلس» الى استقطاب مختلف التجمعات التركية، بما فيها الجمعيات ذات الطابع الديني، بالاضافة الى النوادي الطلابية والجمعيات المهنية والمؤسسات السياسية. ويصدر المجلس صحيفة باللغة الانكليزية، وعدداً من النشرات الموجهة التي تستهدف القطاعات المختلفة. وللمجلس نشاطات سياسية تتراوح من تحفيز المواطنين الاتراك الاميركيين على تسجيل اسمائهم في لوائح الشطب للاستفادة من حجمهم الانتخابي في بعض المناطق، الى حثهم على تأييد المرشحين الذين يناصرون القضايا التركية.

وعلى الرغم من النجاح الملحوظ في ارساء الأساس التنظيمي للحضور التركي في الولايات المتحدة، فإن الناشطين الأتراك الاميركيين يواجهون حشداً من التحديات التي تقلص من قدرتهم على تثمير جهودهم. وغالباً ما يشير الخطاب التركي الاميركي الى هذه التحديات لا بعناوين القضايا نفسها، بل باسماء القوميات التي تشكل الخصم فيها، الارمن والاكراد واليونان. والتحدي اليوناني يكاد ان ينحصر بالجانب السياسي، ذلك ان للجالية اليونانية الاميركية حضوراً عددياً هاماً ونفوذاً كبيراً في اوساط الحزب الديموقراطي. ومع انتهاء الحرب الباردة، لم يعد لموقع تركيا الهام في شرقي المتوسط وجنوبي موسكو الاهمية التي كانت تحد من تاثير الثقل اليوناني الاميركي على المصالح التركية، سواء في البحر الايجي او في قبرص، او ازاء الشراكة العتيدة مع المجموعة الاوروبية. وقد عمل الناشطون الاتراك على مواجهة هذا التحدي عبر ولاء شبه تام للحزب الجمهوري.

اما التحدي الكردي، فهو لا يزال محدوداً. فقد انشئ في الولايات المتحدة، لا سيما في العاصمة واشنطن، في الاعوام الاخيرة عدد من المراكز الكردية ذات الطابع الاعلامي، كما ان الحضور الكردي في القطاع الجامعي في طور التوسع. الا ان انتشار الجاليات الكردية في الولايات المتحدة يبقى ضئيلاً. ويرى بعض الناشطين الاتراك الاميركيين في التفاوت بين الوجود الشعبي الكردي المحدود والحضور الاعلامي البارز نسبياً للمؤسسات الكردية دليلاً على تبني «خصوم تركيا الآخرين» للورقة الكردية.

والتحدي الاكبر هو من دون شك التحدي الارمني، ذلك انه يتعدى الجانب السياسي ليبلغ الاطار الثقافي، وصولاً الى تحديد الذات. فالمفكرون الارمن في الولايات المتحدة، كما في سائر انحاء العالم، يجهدون في تاصيل معالم روائيتهم القومية، ولا سيما منها فصل المجزرة التي تعرض لها السكان الارمن في شرق الاناضول خلال الحرب العالمية الاولى. الا ان الجاني في هذه المجزرة هو الدولة العثمانية في حلة «الاتحاد والترقي» الطورانية، اي السلف المباشر مادياً ومعنوياً للجمهورية التركية المعاصرة. فهذه الروائية القومية الارمنية تتضارب بالتالي بشكل مباشر مع الروائية القومية التركية، حيث سمة الاتراك الاولى هي التسامح والابتعاد عن العصبية، والشاهد الدائم على ذلك، كما تردد الادبيات القومية التركية دون انقطاع، هو استقبال سلاطين بني عثمان لليهود المطرودين من الاندلس وسائر الاقطار الاوروبية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

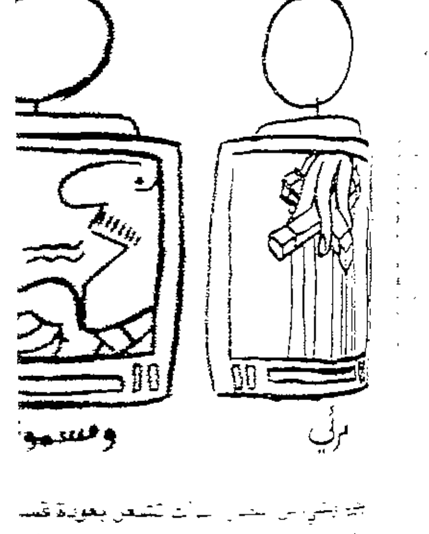
فالساحة الثقافية والسياسية الاميركية هي حلبة لمصارعة غير متكافئة بين النشاط الارمني النافذ والحائز على التعاطف الشعبي العام لتاكيد حدوث المجزرة والدعوة الى الزام تركيا التعويض عنها، وبين الجهد التركي لانكارها والتخفيف من وطاتها. ولا ينفع الناشطين الاتراك الاميركيين انهم وجدوا جمهرة من الاساتذة الجامعيين الذين ينكرون عن نكبة الارمن في الحرب العالمية الاولى طابع المجزرة (ومنهم المؤرخ برنارد لويس)، فالخطاب الأرمني الاميركي قد تدرج في استعمال العبارات ليطرح مقولة «المحرقة» الارمنية كاول محرقة في هذا القرن. ولا يخفى ان الخطاب الارمني الاميركي يستفيد من التجربة اليهودية في تطوير روائية قومية وتأصيلها، سواء في موضوع المحرقة او حتى في موضوع استرجاع شرق الاناضول لارمينيا والعودة الى ارارات كما «عاد» اليهود الى صهيون. ويذكر هنا ان بعض الاوساط اليهودية الاميركية التي كانت قد ساندت الدعوة الارمنية للاقرار بالمجزرة، قد اعتراها قدر من الامتعاض إزاء التذويب الحاصل لخصوصية المحرقة اليهودية في الحرب العالمية الثانية ضمن الطرح المتقدم للخطاب الارمني.

وقد عمد بعض الناشطين الاتراك الاميركيين بالفعل الى محاولة الاستفادة من هذا الامتعاض، عبر تشهيرهم بالاساءة الارمنية، على حد تعبيرهم، الى التاريخ والى خصوصية المحرقة اليهودية. وهذا الموقف المدافع عن خصوصية المحرقة اليهودية يندرج في اطار شغف بالغ لدى المؤسسات التركية الاميركية بالتقرب من نظيراتها اليهودية. فالندوات واللقاءات والحلقات الدراسية والمعارض حول «الصداقة التركية اليهودية» الماضية والحاضرة، تكاد لا تنقطع بين مدينة اميركية واخرى. والطرح السائد في هذه النشاطات هو التاكيد على اهمية التحالف بين اسرائيل وتركيا، وعلى ضرورة موازاته بتحالف بين اليهود الاميركيين والاتراك الاميركيين. ويبلغ الشغف بهذه الصداقة لدى بعض المفكرين الاتراك الاميركيين حد التملق العائد لا الى المحبة ولا الى المصلحة الموضوعية المباشرة، بل الى قناعة واهمة مستمدة من الطروحات العنصرية التي تزعم ان لليهود تاثيراً عظيماً من الاجدى معه مصادقتهم والاستفادة منهم. ويرى البعض الآخر في هذه «الصداقة» تكريساً للقطيعة مع امسه ذي الطابع العربي الاسلامي. والواقع ان القطيعة التي يرغب فيها البعض لا تقتصر على الامس. فعلى الرغم من اصرار بعض الاتراك الاميركيين على اشهار اصوليتهم العلمانية وولائهم الحضاري للغرب، فان الصورة النمطية لتركيا وشعبها في الولايات المتحدة ما زالت مطبوعة بالفيلم السينمائي «قطار منتصف الليل» (Midnight Express) قبل عقدين، حيث تركيا جحيم شرقي يمتزج فيه التعذيب والفساد بالاصوات والرموز الاسلامية. وتعرض الاتراك في الولايات المتحدة للمضايقات الاجرامية غالباً ما ياتي في سياق الاستباحة النسبية التي تعاني منها الجاليات الاسلامية.

إلا ان محاولة التبرؤ من الخلفية الاسلامية ليست مطلقة في الاوساط التركية الاميركية. فالواقع ان مسعى جمع الشمل التركي الاميركي قد جلب الى الاطار المؤسساتي اعداداً منم المواطنين الاتراك الاميركيين الذين يحافظون على درجات مختلفة من التدين. كما ان توسيع نطاق الهوية التركية ليشمل كافة التركستانيين (من القزق والقرغز الى التركمان) وليطال مسلمي القوقاز والبلقان، ومعظم هؤلاء على قدر من التدين، قد ادى الى اسقاط الطابع العلماني التفردي للجمعيات التركية الاميركية. والحروب التي شهدتها بلاد الشيشان والبوسنة، والتي تشهدها كوسوفو اليوم، تساهم في تعزيز هذا الاتجاه، بما يشكل ذلك من فرص وتحديات.

وقد اتخذ القائمون على «مجلس الجمعيات التركية الاميركية» شعار «الحضور التركي الكامل» في الولايات المتحدة شعاراً لهم لهذا العام. وهم يشيرون الى ان التحدي الرئيسي الذي يواجه النشاط التركي الاميركي هو اقناع حكومة انقرة باهمية تعزيز صورة تركيا في الولايات المتحدة. فنشاط «المجلس» يتنقل بين الولايات المتحدة وتركيا نفسها، مؤكداً ان مصلحة الوطن الأم لا تتحقق في العلاقات بين الحكومتين فقط بل بين الجمعيات الاهلية في البلدين، وترسيخ لقبول اجتماعي اميركي للحضور التركي، يجعل من الحفاظ على المصالح التركية مسؤولية شعبية اميركية بقدر ما هي مسؤولية حكومية.

حسن منيمنة







كيف تنظر الولايات المتحدة إلى مواجهتها مع العراق؟

الادارة الأميركية تتخلى عن تحفظات سابقة

مارتن انديك: صدام يجب ان يرحل، ولا خوف من تقسيم البلد

(نص شهادة مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى ومناقشتها امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب، في ٢٩ تموز/يوليو ١٩٩٨)

لا يزال العراق تحت الحكم الوحشي لصدام حسين مصدراً محتملاً لعدم الاستقرار في المنطقة، لكن المعلومات التي تكشفت اخيراً حول مواصلته المخاتلة في ما يتعلق ببرنامج اسلحة الدمار الشامل عززت موقفنا بأن العراق لا يزال بعيداً عن التجاوب مع قرارات مجلس الامن وساعدت على مقاومة الضغوط لرفع العقوبات.

في غضون ذلك، بدا تطبيق برنامج الامم المتحدة الموسّع لضمان تلبية الحاجات الانسانية الاساسية للشعب العراقي ويستمر وضع الشعب العراقي في التحسن. كما طورنا، باستخدام اموال خصصها هذ الكونغرس، برنامجاً لتقديم الدعم العلني للمعارضة العراقية أعد لجعلها اكثر فاعلية سياسياً وللمساعدة في الجهود لتوثيق جرائم الحرب التي ارتكبها صدام.

اود الان مناقشة هذه التطورات وقضايا اخرى بتفصيل اكبر. اذا انتقلنا الى العراق، فان تصميمنا على منع صدام حسين من ان يعود اطلاقاً الى وضع يمكنه ان يهدد جيرانه ومصالحنا لا يقل قوة عن تصميمنا على تحقيق سلام شامل في الشرق الاوسط. وبالفعل، فان احتواء التهديدات على الاستقرار الاقليمي يمضي يداً بيد مع جهودنا لاشاعة السلام في هذه المنطقة المتفجرة. ونقوم بذلك عبر السعي لابقاء الدعم الدولي للعقوبات ضد نظام صدام حسين حتى يتجاوب بشكل كامل مع جميع قرارت مجلس الامن ذات الصلة.

وبصراحة، اخذاً في الاعتبار السجل السابق لصدام حسين، لا نعتقد ان حدوث ذلك امر محتمل. ففي الفترة منذ اخر مرة التقينا فيها، كشفت لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل للعراق (اونسكوم) ادلة ملموسة اخرى عن الاخفاء المتعمد من قبل صدام حسين لبرامج اسلحة الدمار الشامل. والى ان يكشف عنها بشكل كامل ونهائي، وحتى يتم ذلك وفق ما تقتضيه قرارات مجلس الامن، فان المجلس لا يمكن ان يفكّر في رفع العقوبات. ومن جانبنا، اريد ان اكون واضحاً: اخذاً في الاعتبار السجل السابق لصدام حسين، لا يمكن ولن نقبل وضعاً يملك فيه حرية مطلقة لانفاق خمسة عشر بليون دولار من عائدات النفط على مساع لاستعادة قدرته على تهديد المنطقة مرة اخرى. فهذا سيشكل تهديداً غير مقبول لمصالحنا الحيوية.

انطلاقاً من هذا التقدير الاساسي، تنشأ نقطتان واضحتان: اولاً، ينبغي لصدام ان يرحل عن السلطة. لقد عبّرت الولايات المتحدة منذ وقت طويل عن اهتمامها بالتعامل مع حكومة تخلفه في بغداد، خصوصاً حكومة تكون ذات طابع ديموقراطي وتريد ان تستخدم الموارد الطبيعية الهائلة للعراق لمصلحة شعبه، بدلاً من تهديد جيرانه.

وللتحرك نحو هذا الهدف، وضعنا خطة لاستخدام الاموال التي خصصها الكونغرس لمساعدة المعارضة الديموقراطية لصدام: سنشجّع معارضة موحدة ذات اهداف مشتركة تتمثل باقامة عراق تعددي في مرحلة ما بعد الديكتاتورية يكون آمناً داخل حدوده، وفي سلام مع نفسه وجيرانه ومتجاوباً بشكل طوعي مع قرارات الامم المتحدة. وسيخصص هذا التمويل بدءاً لتطوير المهارات التنظيمية الاساسية للمعارضة وتشجيع اقامة ائتلافات ضمن المعارضة.

كما سنقدم المساعدة ايضاً لتسهيل جمع وتنظيم الادلة على جرائم الحرب التي ارتكبها صدام. هناك كمية ضخمة من الوثائق المتوافرة حول هذا الموضوع ويبدي كثيرون في المعارضة حرصاً على جمعها بهدف المطالبة بادانة صدام امام محكمة دولية.

وسنساعد المعارضة في الدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة، مثل الفقرات المتعلقة بحقوق الانسان في القرار ٦٨٨ والتوزيع المتكافىء للغذاء والسلع الانسانية الاخرى بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء.

كما سنبث رسالة المعارضة الى داخل العراق عبر «اذاعة العراق الحر». وللاسف فان هذه الجهود كلها ليست مشاريع قصيرة المدى، لكن من المهم جداً اثبات ان هناك بديل عراقي ممكن لنظام صدام حسين الوحشي والمدمّر.

النقطة الثانية التي تنشأ من تقديرنا بانه من غير المحتمل ان يتجاوب صدام مع قرارات مجلس الامن هي انه يُتوقع للعقوبات ان تبقى في المستقبل المنظور. وبما ان هذه العقوبات موجهة الى النظام العراقي وليس الشعب العراقي، من الضروري ان يجد المجتمع الدولي سبلاً فاعلة لتلبية حاجات الشعب العراقي.

ولهذا السبب ايّدنا التوسيع الكبير لبرنامج النفط مقابل الغذاء، بما في ذلك اعادة بناء ما يكفي من البنية التحتية للنفط العراقي لتمكين العراق من تصدير اقصى كمية من النفط الذي يسمح به بموجب قرارات مجلس الامن. والاخبار الطيبة هي ان هذا البرنامج ناجح وسيستمر في تحسين اوضاع الشعب العراقي الى ان يرفع عنهم العبء الناجم عن حكم صدام.

في الحقيقة، عاد نائبي (ديفيد ويلش) لتوه من شمال العراق، حيث شاهد وسمع في شكل مباشر ان البرنامج يعمل بنجاح. واشار كثير من الاشخاص الذين تحدث اليهم الى انهم يحصلون حالياً على منافع من ثروة بلادهم تفوق ما كانوا سيحصلون عليه في ما لو استعاد صدام سيطرته على عائدات العراق. وكانوا مهتمين على نحو يمكن تفهمه بضمان ابقاء العقوبات في مكانها واستمرار «النفط مقابل الغذاء».

لقد شكا صدام من ان هذا البرنامج هو وسيلة لتجنب رفع العقوبات. ولا يثير الاستغراب انه يحرّف حقيقة ان هذا البرنامج مصمم لضمان ان يُحرم هو ونظامه، الى اقصى ما يمكن، من الوسائل التي يريدون الحصول عليها ليثروا انفسهم ويغذوا طموحاتهم غير المشروعة، في الوقت الذي يزود فيه العراقيين ما يحتاجونه للبقاء في ظل اعمال النهب التي ينفذها حاكمهم الذي لم يختاروه. فالعقوبات والنفط مقابل الغذاء وسيلتان للعمل من اجل الهدف ذاته: عراق قادر على استعادة موقعه الشرعي في المجتمع الدولي كدولة موحدة في سلام مع جيرانه ويلعب الدور الايجابي الذي يتيح له القيام به موقعه الجغرافي وموارده وشعبه الحيوي.

حضرة الرئيس: تعطي هذه اللقطة للشرق الاوسط صورة لموقعنا هناك تنطوي على تنوع. فصدام موجود في السلطة، لكنه لا يزال داخل صندوقه. وعملية السلام على قيد الحياة، لكن بشق النفس، ولا يزال مصيرها غير مؤكد. والتطورات في ايران تشي بامكان حدوث تغير ايجابي، لكن الصراع على السلطة والنفوذ يستمر. وفي حالة ليبيا، ندرس سبلاً مبدعة لتحقيق العدالة لعائلات ضحايا الرحلة «بان أم ١٠٣»، لكن من المحتمل ان يكون القذافي يخادع. وسيتعين علينا ان نكون مستعدين لحشد التأييد لعقوبات اشد اذا كان هذا موقفه. لكن دعوني أؤكد لكم انه، اياً كانت النتيجة في هذه الاوضاع وغيرها، فان لدينا الموارد والارادة للدفاع عن مصالحنا واصدقائنا.

شكراً.

النائب غيلمان: نحن ايضاً لدينا مخاوف جدية في شان كيفية التعامل مع تهديدات العراق المستمرة. وكما تعرف، رفعت اللجنة قبل بضعة ايام قراراً يعتبر ان العراق انتهك بشكل مادي التزاماته في اتفاق وقف النار بعد الحرب. كما نختلف مع الادارة في شان كيفية دعم جهود المعارضة.

النائب هاميلتون: اخيراً، نحن هنا جميعاً متفقون في شان الاهداف وسياسات الولايات المتحدة تجاه العراق: تحقيق تجاوب كامل مع قرارات الامم المتحدة. لكن على الكونغرس والرئيس، في اعتقادي، ان يتحدثا معاً بصوت واحد. هناك خلافات كبيرة فعلاً بين الكونغرس والادارة في ما يتعلق بالعراق. ليس هناك في الوقت نفسه علاج سحري لتغيير العراق. فاحتواء القوة العسكرية العراقية والتعاطف مع معاناة الشعب العراقي وتقديم خريطة واضحة لاعادة العراق الى المجتمع الدولي تمثل افضل السياسات بكلفة مقبولة، لحماية المصالح الاميركية وتعزيزها. نرحب بك، السيد الوزير، ونتطلع الى شهادتك.

(انديك أعاد قراءة الفقرة الاولى من شهادته)

النائب لويس كابس (ديموقراطي - كاليفورنيا): اريد ان اوجه سؤالاً كنت تطرقت اليه معك اثناء فترة الاستراحة في ما يتعلق بالحرمان الذي يعانيه الشعب العراقي. يُقدر ان هناك مليون ونصف مليون عراقي، من ضمنهم نصف مليون طفل، قضوا نتيجة عقوبات الامم المتحدة منذ ١٩٩٠.

وعلى رغم الزيادة الاخيرة في برنامج النفط مقابل الغذاء فان هذا الوضع مستمر. ولدي تقارير من اشخاص في دائرتي الانتخابية ينقلون لي معلومات مباشرة عن المعاناة الفظيعة هناك. واريد ان اعرف ما اذا كانت هناك اي وسيلة يمكن بواسطتها ان نفعل المزيد، او اذا كان يمكن ان نفعل شيئاً لمواصلة احتواء الجيش العراقي، وفي الوقت نفسه المساعدة على تخفيف معاناة الشعب العراقي. واذا كان هناك متسع من الوقت، لدي سؤال قصير اخر حول الاردن.

انديك: نعم. قبل كل شيء، اعتقد ان من المهم ان يُلاحظ انه لا توجد اي عقوبات على استيراد الغذاء والادوية الى العراق، وكان صدام يملك دائماً القدرة على انفاق الاموال على تلبية الحاجات الاساسية للشعب العراقي، وقد اختار الاّ يفعل ذلك. اختار، بدلاً من ذلك، ان يبني هذه القصور التي لا تصدق وغير المأهولة كنُصب لاشباع غروره، ليتلاعب بعد ذلك بمعاناة الشعب العراقي لاغراض دعائية. وانطلاقاً من ادراكنا انه لن يلبي هذه الحاجات الاساسية لان عدم القيام بذلك يخدم غاياته، قدمنا هذا المفهوم، بموجب القرار ٩٨٦، بالسماح للعراق ان يبيع النفط وإيداع الاموال من هذه المبيعات لحسابه لدى الامم المتحدة والتأكد من ان هذه الاموال تُنفق لامدادات انسانية، بما في ذلك الادوية للشعب العراقي.

واقترح الامين العام للامم المتحدة توسيعاً في هذا البرنامج، وايدنا ذلك الى الحد الذي يُسمح فيه للعراق حالياً ان يصدر ما قيمته ١١.٢ بليون دولار من النفط سنوياً لتلبية حاجات الشعب العراقي. وحسب تقديرات الامم المتحدة فان هذا يفوق بكثير حجم الاموال الضرورية لتوفير الغذاء والدواء للشعب العراقي، وسينفق جزء من هذه الاموال على تحديث المستشفيات والمدارس والبنية التحتية للطاقة الكهربائية، وهلم جراً. اي ان البرنامج سيتجاوز الحاجة الانسانية الاساسية الى تحسين اوضاع الشعب العراقي، ونقوم بذلك تحت سيطرة الامم المتحدة، التحكم بالمال وبالتحكم بالعقود ومراقبة التوزيع. نفعل ذلك لان صدام حسين نفسه لن يقوم به.

واحد التطورات المثيرة للقلق على هذا الصعيد - كان هناك تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» امس، لا اعرف اذا كنتم اطلعتم عليه - انه بسبب فاعلية هذا البرنامج ومساهمته في تخفيف معاناة الشعب العراقي، فان صدام حسين يفكر في الغائه، والغاء التعاون معه، لاننا سنحرمه من الفائدة الدعائية التي يجنيها من وضع توابيت الاطفال فوق سيارات التاكسي، وهو ما استخدمه في شكل كبير في الازمة الاخيرة. واعتقد انه خلال الاشهر الستة المقبلة، اذا تقدم هذا البرنامج كما أمل، سنرى تحسناً كبيراً في اوضاع الشعب العراقي. ونحن حريصون تماماً على ان نلبي هذه الحاجة.

النائب سالمون: ما هو تقويم الادارة لآفاق اطاحة صدام حسين؟

انديك: من الصعب دائماً اعطاء تقويم دقيق عندما يواجه المرء شخصية توتاليتارية شرسة، تسيطر على جهاز امني فاعل، نجحت في احباط المساعي المتعددة لاطاحتها في الماضي.

لذا اكره التكهن في شان حتمية زواله او طول عمر حكمه الرهيب. واعتقد انه في حال اطاحته وعندما يحدث ذلك، فان من المحتمل ان يكون ذلك مفاجئاً وغير متوقع. لكن عدا ذلك، سيكون من الصعب التكهن. انه بالتاكيد ليس زعيماً ذا شعبية في العراق. ولو ان الشعب العراقي تمكن ان يقول كلمته، فانه كان سينتهي منذ وقت طويل. والسؤال هو كيف يمكن ان نعمل مع اولئك الذين يعارضون حكمه لاظهار بديل فاعل له يمكن ان يساعد في عملية اضعاف قبضته على السلطة؟

النائب سالمون: ماذا ستكون احتمالات تفجر حرب اهلية في العراق اذا نجحت جماعات المعارضة المتعددة في المنفى في اطاحته؟

انديك: طرحت بعض التكهنات الكئيبة جداً عما سيحدث في هذه الظروف. اميل شخصياً الى ان اكون اكثر تفاؤلاً. اعتقد ان الدولة العراقية والشعب العراقي يتصفان بتماسك اكبر بكثير مما يُنسب عادة اليهما. كانت هناك عقب حرب الخليج مخاوف كبيرة من ان يؤدي التمرد الشيعي في الجنوب الى انفصال الجنوب تحت وصاية ايرانية. اعتقد ان هذا الخوف كان مبالغاً فيه كثيراً، وللاسف أدى او كان له تأثير على حسابات جيران العراق الجنوبيين وعلى حسابات واشنطن في شأن اختيارهم دعم هذا التمرد أو عدم دعمه. لذا لا اعتقد انه ينبغي ان نفرط في مخاوفنا اكثر مما يجب في هذا الشأن.

جادلنا بالطبع منذ وقت طويل بأن وحدة العراق شيء مهم واننا نريد الحفاظ على وحدة أراضي العراق. ونعتقد ان المخاوف في شأن تفككه مبالغ فيها كثيراً.



قرار مشترك لمجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس:

انتهاك مادي وغير مقبول للالتزامات الدولية

أقر مجلس النواب الأميركي مطلع الاسبوع الجاري مشروع قرار مشترك مع مجلس الشيوخ قدمه سبعة من كبار الشيوخ الجمهوريين والديموقراطيين ينص على ان «الحكومة العراقية هي في وضع انتهاك مادي غير مقبول لالتزاماتها الدولية، الامر الذي يجعل (مجلسي الشيوخ والنواب) يحضان رئيس الولايات المتحدة على التصرف بما ينبغي».

وتضمن القرار المشترك (غير الملزم للادارة الاميركية) الاسباب التالية لاتخاذه:

حيث ان الاعمال الحربية في عملية عاصفة الصحراء انتهت في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٩١ وتم تحديد شروط وقف النار بموجب القرارين الصادرين عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة، ٦٨٦ (الثاني من آذار/ مارس ١٩٩١) و٦٨٧ (الثالث من نيسان/ ابريل ١٩٩١)؛

وحيث ان القرار ٦٨٧ يقضي ببقاء العقوبات الاقتصادية الدولية حتى يكشف العراق ويدمر برامجه لاسلحة الدمار الشامل ويتعهد دون قيد او شرط بعدم استئناف نشاطات كهذه،

وحيث ان القرار ٦٨٧ نص على تشكيل لجنة الامم المتحدة لإزالة اسلحة الدمار الشامل (أونسكوم) مهمتها كشف جميع الابعاد المتعلقة باسلحة العراق للدمار الشامل، وتوجيه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية لكي يحدد اماكن جميع انظمة ومواد الاسلحة النووية ونقلها من العراق،

وحيث ان القرار ٧١٥ الذي تبناه مجلس الامن في الحادي عشر من تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩٩١ فوض «اونسكوم» ابقاء برنامج طويل الامد للرقابة لضمان تفكيك برامج العراق لاسلحة الدمار الشامل وعدم استئنافها؛

وحيث ان العراق سعى بإصرار إلى اخفاء البعد الكامل لبرامجه التسليحية وقدم في صورة منتظمة بيانات مضللة الى مجلس الامن و«أونسكوم» في شان هذه البرامج وعرقل في صورة منتظمة عمليات التفتيش عن الاسلحة طوال سبع سنوات؛

وحيث ان القوات العراقية اقدمت في حزيران (يونيو) ١٩٩١ على اطلاق النار على مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والى ذلك عرقل وضلل مفتشي «أونسكوم»، مما أدى الى اتخاذ مجلس الامن القرار ٧٠٧ الذي اعتبر العراق في حال «انتهاك مادي» لإلتزاماته المنصوص عليها في القرار ٦٨٧ لفشله في السماح لمفتشي «أونسكوم» بالوصول الى مواقع تضم معدات نووية،

وحيث ان العراق رفض في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) ١٩٩٢ خططاً نصت عليها قرارات الامم المتحدة لنصب معدات واجهزة تصوير للرقابة الطويلة الامد مما حمل مجلس الامن على اصدار بيان رئاسي في ١٩ شباط ١٩٩٢ اعلن ان العراق «يواصل الانتهاك المادي» لالتزاماته؛

وحيث ان العراق واصل في شباط ١٩٩٢ عرقلة عملية نصب معدات الرقابة ولم يتقيد بأوامر «أونسكوم» بالسماح بتدمير صواريخ واسلحة محددة اخرى، مما أدى الى صدور بيان رئاسي عن مجلس الامن في ١٥ شباط ١٩٩٢ كرر ان العراق «واصل انتهاكه المادي» ولاحظ «انتهاكا ماديا آخر» لعدم سماحه بتدمير معدات لصواريخ باليستية،

وحيث منع العراق في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩٢ المفتشين من دخول وزارة الزراعة مما حمل مجلس الامن على اصدار بيان رئاسي في تموز ١٩٩٢ اعلن فيه ان العراق كان في وضع «انتهاك مادي غير مقبول» لالتزاماته بموجب قرارات الامم المتحدة،

وحيث ان العراق انتهك في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ وكانون الثاني ١٩٩٣ منطقة الحظر الجوي في الجنوب وحرك صواريخ ارض - جو الى منطقة الحظر الجوي وهجم على مستودع للأسلحة داخل حدود الكويت المعترف بها دوليا ومنع هبوط طائرة تحمل مفتشي الامم المتحدة مما أدى بمجلس الامن الى اصدار بيان رئاسي في الخامس من كانون الثاني ١٩٩٣ اعتبر فيه العراق في وضع «انتهاك مادي غير مقبول»،

وحيث ان مجلس الامن رد على تحديات العراق المتواصلة ببيان رئاسي في ١١ كانون الثاني ١٩٩٣ مؤكداً الاعلانات السابقة بان العراق في وضع انتهاك مادي، مما أدى الى قيام الحلفاء بشن غارات جوية في ١٣ و١٨ كانون الثاني واخرى صاروخية في ١٧ كانون الثاني،

وحيث ان العراق منع في العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٩٣ «أونسكوم» من نصب اجهزة تصوير ومعدات للرقابة مما أدى الى صدور بيان رئاسي عن مجلس الامن في ١٨ حزيران ١٩٩٣ اعتبر رفض العراق التقيد بالتزاماته «انتهاكا ماديا غير مقبول»،

وحيث ان العراق هدد في السادس من تشرين الاول ١٩٩٤ بإنهاء التعاون مع المفتشين اذا لم تُرفع العقوبات، وبعد ذلك بيوم واحد قام بحشد عشرة آلاف من القوات في مواقع تبعد ٣٠ كيلومترا عن الحدود مع الكويت الامر الذي أدى الى اصدار مجلس الامن القرار ٩٤٩ الذي طالب العراق بسحب قواته واستئناف تعاونه مع «أونسكوم»،

وحيث ان «أونسكوم» ابلغت الى مجلس الأمن في العاشر من نيسان ١٩٩٥ آن العراق اخفى برامجه للاسلحة البيولوجية وفشل في تقديم معلومات في شان ١٧ طنا من مواد تستخدم في الأسلحة البيولوجية، الأمر الذي حمل مجلس الأمن على تجديد العقوبات المفروضة على العراق،

وحيث ان العراق اعترف في الاول من تموز ١٩٩٥ بامتلاكه برنامجا كاملا للاسلحة البيولوجية، لكنه نفى انتاج مواد بيولوجية تسليحية، وبالتالي هدد بانهاء التعاون مع «أونسكوم» ما جعل مجلس الأمن يقرر تجديد العقوبات على العراق،

وحيث ان العراق منع مفتشي «أونسكوم» مجددا، في الثمن والحادي عشر من آذار (مارس) ١٩٩٦، من دخول مواقع تضم وثائق وأسلحة، الأمر الذي رد عليه مجلس الأمن ببيان رئاسي دان «الانتهاك الصريح من قبل العراق للقرارات السابقة ٦٨٧ و٧٠٧ و٧١٥»،

وحيث ان العراق منع تكرارا خلال الفترة بين ١١ و١٥ حزيران ١٩٩٦ مفتشي الأسلحة من دخول مواقع عسكرية ورد مجلس الامن بتبنيه القرار ١٠٦٠ الذي لاحظ «الانتهاك الصريح لقرار مجلس الامن ٦٨٧ و٧٠٧ و٧١٥»، وتبع ذلك اصداره بيانا رئاسيا، رداً على مواصلة العراق انتهاكاته، تضمن تفاصيل «الانتهاكات الفاضحة لالتزاماته»،

وحيث ان القوات العراقية اجتاحت في آب (اغسطس) ١٩٩٦ اربيل في كردستان العراق بقوة تجاوزت ٣٠ ألفاً من الحرس الجمهوري، ورداً على ذلك قرر مجلس الامن تعليق تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص ببيع النفط مقابل الغذاء،

وحيث ان العراق منع في كانون الاول ١٩٩٦ «أونسكوم» من نقل ١٣٠ محركاً لصواريخ «سكود» من العراق بغية تحليله، ما حدا بمجلس الامن الى اصدار بيان رئاسي «شجب» رفض العراق التعاون مع «أونسكوم»،

وحيث ان العراق انتهك في نيسان ١٩٩٧ منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق تبعاً لقرار مجلس الامن الرقم ٦٧٠ الذي يحظر الطيران الدولي (للعراق) مما أدى الى صدور بيان رئاسي عن مجلس الامن اعرب فيه عن الاسف لفشل العراق في «التشاور المحدد» مع مجلس الامن،

وحيث ان المسؤولين العراقيين الذين كانوا على متن طائرة تابعة لـ «أونسكوم» في الرابع والخامس من حزيران ١٩٩٧ تدخلوا في عمليات السيطرة والتفتيش مما عرض المفتشين للخطر وعرقل مهمة «اونسكوم» الأمر الذي حمل مجلس الأمن على اصدار بيان رئاسي طالب العراق بانهاء تدخله، وفي ٢١ حزيران ١٩٩٧ اصدر مجلس الامن القرار ١١٣٤ هدد فيه بفرض حظر على سفر المسؤولين العراقيين الذين تثبت مسؤوليتهم عن عدم تنفيذ القرارات،

وحيث ان العراق اعلن في ٢٩ تشرين الاول ١٩٩٧ انه لن يسمح للاميركيين العاملين ضمن «أونسكوم» بالقيام باعمال تفتيش في العراق وهدد باسقاط طائرات الاستطلاع الاميركية من طراز «يو - ٢» المساعدة لـ «أونسكوم»، الأمر الذي حدا بمجلس الامن ان يصدر في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) القرار ١١٣٧ الذي فرض حظرا على سفر المسؤولين العراقيين وأنذر باتخاذ «اجراءات اخرى غير محددة»،

وحيث ان العراق قام في ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٧ بطرد المفتشين الأميركيين مما جعل «اونسكوم» يقرر سحب جميع اعضائه الأمر الذي تبعه صدور بيان رئاسي عن مجلس الأمن طالب العراق بالتراجع عن موقفه،

وحيث ان فريقاً للتفتيش، بقيادة الأميركي سكوت ريتر تابعاً لـ «أونسكوم» انسحب من العراق في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٨ لمدة ثلاثة أيام بسبب منعه من العَمل، الأمر الذي أدى الى تبني مجلس الامن بياناً رئاسيا اعتبر موقف العراق ادانة واضحة للقرارات الدولية المعنية،

وحيث ان العراق واصل الاخفاء المتعمد لبرامج اسلحته وتقديم معلومات مضللة ومنع مفتشي «اونسكوم» من دخول المواقع المطلوبة على رغم الاتفاق في ١٢ آذار ١٩٩٨ بين الرئيس العراقي صدام حسين والامين العام للامم المتحدة كوفي انان في شأن حق مفتشي «أونسكوم» دخول جميع المواقع و التعاون الكامل معهم،

وحيث ان رئيس «أونسكوم» ريتشارد بتلر قدم في ٢٤ حزيران ١٩٩٨ الى مجلس الامن معلومات تشير بوضوح الى ان العراق استخدم بالفعل غاز الاعصاب «في. إكس» في انتاج تسليحي بما ناقض معلومات سابقة زودها «أونسكوم»،

وحيث ان استمرار العراق في امتلاك أسلحة للدمار الشامل يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة والسلام والأمن الدوليين،

وحيث ان الولايات المتحدة لديها تفويض قائم بحماية مصالحها في منطقة الخليج،

لهذا كله يقرر مجلس الشيوخ والنواب في كونغرس الولايات المتحدة ان الحكومة العراقية هي في وضع انتهاك مادي غير مقبول لالتزاماتها الدولية، الامر الذي يجعل (مجلسي الشيوخ والنواب) يحضان رئيس الولايات المتحدة على التصرف بما ينبغي».



وسط الخنق الإعلامي كما تعيشه افريقيا:

ماذا تقول لنا نيجيريا بعد ساني أباشا؟

لا تعاني القارة الافريقية فقط من المجاعة والأوبئة وحروب الإبادة وانهيار الدولة ومؤسساتها. فتراجع الحريات، لا سيما حرية الرأي والتعبير، غدا من الظواهر الجديدة في عدد من الدول الافريقية في الأشهر الأخيرة.

مجموعة من الاشارات التي هبت من مختلف أطراف القارة السوداء تشير كلها إلى أنه، رغم الضغوطات العالمية، لم تعد الأنظمة الافريقية تحتمل حرية الصحافة أبداً.

في شهر حزيران (يونيو) الماضي، اشترط الاتحاد الاوروبي على التوغو مساعدتها لقاء السماح للمرشحين إلى مقعد الرئاسة بالظهور على شاشة التلفزيون. بيد أنه رغم السماح للمعارضين، وللمرة الأولى، بالظهور والتكلم على الشاشة الصغيرة، أظهرت الدراسات ان الجنرال اياديما، الرئيس الحالي، احتكر جهاز التلفزيون بنسبة ٤٩ في المئة، ولم يعط خصمه الأول سوى ٩.٤ في المئة من الوقت، حارماً عدداً من أخصامه الآخرين أي ظهور.

كذلك أجرى تلفزيون الدولة مقابلة مع ابنة أحد المرشحين التي صرحت بأن اباها «عاجز عن إدارة البلاد»! وأجرى مقابلة أخرى مع شخص مجهول ادعى أن أحد المرشحين طالبه باغتيال نائب في البرلمان!

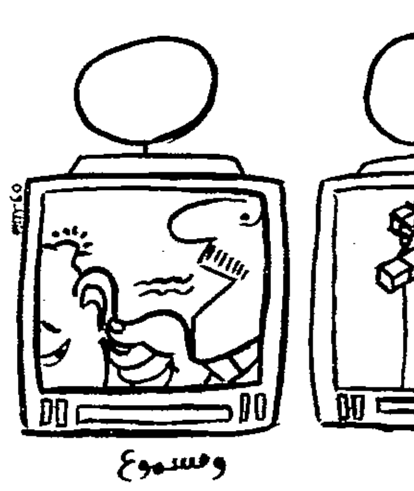
وفي زيمبابوي، حيث شهدت الصحافة حرية شبه تامة بداية التسعينات، هدد الرئيس موغابي صحافة بلاده بإقفال عدد منها إذا ما ظلت تنشر أخباراً كاذبة!

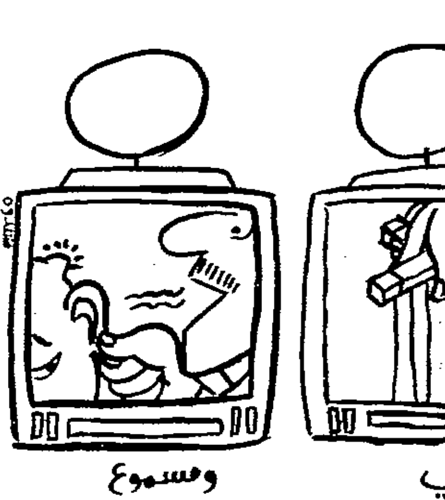
و«الخبر الكاذب» كان اشارة إحدى الصحف إلى قصر خاص بنته زوجة الرئيس بعد أن حصلت على قرض من الحكومة.

في جمهورية افريقيا الوسطى ادخلت الحكومة أخيراً قانوناً لمراقبة النشرات الاخبارية قبل بثها. وهذا ما أدى إلى اضراب الصحافيين عن العمل. أما في كينيا، فقد قرر الرئيس دانيال آراب موي عدم تجديد الرخصة الممنوحة لصحيفة وأسبوعيتين لأنها قامت أخيراً بانتقاد سياسة الحكومة. وفي الأشهر الأخيرة قام النظام الكيني بحرق عدد من الصحف في وسط العاصمة نيروبي.

إحراق الصحف وصل أيضاً إلى جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) حيث قام النظام بإحراق ألفي نسخة من صحيفة «لوسوفت» المعارضة والتي تصدر في... بروكسيل. وصحيفة «لوسوفت» هذه كانت في الأشهر الماضية صودرت عدة مرات في كينشاسا.

في هذه الأجواء، غدا من الصعب الاستبشار بإشارات الأمل في افريقيا:





نيجيريا، وبشيء من الحذر، بدأت تشعر بعودة قسم من حرياتها بعد موت ساني أباشا المفاجئ، فخلال السنوات الماضية، اتهم على الأقل أربعة صحافيين بحبك مؤامرات ضد الجنرال أباشا وحكم على البعض منهم بالسجن المؤبد. كما أن عشرات من العاملين في حقل الاعلام زجوا في السجن. ولم تكتف حكومة أباشا بشن هجومها على الصحافة، بل حاولت أيضاً خنقها اقتصادياً، عبر منع بعض الصحف من الصدور لفترات طويلة: صحيفة «الغارديان» النيجيرية منعت من الصدور لفترة ستة أشهر، وهذا الأمر تكرر مراراً بعد ذلك.

كذلك طالبت الحكومة وسائل الاعلام بدفع ضريبة جديدة، مهددة بأن رافضي دفع هذه الضريبة يمكن زجهم لفترة سبع سنوات في السجن من دون محاكمة واجبارهم على دفع جزية بقيمة عشرة آلاف دولار.

إضافة إلى ذلك، تعرض عدد من الصحافيين خلال هذه السنوات إلى التعذيب والمحاكمات الجائرة والاعتقال من دون تهمة، كما تعرضت الصحف إلى المصادرة والرقابة وإحراق مكاتبها.

وهذا الاضطهاد وصل إلى ذروته في الأشهر الأخيرة قبل وفاة أباشا. فالاحتفال بالذكرى الرابعة لوصوله إلى الحكم، قام الجنرال النيجيري في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسجن عدد من الصحافيين وخطف آخرين.

مجلات «تل» و«ذا نيوز» و«ذي نيوز»، سحبت من الاكشاك وعدد من العاملين فيها تلقوا تهديدات بالقتل، وكان سبب هذه الحملة أن بعض الاقلام تجاسرت على التكلم عن سوء صحة أباشا.

بعد شهرين على هذه الحملة تعرض توندي أولاديبو، رئيس تحرير ملحق نهاية الاسبوع في صحيفة «الغارديان»، للاغتيال بالرصاص، كما قام النظام بجر خمسة وعشرين صحافياً إلى المحاكمة بتهمة محاولة إطاحة النظام، وهدد بعضهم بعقوبة الاعدام.

في هذه الأجواء، لم يعد بإمكان أحد أن يعرف إلى أي صحافي، فمعظمهم بدأوا يخشون الاعتقال إذا ما أفصحوا عن أي شيء لا يتفق مع سياسية الحكومة.

إلا أن الدولة الافريقية الاكبر في القارة السوداء (افريقي من اصل ستة هو نيجيري) بدأت تتنفس الصعداء منذ بداية شهر حزيران (يونيو) ووصول الجنرال عبدالسلام أبو بكر إلى الحكم بعد «النوبة القلبية» التي أودت بحياة أباشا.

سبعة صحافيين في بداية تموز (يوليو) تم الافراج عنهم ورئيسا تحرير مجلتي «تل» و«ذي نيوز» الملاحقان من قبل أجهزة الأمن النيجيري، عادا إلى البلاد بعد سنوات من النفي.

نيجيريا في الثمانينات كانت مثالاً لحرية الصحافة في القارة. فقد وجد فيها خمس وثلاثون صحيفة وتسع عشرة مجلة أسبوعية، غالبيتها الساحقة مستقلة عن السلطة (مجلتان فقط كانتا تنطقان باسم الحكومة).

غير أن الأجواء الجديدة لم تسمح بعد بالافراج عن ثمانية صحافيين ما زالوا محتجزين بسبب نشاطهم الصحافي، كما أنها لم تؤد بعد إلى إلغاء القانون ٤٣ الذي يفرض على وسائل الاعلام كل سنة تجديد رخصة الصدور.

أبو بكر وعد بإلغاء القوانين الجائرة كطلب الرخصة أو السجن من دون تهمة أو محاكمة. كذلك وعد بعودة المدنيين إلى الحكم في الربيع المقبل.

وإذا كانت افريقيا تحذر الوعود التي قلما تنفذ، فما يمكن تسجيله حتى الساعة هو أنه أصبح من الممكن لصحافيي نيجيريا أن يذهبوا إلى مراكز عملهم، ويعودوا إلى بيوتهم سالمين.

مارك صايغ

الإفتتان (العالمي) بمصر يتعدى فرعونيتها الى عهودها الاسلامية

Ahmed Youssef.
La Fascination de L'Egypte.
(الافتتان بمصر).
L'Harmattan, Paris.
1998.
235 Pages.

قد تكون الحضارة المصرية، بعد الحضارة اليونانية القديمة، هي ثاني اكبر حضارة في التاريخ تمارس سحرها على الغرب الحديث.

فالقسم الخاص بالحضارة المصرية في المكتبة الغربية الحديثة، وبمختلف اللغات اللاتينية أو الانغلو - ساكسونية الاصل، هو الاغنى بإطلاق بعد القسم الخاص بالحضارة الإغريقية.

ولا يمر شهر، أو حتى أسبوع، من دون ان يصدر عن المطابع في عواصم أوروبا الكبرى كتاب جديد عن مصر يضرب أرقاماً قياسية في المبيعات، وتعقد حوله طاولات مستديرة في وسائل الاعلام السمعية - البصرية.

وجاء تطور تقنية البث التلفزيوني الفضائي في الاعوام الاخيرة ليجدد الاهتمام، على مستوى الجمهور الواسع، بحضارة مصر وتاريخها وآثارها.

وفي فرنسا بالذات اعادت الصحافة الثقافية إحياء كلمة جديدة في اللغة الفرنسية كانت اخترعت في القرن التاسع عشر، للاشارة الى هذا الهوى، بل هذا الهوس المصري، هي: Egyptomanie.

لكن مصر التي كانت، ولا تزال، موضوع افتتان الغربيين هي مصر القديمة، مصر الإهرامات ووادي الملوك والكتابة الهيروغليفية. وبكلمة واحدة مصر الفرعونية.

ميزة كتاب احمد يوسف - وهو من مراسلي «الإهرام» في باريس - الصادر بالفرنسية في آيار ١٩٩٨ عن منشورات لارماتان انه يرصد وجهاً آخر من «الهوس المصري» هو الافتتان بمصر الاسلامية.

تعود الجذور الاولى لهذا الافتتان الى زمن الملك لويس التاسع الذي قاد الحملة الصليبية السابعة لـ «تحرير» فلسطين عن طريق مصر والذي استولى على دمياط عام ١٢٤٩ ووقع في أسر المماليك في معركة المنصورية عام ١٢٥٠.

وفي عام ١٧٩٨ قاد نابليون بونابرت حملة «علمانية»، اكثر نجاحاً هذه المرة قادته الى القاهرة حيث حكم بمعونة ديوان من الأعيان الأزهريين، والى الصعيد والبحر الأحمر حيث صده الحجازيون، والى أسوار عكا حيث هزمه الطاعون وجيش احمد باشا الجزار معاً.

ورغم شساعة المسافة الزمنية والايديولوجية الفاصلة بين لويس التاسع ونابليون الأول، فإن مغامرتهما المصرية تركت بصمتها العميقة في شخصيتهما كما في الاقدار التاريخية لمصر. فهزيمة الاول امام المماليك وطدت نفوذهم وحولتهم الى طبقة حاكمة بكل ما في الكلمة من معنى.

كما ان هزيمتهم امام نابليون بعد اربعة قرون ونصف قوضت مشروعيتهم السياسية ومهدت لضربهم وتصفيتهم على يد محمد علي.

وعلى اي حال فقد ظل الحلم بتجديد محاولة فتح مصر يراود كلا الرجلين خلال العشرين سنة المتبقية من حكمهما وحياتهما. فلويس التاسع كان رفض في حينه، على ما يقال، عرضاً من قبل المماليك لتنصيبه ملكاً على مصر بعد ان كانوا تمردوا على سلطانهم وقتلوه بأيديهم. ولما أبى ان يلبي شرطهم في اعتناق الاسلام، عينوا لثاني مرة في تاريخ مصر منذ كليوباتره امرأة على العرش هي شجرة الدر.

وبعد عشرين سنة من فك اسره لقاء فدية من ٤٠٠ قطعة من الذهب، شرع بتعبئة حملة صليبية جديدة هي الثامنة. ورغم معارضة حاشيته، فقد قاد الحملة بنفسه، وفي طريقه الى مصر ومنها الى فلسطين، رست سفنه أمام قرطاجة بتونس بامل حمل سلطانها على اعتناق المسيحية. وهناك حضرته الوفاة عن عمر يناهز السادسة والخمسين. وبعد زهاء نصف قرن أعلنت الكنيسة الكاثوليكية بروما تطويبه قديساً.

ومع ان نفس نابليون ما كانت تنطوي على حساسية دينية مماثلة، فإن لقاءه بالرحالة الفيلسوف فولني، مؤلف الكتاب الشهير «رحلة الى مصر وسوريا»، أحيا في نفسه الوهم، وهو لا يزال في الثانية والعشرين من العمر، بأن يكون المنفذ العلماني لوصية القديس لويس. ولئن شغلته حروبه الأوروبية عن تجديد حملة مصر، فقد ظلت ذكرى الخمسة عشر شهراً التي دامتها مغامرته المصرية بين عامي ١٨٩٨ و١٨٩٩ تتمثل له حتى الأيام الأخيرة من حياته على انها «أجمل ما في حياته».

ففي منفاه الاخير في جزيرة سانت هيلانة كتب في مذكراته يقول:

«في مصر وجدتني وقد انعتقت من قيود حضارة مرهقة. كنت أحلم بكل شيء... كنت ابتدع ديناً، واتخيل نفسي على طريق آسيا وقد امتطيت فيلاً وتلفحت بعمامة وحملت بيدي كتاب دين جديد من تأليفي. وكان من مشاريعي ان أجمع بين تجارب كلا العالمين، وان انقب لحسابي في عمق كل التواريخ، وان أهاجم القوة الانكليزية في الهند، وان أجدد من خلال هذا الفتح عقد صلاتي مع اوروبا العتيقة. ان الفترة التي قضيتها في مصر كانت هي الأجمل في حياتي، لانها كانت هي المثل الأعلى».

هل معنى هذا ان حملة نابليون كانت محض حملة استعمارية؟

ان اهم وثيقة مكتوبة تركها عبدالناصر - وهو أبرز من قاد في تاريخ مصر الحديث حركة المقاومة والمناوأة السياسية للغرب - ونعني «فلسفة الثورة» التي حددت المناخ الفكري لانقلاب يوليو ١٩٥٢، تترك الباب مفتوحاً أمام تأويل أكثر ايجابية.

ففي معرض الإشارة الى نتائج حملة نابليون على الوعي المصري يقول عبدالناصر: «وجاءت الحملة الفرنسية وتحطم الستار الحديد الذي فرضه المغول علينا وتدفقت علينا أفكار جديدة وتفتحت لنا آفاق لم يكن لنا بها عهد... وبدأ اتصالنا باوروبا والعالم كله من جديد. بدأت اليقظة الحديثة وبدأت اليقظة بأزمة جديدة. لقد كنا أشبه بمريض قضى زمناً في غرفة مغلقة، واشتدت الحرارة داخل الغرفة المغلقة حتى كانت انفاس المريض تختنق. وفجأة هبت عاصفة حطمت النوافذ والأبواب وتدافعت تيارات الهواء الباردة تلسع جسد المريض».

وليس من قبيل الصدفة على كل حال ان حركة التمصير والتعريب التي اعقبت تاميم قناة السويس والعدوان الثلاثي، والتي طالت اسماء الشوارع والمخازن، قد ابقت مع ذلك على اسماء الشوارع والميادين المنسوبة الى علماء الحملة مثل مونج وكافاريلي وشامبوليون وماريت وكلوت. فالأول كان من ابرز علماء الرياضيات الفرنسيين ومطور ما يعرف باسم الهندسة الوصفية. ومع ان الثاني كان من جنرالات الجيش، ولكنه كان ايضاً عضواً في «معهد فرنسا للعلوم الاخلاقية والسياسية»، وقد عدّ من قبل المؤرخين اللاحقين احد رواد الاشتراكية الطوباوية. اما شامبوليون فهو الأب المؤسس لعلم الحضارة المصرية واول من فك لغز الكتابة الهيروغليفية. وبدوره كان ماريت اختصاصياً كبيراً في الحضارة المصرية واليه يعود الفضل في انشاء متحف القاهرة وفي الكشف عن العديد من المواقع الأثرية في الصعيد والنوبة. اما كلوت «بك»، فكان هو من ادخل الطب الحديث الى مصر من خلال عمله كطبيب خاص لمحمد علي. وقد كان هو الآخر - وليس الاخير - ممن مارست عليهم مصر سحرها.

وقد ترك منذ عام ١٨٤٠ كتاباً صادراً في بروكسيل في جزئين تحت عنوان: «لمحة عامة عن مصر».

ولسنا نستطيع ان نختم قائمة هؤلاء المفتتنين بمصر من دون ان نتوقف عند لايبنتز، ذلك الفيلسوف الذي تكاد اهميته في الفلسفة الالمانية تعادل اهمية ديكارت في الفلسفة الفرنسية. فغوتفريد لايبنتز (١٦٤٦ - ١٧١٦)، الذي كتب باللاتينية والفرنسية معاً واكتشف مع نيوتن الحساب التفاضلي اللانهائي الصغر، داعب هو الآخر الحلم بتجديد مشروع «القديس لويس». فبرسم «حفيد» ملك فرنسا لويس الرابع عشر كتب «المذكرة المصرية»، التي ضمّنها مشروعاً متكاملاً لفتح مصر.

ولا شك ان مؤلف «الافتتان بمصر» يحقق سبقاً بنشره، لأول مرة في كتابه، نص المذكرة التي وجهها لايبنتز عام ١٦٧٢ الى لويس الرابع عشر المشهور باسم «الملك الشمس». وصحيح ان اللقاء بين الفيلسوف والملك لم يتم في حينه.

صحيح ان هذا الاخير كان مشغولاً، بدلاً من فتح مصر، بفتح هولاندا. وصحيح اخيراً انه اجاب عن رسالة لايبنتز ببرقية مؤداها ان زمن الحروب الصليبية، قد ولى. ولكن نص «المذكرة المصرية»، يبقى حاسم الأهمية من وجهة نظر تاريخية لأنه يرسم لوحة متكاملة لما يمكن ان نسميه «رؤية الغرب للشرق» في مطلع الحداثة الأوروبية.

ومع ان النص الاصلي لمذكرة لايبنتز الذي يقال انه يقع في ثلاثمئة صفحة قد فقد، ولم تبق منه سوى الخلاصة التي وجدت بين اوراق الفيلسوف بعد وفاته، إلا انه يقال ان نابليون نفسه اطلع على النص الذي كان لايبنتز اودعه لدى مكتب «الملك الشمس»، وانتحله لنفسه كما اتهمه بذلك خصومه الانكليز بعد استسلام جيشه لهم في الاسكندرية يوم ٣٠ آب (اغسطس) ١٨٠١. والثابت على كل حال ان نابليون كان له علم بوجود ذلك النص، وان لم يقرأه إلا بعد انتهاء حملته لا قبلها، كما يذهب المتعاطفون معه من المؤرخين.

والثابت ايضاً واخيراً انه هو من طلب في عام ١٨٠٣ من كبير علماء حملة مصر غسبار مونج ان يترجمه من اللاتينية الى الفرنسية وان يلخصه. وهذا ما فعله هذا الأخير الذي أودع النص المترجم في المكتبة الوطنية الفرنسية عام ١٨١٥ مع مراسلات نابليون بصدده.

جورج طرابيشي

التنافس الاقتصادي ممكن بين الشركات، أما بين الدول فمجرد خرافة

Paul Krugman.
Pop Internationalism.
(دوليّة البوب).
The MIT Press, Cambirdge - Massachusetts. 1998.
220 pages.

تكامل الأسواق والعولمة الاقتصادية وإلى ما هنالك من تدابير تجعل التجارة الدولية أيسر فرصة لأولئك الذين يقتاتون على التهويل من شأن المخاطر الخارجية لكي يستأنفوا دق طبول الحرب. وكان انهيار الاتحاد السوفياتي والنظم الملحقة به أوصل السياسة التي استوت لعقود عدة وفق وتيرة احتمال مجابهة إلى شفير الافلاس، ومن ثم لم يبق هنالك من مخرج إلا اللجوء إلى حكاية التنافس الاقتصادي بين الدول.

سياسيون ومستشارون وخبراء يشغلون أرفع المناصب، أو من ينعتهم الاقتصادي الأميركي بول كروغمان بـ «دوليي البوب»، وجدوا في التجارة الدولية ميداناً لإحياء رطانة التسابق على التسلح والنفوذ. وانسجاماً مع نزعة كهذه ينهب كبار مستشاري الرئيس الأميركي إلى الزعم بأن الدول، كالشركات، تتنافس بسعار تنافس هذه الأخيرة. في حين يذهب آخرون إلى التنبؤ بأن «المعركة المقبلة» واقعة لا محالة ما بين الولايات المتحدة واليابان وأوروبا، وإلى التحذير من مغبة انتعاش اقتصاد الدول النامية وما قد ينجم عن ذلك من عواقب غير حميدة للدول المتقدمة، معدلات انتاجها الوطني وأجورها، وبالتالي مستويات معيشة افرادها. ناهيك عن فرسان العالم الثالث انفسهم الذين، وكدابهم، لم يخفقوا في تحويل الأمر إلى مناسبة جديدة للتباكي على فقراء الدول النامية الذين سيقعون مرة أخرى ضحية جشع الشركات الراسمالية متعدية الحدود في سياق ما يرقى إلى مشروع غزو امبريالي جديد.

وقياس ما يجري في ميدان التجارة الدولية على التنافس العسكري هو ما يحض الاقتصادي الأميركي بول كروغمان على التذكير بابسط الحقائق الاقتصادية التي يبدو أن بعض كبار العارفين آثروا عدم الالتفات إليها. فعلى سبيل المثال أغفل المهولون من خطر نزوح رؤوس الأموال والتكنولوجيا إلى الدول النامية ذات الأجور المتدنية بغية الاستثمار فيها، اغفلوا حقيقة أن معدلات الأجور تعكس على الدوام معدل الانتاج الوطني لكل بلد. ومن ثم فإذا ما افلح بلد، مثل الصين أو اندونيسيا، في اجتذاب رؤوس الأموال الاستثمارية الغربية من خلال الأجور المتدنية، فإن هذا البلد لن يبقى طويلاً مصدر اجتذاب للمستثمرين ما أن يتضاعف معدل نموه الانتاجي، طالما ان ذلك كفيل بأن يؤدي إلى ارتفاع معدلات الأجور.

اغفال حقائق كهذه الحقيقة هو ما يسوغ استواء اطروحة التنافس الاقتصادي بين الدول كاطروحة بديلة للتنافس العسكري في عالم ما بعد الحرب الباردة. وهذه هي الاطروحة التي يحاول المؤلف تفنيدها. وليس من المستهجن، وإن كان من المخيب بعض الشيء، أن الخطوة الأولى التي يخطوها كروغمان في هذا السبيل هي التوكيد على الفارق الأساسي ما بين البلدان والشركات. فما ينتجه بلد ما إنما يأتي بالدرجة الأولى تلبية للسوق الداخلية، أما الشركة فلا سوق داخلياً لها، اي ان الشركة لا تعتمد على استهلاك العاملين فيها. ثانياً: ان القول بأن نصيب اقتصاد بلد ما من الفلاح إنما يتوقف على مدى نجاحه في أسواق العالم هي فرضية باطلة. ذلك ان اقتصاد أي بلد إنما يتوقف بالدرجة الأساس على العوامل الداخلية، وتحديداً على معدل النمو الانتاجي. ولكن، الا يمكن القول إن النمو الانتاجي لكل بلد يعتمد على البلدان الأخرى لا سيما واننا نعيش في عالم متكافل؟

كروغمان يرى بأنه حيث ان الدول ليست كالشركات، فإن العالم ليس متكافلاً بالقدر الذي يميل البعض إلى الظن. فصادرات الولايات المتحدة لا تزيد على ١٠ في المئة من مجمل انتاجها، ومن ثم فإن ٩٠ في المئة من انتاجها من السلع والخدمات إنما هو تلبية لسوقها الوطني. وحيث ان لكل بلد سوقه الوطني، فإن البلدان لا تحتاج إلى أن تتنافس تنافس الشركات، طالما ان هذه الأخيرة تعمل في سوق استهلاكي واحد. وعليه فبينما لا يتسنى لشركة الازدهار إلا على حساب أخرى، فإن الأمر في ما يتعلق بالبلدان لا يقتضي ذلك. فنجاح الاقتصاد الياباني او الاوروبي لا يتم على حساب الاقتصاد الاميركي كما هو الأمر في نجاح شركة «بيبسي» على حساب شركة «كوكا كولا».

وكما انه من الخطأ إلقاء تبعة تعثر النمو الانتاجي لبلد ما على التنافس الاقتصادي ما بين الدول، فإن من الخطأ ايضاً إلقاء تبعة تفاقم البطالة وتدني الأجور، بما ينجم عن ذلك من تدن في مستويات العيش في البلدان المتقدمة على عجز شركات هذه الدول في الصمود أمام منافسة اسواق الدول النامية، فإذا تسببت منافسة هذه بمصاعب، فإنما بنزر يسير منها، بينما تبقى العوامل الداخلية أبرز أسبابها. فانخفاض نسبة العاملين الأميركيين في قطاع الصناعات، على سبيل المثال، هو نتيجة طبيعية لتقلص إسهام هذا القطاع في الاقتصاد الأميركي. بيد ان هذا ليس عاقبة لمنافسة أسواق العالم الثالث، ولا لأن حجم الواردات يفوق حجم الصادرات، على ما يزعم منظرو التنافس الدولي. فهذا ليس بأمر حديث الوقوف وإنما يعود إلى عقد الخمسينات، بل أنه حتى مطلع السبعينات لم يخطر في بال خبراء الاقتصاد توجيه اصبع الاتهام إلى الأسواق المنافسة، وإنما كان لإجماع بأن ما يجري هو عاقبة لا مهرب منها للتطور التكنولوجي. وليس مرد تدهور هذا القطاع في العقدين التاليين على ذلك إلا حصيلة اسباب مشابهة. فقد انخفض نسبياً ما ينفقه المستهلك الاميركي على شراء السلع، بينما زادت نسبة ما ينفقه على الخدمات. وحتى عام ١٩٧٠ كان الأميركيون ينفقون ٤٦ في المئة من مداخيلهم على السلع المصنوعة و٥٤ في المئة على الخدمات، ومع بداية التسعينات يتبيّن بأن نسبة الانفاق على شراء السلع هبطت إلى ٤٠ في المئة، بينما زادت نسبته في ما يتعلق بالخدمات فبلغت ٦٠ في المئة، واضحت السلع المصنوعة أرخص لأن انتاجها بات ايسر واسرع من انتاج الخدمات.

وكل ما هنالك ان السياسيين والمستشارين والخبراء الاقتصاديين لم يعد يرضيهم عزو الأمر إلى التطور التكنولوجي، خصوصاً أنه ما من جديد فيه، وبالتالي، ما من إثارة. فضلاً عن انه ليس هناك الكثير مما يمكن القيام به للحؤول دون حدوثه، وهؤلاء إنما يزعمون معرفة الحلول لكافة المشاكل.

يحجم كروغمان عن مسلك أولئك الذين يتخذون من الاقتصاد والتجارة الدولية مطية لدعاويهم السياسية، لذلك فهو لا يغامر في اطلاق احكام عامة حول الثقافة التي تحتضن ايديولوجية التنافس هذه. فهو يعلم، على سبيل المثال، ان مصدر جاذبية هذه الايديولوجية إنما هو التآلف أو الاكتمال الصوري الذي توحي به، إلا انه يحجم عن شرح أسباب الركون إلى فهم دوغمائي من هذا القبيل.

وايثار المنسجم او المتآلف صورياً على المعقد وعلى ما تعصى الاحاطة به احاطة شاملة، ليس من قبيل الكسل الفكري فحسب، وإنما ايضاً من قبيل الذهنية الوثوقية التي تميل إلى اختزال معطيات وحقائق الوجود وادراجها في سياق تصنيفات ثنائية.

بيد ان كروغمان يدرك، من جانب آخر، ما لاستخدامات هذه الايديولوجية من منافع شخصية وتوظيفات سياسية. فالخبير والمؤلف الاقتصادي الذي يستخدم عبارة «المعركة المقبلة ما بين الولايات المتحدة واليابان وأوروبا» كعنوان فرعي لكتابه، يعلم ما لهذه العبارة من اثر في تسويق كتابه في ظل طغيان ثقافة شعبية عمادها اخبار وقائع الصراع الأبدي ما بين قوى الخير وقوى الشر. والقول بالمنافسة الدولية يتيح للسياسي اتخاذ قرارات حاسمة بذريعة العمل على مواجهة المخاطر الخارجية. فالسياسة الاقتصادية التي توسلها الرئيس الأميركي في ما يخص موازنة الانفاق العام وبما انجلت عنه من اخضاع نظام «الرفاه الاجتماعي» المتفاقم التكلفة عاماً اثر عام إلى قيود شديدة الصرامة، ما كان ليتسنى له تطبيقها بسهولة ما لم يصر إلى التهويل من شأن المنافسة الدولية بما اجاز التخفيف من القيود والمطاليب على السوق وابرزها تجنب زيادة الضرائب، ورفع الحد الادنى للأجور.

أما السياسي الذي يلقي بمسؤولية اخفاق السياسة الاقتصادية على كاهل المنافسة الدولية، فإنما يلجأ إلى عذر كهذا كي يعفي حكومته من تبعة هذا الاخفاق. وحتى حينما لا تكون المصاعب الاقتصادية حصيلة سياسة اقتصادية فاشلة، فإن إلقاء اللوم على الآخرين يلقى قبولاً افضل من الإقرار بأن مصدر الخلل ذاتي او داخلي، إذ انه يشيع الظن بأن امكانية التغلب على المصاعب إنما تتوقف على قدرتنا على التصدي للآخرين. ومن لا ينقلب إلى فارس همام حينما يتصل الأمر بمواجهة الآخرين، الغرباء الحاسدين، الساعين إلى الاستيلاء على ما نملك؟

سمير اليوسف

اسرائيل لم تعد مسألة خارجية في سياسة الولايات المتحدة وتوجهاتها!

فواز جرجس.
السياسة الأميركية تجاه العرب، كيف تصنع؟
ومن يصنعها؟
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٩٩٨.
١٨٤ صفحة.

تستمر السياسة الأميركية في موالاتها اسرائيل على حساب الجانب العربي والفلسطيني، هذا صحيح. ولكن الخطأ هو اعتبار هذه الموالاة معطى أولاً ونهائياً. فوعي هذه السياسة واستيعابها يتطلبان فهماً أعمق للمصادر المجتمعية والثقافية والأمنية التي تغذي تصورات الأميركيين حول العرب والمسلمين عموماً. أما ما يسود الشارع العربي وآراء معظم ممثلي النخبة السياسية والفكرية فيه، فلا يتجاوز حدود التبسيط والاختزال الذي يجد في العداء حالة نمطية متبادلة وناتجة عن تصوير السياسة الأميركية كتظهير لضغوط اللوبي الصهيوني.

ولكن كيف يمكن تفسير فعالية ونفوذ هذا اللوبي داخل أميركا؟ ومتى أصبح مؤثراً الى هذا الحد؟ من اثارة هذه الأسئلة يمكن تفحص معطى الموالاة خارج حتميته، ووضعه في سياقه التاريخي والحقيقي بوصفه حالة سياسية لها اسبابها ومقدماتها. والحال، فإن الاكتفاء بنظرية التآمر التي تسيطر على الشارع والعقل العربيين، ستبعدنا اكثر فاكثر عن استقبال معطيات السياسة الأميركية وتحليلها بذكاء وواقعية.

داخل هذا المعنى يتحرك كتاب فواز جرجس، فهو لا يقدم سرداً تاريخياً لسياسة أميركا تجاه المنطقة العربية، بل يدخل في عمق النُظم والأفكار والتصورات التي تشكل العوامل الأساسية في صوغ هذه السياسة. وتنطلق هذه المحاولة النقدية والتحليلية من فكرة أن هذه السياسة ظرفية اكثر من كونها مبدئية، ويمكن، تالياً، التأثير فيها.

فاعتبار العلاقة الخاصة القائمة بين اميركا واسرائيل امراً مفروغاً منه فيه خلط وتبسيط كثيران. فهذه العلاقة، في الواقع، لم تنشأ ولم تصبح قوية وحميمة على هذا النحو إلا بعد هزيمة حزيران. تلك هي بداية الارتباط الذي لم تنفك عُراه في التطورات اللاحقة التي شهدتها المنطقة. فمن النتائج البعيدة المدى لهذه الحرب انها وسّعت الحدود المحلية والاقليمية للنزاع العربي - الاسرائيلي وساهمت في تدويله، وهذا ما مكّن اسرائيل تقديم نفسها حصناً ضد القومية العربية ومن ورائها الاتحاد السوفياتي (فترة عبد الناصر).

في مناخ الحرب الباردة إذن وهواجس التهديد الشيوعي، تشكل اجماع اميركي بين السلطة التنفيذية والكونغرس على اهمية اسرائيل لاحتواء احداث المنطقة والسيطرة على المصالح فيها. ان تصوير اسرائيل رصيداً استراتيجياً للغرب تمّ من خلال عدسة العداء مع الشيوعية. واجمالاً، فإن النظرة العالمية كانت هي المسيطرة على مجرى السياسة الأميركية، وباستثناء إدارتي كينيدي وكارتر، فإن معظم الرؤساء تعاملوا مع المنطقة باعتبارها امتداداً ومسرحاً للمنافسة الأميركية - السوفياتية.

وإذا استطردنا قليلاً، فإن هذه النظرة لم تفقد صلاحيتها، فمع انتهاء الحرب الباردة تم استبدال الخطر الإسلامي بالخطر الشيوعي، فاحتل التطرف والإرهاب واجهة هذا المسرح.

في العقدين الأولين لقيام اسرائيل اقتصرت العلاقات الأميركية - الاسرائيلية على الاعتراف المعنوي والسياسي وبعض المساعدات المالية المتواضعة.

لقد كانت واشنطن تهتم، وقتها، بالحفاظ على وجود مسافة معينة مع اسرائيل بينما تبني الجسور مع الأنظمة العربية المحافظة (حتى انها حولت ذلك مع عبد الناصر)، ولكن هذه الازدواجية انتهت بعد حرب حزيران، فإلى النتائج المباشرة لتلك الحرب، فقد تزامنت مع كسب اللوبي الصهيوني المجتمع المدني داخل اميركا وخصوصاً السياسيين وصنّاع الراي في أجهزة الإعلام والجامعات. لقد صوّرت اسرائيل على انها تجربة مشابهة للتجربة الأميركية، وجرى التشديد على الصلات الثقافية والسياسية المشتركة بينهما. لقد تأسس كلا البلدين من قبل مستوطنين هاجروا من اوروبا بحثاً عن الحرية الفردية والازدهار الاقتصادي، وكلاهما واجه السكان الأصليين واخضعهم.

ان أي فهم كامل لنفوذ اللوبي الصهيوني يجب ان يأخذ في الاعتبار رؤيته البعيدة وحملته الخلاّقة من اجل تشكيل نظرة المجتمع الأميركي اتجاه الصراع العربي - الإسرائيلي. والأرجح، أن كل هذا ساهم في ربط تفوق اسرائيل - الذي اصبح مسؤولية أميركية - بإبقاء المنطقة تحت السيطرة، والحفاظ بالتالي، على المصالح الحيوية فيها، وخصوصاً النفط. لقد تجاوزت اسرائيل، مرات عدة، دورها كرصيد استراتيجي متقدم لأميركا في المنطقة، ومع ذلك فإن اميركا عاجزة عن ممارسة أي ضغط حقيقي عليها.

ويعترف بعض صانعي الراي الأميركيين بأن ارتباط واشنطن الوثيق مع تل أبيب قد كلف غالياً، لما يؤدي اليه من احتمال تقويض المصالح الأميركية في البلدان العربية والإسلامية، ومع هذا يمتنع هؤلاء عن الدعوة الى اعادة هيكلة هذا الارتباط او اعادة التفكير فيه، لأن ذلك يعني انتحارهم السياسي.

وبهذا المعنى، فان مرشحي الرئاسة والكونغرس، بدرجة اقل، يدركون مدى فعالية الولاء لاسرائيل كعلامة حاسمة في الحملة الانتخابية، بحيث يمكن القول. ان اسرائيل لم تعد مسألة سياسية خارجية، وانما امتداداً طبيعياً للسياسات الداخلية الأميركية (ألم تدعى اسرائيل الولاية الحادية والخمسين!).

من بين كل التفسيرات يشير المؤلف الى عاملين حاسمين وراء النفوذ غير المتكافىء الذي تمارسه اسرائيل على صناعة السياسة الأميركية في المنطقة العربية: اللوبي المؤيد لاسرائيل، أولاً، وميل الراي العام الأميركي للتطابق والتعاطف مع اسرائيل، ثانياً.

اما في الجهة الأخرى، فإن الأميركيين لديهم مواقف سلبية تجاه الفلسطينيين والعرب، والمسلمين عموماً. وما يدعوه المؤلف باللوبي العربي داخل اميركا فهو، بالإضافة الى حداثته وضعفه، يعمل في ظروف عدائية مسبقة وصعبة، ولذلك تظل جهود جماعات العرب والمسلمين في مواقع الدفاع، في محاولة لدحض اتهامات الارهاب الموجهة ضد جالياتها (تفجير مركز التجارة العالمي، وانفجار اوكلاهوما).

ينتقل المؤلف الى راهن المنطقة وتعقيداتها الجديدة فيعتبر المقاطعة النفطية التي رافقت حرب تشرين اول (اوكتوبر) بيّنت لاميركا صعوبة الجمع بين نقيضين: مساندة اسرائيل، والحفاظ على علاقة جيدة مع البلدان العربية المحافظة، معتبراً ان مؤتمر مدريد كان اعترافاً متأخراً بالروابط بين موقف واشنطن من الصراع العربي - الإسرائيلي، وبين ديمومة مصالحها.

والحال ان هذا الموقف الذي نتج عن تحالفات حرب الخليج الثانية تم نسيانه بسرعة. ففي نظر الأميركيين، ليست هناك حاجة لأية اجراءات لتهدئة الحساسيات العربية تجاه عملية السلام، بل يبدو أن الولايات المتحدة قد نجحت اخيراً في فصل القضية الفلسطينية عن اعتبارات النفط، ومعنى هذا، هو اطلاق يد اميركا للتصرُّف في شؤون المنطقة، واعطاء الحرية لاسرائيل لاملاء شكل ومضمون اية علاقة مستقبلية مع الفلسطينيين.

الأرجح ان هذا ما يفسر حالياً موقف واشنطن المتراخي من عملية السلام، فهي لا تتوقع اية تقلبات سياسية مفاجئة يمكن ان تؤثر على ميزان القوى. اما العرب فعليهم، في تقدير ادارة كلينتون، ان يتاقلموا مع الظروف المتغيرة التي اتت بها حكومة نتانياهو.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

لمن تكتب / تكتبين؟

كان السؤال سابقاً: لماذا تكتب/ تكتبين؟ أو: ما الذي يدفع الكاتب/ الكاتبة الى رواية قصته/ قصتها؟

وقد سبق لشهرزاد ان اعطت جواباً لا يدحض: انني أسرد من أجل البقاء على قيد الحياة، فإذا توقفت عن السرد مت.

وشهرزاد عاشت قبل عصر الطبع والنشر على نطاق جماهيري، وأهم مما عداه ربما انها عاشت قبل زمن حقوق التأليف. اما اليوم فكلما كرر كاتب/ كاتبة كلام شهرزاد بدا الأمر مثل الكليشيه، أو مثل إجابة يحاول صاحبها ممارسة الاغراء البسيط.

لكن اكثر ما يصدم هو ذاك الزي الجديد في طرح السؤال: «لمن تكتب/ تكتبين؟». فباستثناء المراهقين ممن يكتبون لانفسهم إذ يعانون ازمة عاطفية، أصبح الانهيار العصبي في زمننا احتمالاً وارداً لدى كل من يُجبر على خنق كلماته في صدره بينما هي تكاد تتفجر منه. اي بلغة اخرى: حين لا تجد هذه الكلمات طريقها الى النشر.

غير ان هذا كله لا يفسّر ذاك السؤال: «لمن تكتب/ تكتبين؟» خصوصاً انه غالباً ما يُطرح بطريقة اتهامية مُحمّلة بالازدراء لكثيرين من كتّابنا: «إنهم يكتبون للغرب»!

وعبارة كهذه حين يكون قائلها كاتباً لا يلبث ان يُتبعها بعبارة اخرى صيغت بنبرة يراد بها شيء من التواضع والرضا عن النفس: «انا اكتب لشعبي» وهذا الشعب يُفترض أن يكون من الشرق.

نعم، هذه الكلمات تستفزّني. فلا التواضع ولا حكم القيمة الاتهامي من الأمور التي تتصل بحقيقة الكتابة كما افهمها. فالله أعلم بالأسباب التي جعلت ولا تزال تجعل الكائن الانساني يقوم بهذه المهمة. وأغلب الظن انها الأسباب نفسها التي حملت وتحمل الموسيقيين على التأليف الموسيقي، والفنانين على أداء الأعمال الفنية، والنحاتين على تحويل الحجر، ومهندسي العمارة على التعمير. أو ربما هي الأسباب اياها التي دفعت البشر الى التكاثر.

ومع انه لم يحدث من قبل لأي كان ان سأل مؤلفاً موسيقياً: لمن تؤلف؟ فنحن لا نكاد نتصفح في الفترة الاخيرة مجلة ادبية عربية او نطالع الصفحات الثقافية لأسبوعية عربية، حتى تقع ابصارنا على كلمات: «كاتب يكتب (أو تكتب) للغرب» في مقابل «هذا الكاتب (أو الكاتبة) أصيل، لا يعبأ بأن يُترجم الى الانكليزية أو الفرنسية»، كما لو ان الكتّاب يكتبون لقارات. وحقاً تحول السؤال الوجودي: «لماذا تكتب/ تكتبين؟» سؤالاً جغرافياً، بل سؤالاً جغرافياً على نطاق... قاري!

لنواجه المسألة بأكثر ما نملك من الصراحة: فالاتهام يعني، بصورة عامة، ان الكاتب غدا شهيراً في الغرب لأنه يكتب ليُعجب الغربيين، غير أن الذين يكتبون لشعبهم «الشرقي» لا يكتبون ليُعجبوا القارىء الشرقي. انهم يفعلون نزولاً عند اصالتهم وواجبهم تجاه الأمة. او ربما كان الامر أسوأ: إن المرء الذي قُرىء وتُرجم الى الانكليزية والفرنسية انما كتب اصلاً وبالضبط لهذا الغرض. وفي الحالتين يبقى الافتراض أن الكاتب ليس صادقاً، وانه لا يكتب بهدف فن السرد بل بهدف الارضاء.

انا لا اعرف حقاً لماذا يكتب الذين يكتبون. لقد سمعت الكثير من الاجابات التي تبدو مُقنعة: «لانني احب القصص واحب أن أشرك الآخرين في قصصي» أو «لانني أخذت كثيراً بفوكنر او بنجيب محفوظ أو بسيمون دو بوفوار...»، والجواب الأكثر اقناعاً الذي سمعته حتى الآن هو ما ذكرته امرأة قالت انها تكتب لأن اباها توفي، وانها منذ ذلك الحين تكتب. ويروي معظم الناس انهم يكتبون لانفسهم، وهذا صحيح بالتأكيد، الا انه صحيح جزئياً فقط، نظراً لوجود حافز النشر الدائم.

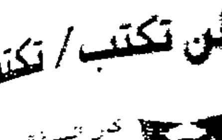
وقبل ايام قرات تفسيرا جميلا في ملحق ادبي فرنسي: «لاعب كرة القدم ينقش احلامه وطموحاته على صفحة خضراء عريضة هي ساحة الملعب. الكاتب يفعل الشيء نفسه على ملعب ابيض مصنوع من ورق. لكن ما الذي يكمن وراء حلم لاعب كرة القدم، وما الذي يمنح الكاتب زخمه، وما الذي يكهرب رأسي الاثنين وجسديهما؟ هذا كله ليس سوى البحث عن نوع من السعادة الحميمة والتي هي جماعية في الوقت عينه».

وكائنة ما كانت الأسباب المقدمة حتى الآن، فإن احداً لم يتحدث عن التوجه الى كيان جغرافي، سمه الغرب او الشرق او اية حارة صغرى من حارات اي بلد. فللقرّاء الأمة أو الطبقة او القرابة المباشرة، يكتب الكتّاب في العادة بيانات ومنشورات ولا يضعون كتباً.

وقد يظن الذين يتهمون الكتّاب بـ«الكتابة للغرب» أن هذا الغرب محشو بالمال. لكن الأحرى بهؤلاء النقاد ان ينظروا حولهم قليلاً ويروا الى آلاف الكتّاب الجيدين في الغرب ممن ينهشهم الفقر، فيصرفون معظم وقتهم في أعمال التحرير والتصحيح والإعداد والمراجعة لكي يؤمّنوا اودهم. او ان ينتبهوا الى عدد الروايات المهمة والجميلة التي تصدر وبالكاد يصل مجموع مبيع الواحدة منها الى الف نسخة.

واتصور، في النهاية، ان الذين يتحدثون عن الكتابة الى هذا او ذاك من القراء انما يخلطون بين الروائيين والسياسيين وكتّاب الدعايات. فالاخيرون ينبغي ان يعرفوا سلفاً القارىء الذي يتوجهون اليه، لأن قارئهم هو بالأساس المستهلك الذي يريدون بيعه سلعهم. أما الروائي فهو، في المقابل، من يحكي قصة وليس من يبيع جبناً أو عطراً. والأجبان والعطور باتت هي نفسها في الشرق والغرب حتى أن كاتب اعلاناتها لم يعد، هو الآخر، مضطراً الى التحدث بلغة الجغرافيا القارية!

مي غصوب



غاز الأعصاب... فيه ما يكفي لتفجير أزمة عراقية - أميركية جديدة

صلاح النصراوي *

■ إذن فإن التهمة الأخيرة التي كانت في جعبة مفتشي الأمم المتحدة المكلفين تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية، وهم اطلقوها اخيراً، هي الزعم بان العراق قام فعلاً بإنتاج غاز الأعصاب المعروف باسم «في إكس» على عكس الادعاء السابق من جانب بغداد بأنها لم تنتج من هذا السلاح الكيماوي شيئاً، وانه ظل في مرحلة الاختبار داخل المختبرات. اللافت في هذا الاتهام هو توقيته وطريقة تسريبه التي جاءت مباشرة بعد التصريحات المتفائلة التي وردت على لسان كبير المفتشين الدوليين ريتشارد بتلر، اواخر حزيران (يونيو) الماضي، والتي فُسرت على انها تمهيد قد يأتي لاحقاً لإغلاق ملفات البحث عن الأسلحة والانتقال الى مرحلة رفع العقوبات الامنية وعودة العراق من جديد الى الحظيرة الدولية.

للوهلة الأولى لا يبدو ان في الأمر ثمة شيئاً جديداً. فالعراق دأب على نفي لاتهامات تتعلق بإنتاجه مثل هذه الأسلحة، فيما دأب المفتشون على اعلان قناعاتهم المعاكسة. وكان الأمر ينتهي دائماً بأزمة تتصاعد أحياناً حتى تصل إلى مستوى التهديد بالتدخل أو العمل العسكري الاميركي الفعلي، باعتبار ان واشنطن هي التي تحمل لواء الحملة الدولية لتدمير الأسلحة العراقية. ولكن كان المثير في الكشف الجديد هو انه يأتي في أجواء مختلفة عما سبق من اتهامات وأزمات بين الطرفين وتوقعات بأن العلاقات بين العراق والمفتشين سائرة باتجاه أكثر ايجابية مما مضى، قد يفضي في مرحلة ما إلى انفراج في هذه العلاقات يؤدي لاحقاً الى رفع او تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة منذ ثماني سنين.

فما الذي حدث؟ يشير بعض الأنباء الى ان بتلر اخبر الجانب العراقي بالاكتشاف الجديد (قبل الاعلان عنه) الذي استند الى تحليل جرى في مختبرات الجيش الاميركي لعينات من رؤوس صواريخ حربية كانت استخرجت من مواقع دفنت بها سابقاً. ولكن المسؤولين العراقيين رفضوا الاستنتاج، كما امتنعوا عن استجابة طلب بتلر تزويد المفتشين بتفاصيل الإنتاج المزعوم. ومع ذلك فإن بتلر لم يضمن ذلك الرفض في تقريره الذي رفعه الى مجلس الأمن لاحقاً املاً، حسب هذه الأنباء، في عدم إثارة ما يزعزع الأجواء التي سادت منذ توقيع اتفاق ٢٣ شباط (فبراير)، بين طارق عزيز وكوفي انان، وفي اقناع العراق لاحقاً بالتعاون حسب جدول العمل الذي اتفق عليه مع بغداد والذي يقضي بان يكثف التعاون بين الجانبين للكشف عن بقية البرامج العراقية حتى موعد زيارة بتلر لبغداد (تمت قبل ايام).

ولكن فجاة تسرب التقرير عن اكتشاف بقايا غاز الأعصاب في الرؤوس الحربية الى الصحافة الاميركية، ما طرح اسئلة جادة عن مغزى كل ذلك وعمن سرب المعلومات وما الهدف الذي يسعى إليه؟

أولاً ينبغي الإقرار بان الاتهام يرتقي الى مستوى عال من الأهمية لأنه ببساطة شديدة يعيد عقرب عملية التفتيش الى الوراء مسافة كبيرة ما يوسع مجدداً شقة الخلاف بين العراق والمفتشين وبالتالي يهدد بإطاحة آمال العراق في نهاية قريبة للعملية، انسجاماً مع الأجواء الإيجابية تلك، وبالتالي اقتراب يوم رفع الحصار. هناك حزمة من الاحتمالات يمكن أن تجيب عن هذه الأسئلة وتوفر تفسيراً لما جرى. إلا أن المؤكد في هذا الأمر هو أن طريقة تعامل كل الأطراف المعنية مع الملف الجديد هي التي ستوضح في النهاية المغزى الذي سينطوي عليه الكشف المزعوم عن تصنيع العراق لغاز الأعصاب هذا.

بالنسبة إلى العراق، عليه أن يجيب، وبعد إعادة عملية الفحص في مختبرات فرنسية وسويسرية، عن السؤال: هل أنتج فعلاً هذا النوع من الاسلحة الكيماوية أم لا؟ فإذا كان الرد بالايجاب، فإن الأمر يعني أن عليه أن يوفر كل المعلومات المطلوبة حول البرنامج وأن يدل المفتشين الى أماكن وجوده أو الأماكن التي تم التخلص منه فيها، وكذلك عبوات المدفعية أو الرؤوس الحربية التي جهزت به.

وهذه في حد ذاتها ورطة، لأنها ستدعم نظرية المفتشين التي طالما رددوها عن كذب الجانب العراقي ومماطلته في الكشف عن برامج أسلحته.

وهو الأمر الذي يعني استمرار عملية التفتيش لفترة طويلة أخرى وتبدد خطوات التعاون السابقة وكذلك آمال رفع العقوبات. أما إذا كان الجواب بالنفي فهو يعني استمرار الدائرة المفرغة للنزاع بين الطرفين، بل تصاعد الاحتمالات بأزمة أخرى عندما يجد العراق أن السبل انسدت أمامه من جديد للعمل على رفع الحصار.

ولا يخلو الأمر كذلك من ورطة للإدارة الاميركية الديموقراطية، التي ستجد نفسها، وهي تستعد لانتخابات رئاسية مقبلة، أمام خيارات صعبة كتلك التي يواجهها الطرف العراقي، إذ أن إقرار العراق ببرنامج انتاج الغاز المميت يعني ضرورة التشدد إزاء هذا البلد خصوصاً بسبب المطالب التي يتقدم بها الكونغرس ذو الأغلبية الجمهورية للمزايدة على موقف الإدارة في موضوع العراق. الأمر الذي سيعني دخول الإدارة في جهود مستميتة مع كل الأطراف بغية استمرار نظام العقوبات على العراق، إلى أن يتمكن المفتشون الدوليون من إعطائه شهادة حسن سلوك في شأن برامج الأسلحة المحظورة. أما رفض العراق وإصراره على عدم إنتاجه للغاز، فيعني نظرياً، وحسب التجارب السابقة، أن الطرفين مقبلان على أزمة ومواجهة جديدة خلال الفترة المقبلة. فهل هذا هو سيناريو المرحلة الراهنة حتى شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، موعد المراجعة المقبلة لنشاطات برنامج تدمير الأسلحة العراقية؟

من المفترض، إذا ما أخذنا تجربة السنوات الماضية دليلاً للحكم على مسيرة العلاقات بين العراق والمفتشين الدوليين أن المشكلة الحالية حول غاز الأعصاب السام، وبخاصة حين يتم تأكيد استنتاج مختبرات الجيش الاميركي، ستكون أشد تعقيداً من المشاكل السابقة بسبب طبيعة السلاح الكيماوي المشار إليه والتوقيت الحرج الذي جاء الكشف به. إلا أن الواقع، ومن خلال أسلوب ردود الأفعال على الكشف المختبري من كل الأطراف، يشير الى الحرص على التأني وعدم الانجرار الى التصعيد والتهديد، الذي طالما ميز ردود الأفعال تجاه اتهامات مماثلة وجهتها لجنة الأمم المتحدة المعنية في الماضي. هذا الفتور غير المتوقع، بغض النظر عن افتتاحيات الصحف العراقية النارية وتنديداتها ببتلر، يثير أكثر من سؤال عن الكيفية التي يجري فيها تقييم الأمر في بغداد تماماً مثلما هو السؤال عن الكيفية التي يجري فيها التقييم في واشنطن.

على أكثر تقدير، فإن الكشف الأخير سيضع القيادة العراقية أمام اختبار جديد وقاس، في أسلوب معالجتها للأزمات الدورية مع الأمم المتحدة خصوصاً أنها ظلت توحي منذ اتفاق عزيز - انان، أنها تتوقع نهاية لبرامج التفتيش والحصار مع نهاية هذا العام. فالسؤال الذي لا بد أنه يدور في بغداد الآن هو كيف سيكون التصرف إزاء الأزمة الجديدة إذا ما تفجرت في ضوء نتائج التحليلات وردّ الفعل الصارم المتوقع من مجلس الأمن. فالحسابات العراقية منذ اتفاق شباط (فبراير) الماضي، والأجواء الإيجابية التي أفرزها اصبحت قائمة على أساس أن للأمين العام للأمم المتحدة، الدور الأكبر في المرحلة المقبلة في حسم الكثير من المسائل بعيداً عن الإملاءات الاميركية، لكن اقتناع مجلس الأمن بالنتائج سيوجه ضربة مؤكدة للتمنيات العراقية، مما يضعها مجدداً أمام خيارات التصعيد والتحدي.

من الخيارات المطروحة قيام العراق بإيقاف التعاون مع المفتشين وربما طردهم، على أمل أن يشعل ذلك هذه المرة أزمة كبرى، تتيح للعراق فرض أمر واقع جديد وليس مجرد تسجيل نقاط ضد الولايات المتحدة، وبخاصة في أجواء التدهور الكبير في جهود عملية السلام الشرق أوسطية، وفي ظروف الانشغال الاميركي الحالي بقضية كوسوفو او تداعيات الفضائح الجنسية للرئيس كلينتون. ولعل القيادة العراقية تدرك أن من المبكر إتخاذ قرار في شأن مثل هذا الخيار نظراً للمخاطر العديدة التي ينطوي عليها في ظل الكشف الجديد عن غاز الاعصاب واحتمالات الكشف عن ملفات أخرى تتعلق بالأسلحة الجرثومية سيتم البدء في بحثها مع الجانب العراقي يوم ١١ تموز (يوليو) الجاري، في بغداد وفقاً لبرنامج العمل الذي اتفق عليه اثناء زيارة بتلر الأخيرة. إن مثل هذا الخيار قد لا يلاقي الفهم الذي ترجوه بغداد من حلفائها في موسكو وباريس وبكين، مما يزيد من الظنون ان اللعب هذه المرة قد ينتقل الى ملعب آخر مثلما كشف عن ذلك حادث ضرب الرادارات العراقية قرب البصرة يوم ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي، الذي لا بد أن يكون محاولة لاختبار مدى استعداد الاميركيين للاستجابة لمثل هذه التحديات في ظل الموقف الجديد.

أما في الجانب الاميركي فلا تبدو الخيارات المتاحة اقل صعوبة، إذ أن فشل واشنطن في كسب التأييد العربي ومن داخل مجلس الأمن، للعمل العسكري اثناء أزمة شباط (فبراير) الأخيرة، سيجعل إدارة الرئيس الاميركي اقل ميلاً لمثل هذا الخيار لمواجهة أية ازمة جديدة مع العراق خصوصاً انها ستستعد للتحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة ومن المؤكد أن يترشح لها نائب الرئيس غور. بل إن هناك من المؤشرات التي بدأت تترشح منذ أسابيع وتدل على ان تغيراً جوهرياً تم في أسلوب إدارة الأزمات مع العراق، ما يرتكز على استبعاد التهديد التلقائي باستخدام القوة المسلحة كما جرت العادة منذ انتهاء حرب الخليج لمصلحة صيغ مبهمة ومواقف اقل صلابة. إن جوهر هذه السياسة التي عبرت عنها رسالة الرئيس كلينتون الدورية الأخيرة الى الكونغرس يوم ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي هو فيما يبدو الدعوة الى التركيز على الردع بدلاً من الاحتواء. وهو ما يتلاءم مع الخطط الحالية لتخفيض الحشد الاميركي في الخليج، في الوقت الذي يتم الاحتفاظ بالنوعية القادرة على الردع السريع في الحالات التي تقررها واشنطن ضرورية في ما يتعلق بأمن حلفائها والمنطقة وأيضاً بتطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحرب الخليج.

وعموماً، فإن الغموض يبقى سيد الموقف، وسيبقى كذلك، حتى تخرج مؤشرات اكثر قوة الى الكيفية التي سيتعامل بها الطرفان العراقي والاميركي، إزاء موضوع غاز (في إكس) السام. العراق يروج لمقولة أن هذا العام، أي ما تبقى منه، سيشهد نهاية الحصار. وبغض النظر عما كان الامر يتعلق بأماني مجردة أم وعود قطعها البعض، فإن فتح ملف غاز الأعصاب هذا سيجعل من المشكوك فيه تحقيق التطلعات العراقية من دون إغلاق هذا الملف والملفات الباقية بطريقة ما. أما أميركا فإنها ستجد في اكتشافات مثل غاز الاعصاب وغيره، المزيد من الذرائع لإدامة العقوبات والحصار. ومرة أخرى يتضح أن الملف العراقي برمته، وليس ملفات الأسلحة، هو أكثر تعقيداً مما يعتقد البعض. ومن يشك في ذلك عليه فقط أن ينتظر كم أصبح هذا الموضوع مرتبطاً بسياسات ومصالح وأهواء لأطراف لا أول لها ولا آخر، بعضها داخلية وأخرى اقليمية وغيرها دولية. ولعل أخطر ما في الأمر هو أنها اصبحت جزءاً من بورصة السياسات الداخلية الاميركية، إذ يضارب بها أصحاب المصالح والغايات المختلفة داخل الكونغرس وخارجه. أليست هي إذن دوامة، تلك التي تلف المشهد العراقي منذ ثماني سنوات وتجرجره نحو المجهول؟

* صحافي عراقي.

التداعيات الخطرة لليأس العراقي المحتمل هل تدفع الوضع العربي إلى التحرك؟

ياسر الزعاترة *

■ لو اعتمد التحليل السياسي في الشأن العراقي - الأميركي على التصريحات المعلنة لارتبك الى حد كبير، ففي الأرشيف القريب والبعيد كم هائل من المتناقضات ليس على ألسنة المسؤولين الاميركيين بالمجمل، وانما على لسان المسؤول الواحد ايضاً.

ويبرز هذا التناقض اكثر ما يبرز في سؤال ما إذا كان بقاء العقوبات مرهوناً بوجود صدام حسين في السلطة ام لا، وهل ان القول بالايجاب، يعني وجود مخطط للاطاحة بالرجل، أم ان الوضع القائم يبدو مريحاً لواشنطن.

بداية، من الصعب القول ان رأياً واحداً قد تبلور في أروقة السياسة الأميركية بشأن العراق، سواء لجهة الملف برمته، ام لجهة المشاكل التي تندلع خلاله بين الفينة والأخرى، كما كان شأن الأزمة الأولى والثانية مع فرق التفتيش، والتي ساد ما يشبه الاجماع على أن النظام العراقي قد خرج منهما فائزاً بالنقاط. غير أن عدم توفر اجماع حول رأي واحد في مسألة التعاطي مع الملف وأزماته لا ينسحب حول الرؤية الأميركية لما هو مطلوب من (العراق) كي يخرج من نفق الحصار، ففي هذا السياق يمكن القول أن ثمة رؤية متوفرة يحكمها اعتبار في غاية الأهمية، الا وهو تحرك الادارة الأميركية شرق أوسطياً على إيقاع المصالح الإسرائيلية، من دون أن يعني ذلك الاتفاق مع تل أبيب، ونتانياهو بالتحديد، على الوسائل الأفضل للوصول الى تلك المصالح. فنتانياهو لا يمكنه الصراخ في وجه اولبرايت ودنيس روس ومارتن انديك وآرون ميلر وبقية الفريق اليهودي في الخارجية الى جانب وزير الدفاع كوهين، واعلامهم بانهم غير قادرين على تحديد المصالح العليا للدولة العبرية، وإذا فعل فسيدخل في صراع خفي معهم، يطال الزعامة الداخلية في اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وهو ما يحدث عملياً منذ شهور طويلة.

نعود قليلاً الى مسألة صدام حسين وبقائه في السلطة. وهنا يمكن القول ان التصريحات القائلة بضرورة تغييبه او عدم ضرورة ذلك، انما تأتي كجزء من التكتيكات السياسية، اما الواقع فإن واشنطن ما زالت معنية بالحصول على العنب وليس بمقاتلة الناطور، فضلاً عن اطاحته. ولا شك أن غياب صدام حسين لن يغير من قائمة المطالب التي على خلفه أن ينفذها، وإلا فإن العقوبات ستبقى على حالها. فهذا جورج تينيت، مدير وكالة الاستخبارات الأميركية يوضح ان «المحللين الأميركيين لا يزالون يرون أن خلفاء صدام المحتملين سيكونون قادة عسكريين من العرب السنّة الذين يرجح ان يشاطروه بعض سياساته وتطلعاته».

وكان تينيت هنا يعلن بوضوح ان المسألة تتعلق بالسياسات والتطلعات وليس بشكل الخليفة أو اسمه، وهذا هو الواقع الذي يبدو من الصعب التعامل مع سواه، اللهم إلا إذا انجرفت الحالة العراقية باتجاه الفوضى أو التقسيم، وهو الأمر الذي لا يزال مرفوضاً من الزاوية الأميركية، وإن يكن من النوع الذي يمكن التعامل معه اسرائيلياً.

ما هو المطلوب إذن من صدام أو خليفته المحتمل؟ ليس من العسير هنا أن نرجح أن واشنطن، وحتى اللوبي الصهيوني ومن ورائه تل أبيب قد يكونون أكثر ارتياحاً لتنفيذ صدام حسين شخصياً لقائمة المطالب، بعيداً عن الدخول في مجاهل القادم التالي، نظراً لما يحمله هذا الاحتمال من جوانب نفسية على الوضع العربي، فضلاً عن عدم وجود ضمانات لمسار الوضع في حالة التغيير والارتباكات المرافقة.

خلاصة المطلوب من (العراق) لم تعد سراً. فموضوع الأسلحة لا مساومة عليه بأي شكل من الأشكال، سواء بوجود صدام أم بمجيء آخر. إذ لا بد من التأكد الكامل من أن العراق قد دمر قدراته التسليحية ولا يفكر في إعادة بنائها من جديد. ولا يمكن التأكد من هذه المسألة دون الاعلان العراقي الواضح عن الحدود التي كانت البرامج التسليحية قد وصلتها وعن العقول والعلماء الذين وقفوا وراء تلك البرامج. فواشنطن ومعها تل أبيب تعتقدان ان تدمير البرامج النووية والبيولوجية بشكل اكثر خصوصية لا معنى له دون وضع اليد على العقول التي انشأتها. وسيصار الى ايجاد طريقة في التعامل مع اولئك العلماء، فيما يبدو أن تهجيرهم الى الخارج هو الاحتمال الأقوى. أما أن يبقى العلماء في حالة الأسلحة البيولوجية - والجميع يدرك سهولة انتاج تلك الاسلحة - فلا يمكن أن يكون مقبولاً حسب الرأي الأميركي - الاسرائيلي.

القضية الأخرى المطلوبة من العراق يمكن وضعها ضمن ملف واحد، هو العلاقة مع الدولة العبرية وبرنامجها الاقليمي، وهنا لا بد من صيغة يدخل فيها العراق الى لعبة التسوية والترتيبات الخاصة ذات الصلة بالاتفاق الاسرائيلي على المنطقة عبر التحالف التركي - الاسرائيلي وسواء من التحركات الاقليمية في افريقيا وآسيا الوسطى.

وإذا كان المنطق الاسرائيلي يقوم على انشاء «كماشة مشتركة مع تركيا لتطويق سورية وايران»، حسبما صرح وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ديفيد ليفي اثناء زيارته لأنقرة في شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي. اذا كان المنطق الاسرائيلي يقوم على ذلك، فإن ادخال العراق ودولة عربية اخرى في اللعبة سيعني قلباً للوقائع السياسية في المنطقة برمتها، وانشاء حالة توازن جديدة، لتل ابيب فيها السطوة الكاملة. وهناك تفصيلات كثيرة داخل هذا الملف قد تحمل اغراءات للقيادة العراقية، اضافة لمكافأة انهاء العقوبات، فضلاً عن تفصيلات أخرى تتعلق بالولايات المتحدة ومكاسبها من اللعبة خصوصاً في ما يتعلق بوضع اليد على النفط العراقي وعقود إعادة الإعمار، غير أن الأساس المهم هو الموافقة العراقية على مبدأ المقايضة بالعنوان الأول والثاني، ثم تكون التفصيلات.

هل ثمة مسار لتحقيق ذلك من زاوية النظر الأميركية او الاسرائيلية أو اللوبي الصهيوني في واشنطن؟

من زاوية نتانياهو وجماعته في واشنطن لا بد من القوة لإجبار صدام حسين على الرضوخ او خلعه والمجيء بآخر، غير أن هذا الرأي لا يحظى بالتأييد في واشنطن في هذه المرحلة على الأقل، حيث ما تزال وجهة النظر الراجحة هي استنزاف صبر النظام العراقي باستمرار العقوبات من جهة، وبالتهديد والوعيد من جهة أخرى. وهذا بالضبط ما يحدث منذ سنوات.

هناك عملية تدجين وتيئيس للنظام العراقي لدفعه الى القبول بالمطالب الأميركية - الاسرائيلية ولولا تجدد آماله بين الفينة والأخرى بفعل جهود المثلث الدولي (موسكو - باريس - بكين) لكان في الامكان توقع أمر آخر، فاليائس يمكن أن يلجأ الى أسوأ الخيارات.

ان مراقبة حركة السياسة الاميركية تجاه العراق تعكس بوضوح حدود اللعبة القائمة على خيار التيئيس والتدجين، ولا نعني بذلك التصريحات والمواقف الخاصة بالعراق فقط وانما بالمحيط الاقليمي، فارتفاع وتيرة أحاديث التقارب مع ايران اميركياً تدخل في نطاق تيئيس العراق الذي يخشى التقارب الاميركي - الايراني. والا فكيف يمكن تفسير ما قاله مارتن انديك قبل أسابيع في حلقة بوزارة الاعلام الأميركية، حين تحدث (وهو صاحب نظرية الاحتواء المزدوج لايران والعراق) بشكل هادئ عن ايران، بينما توجه الى الشأن العراقي قائلاً ان بلاده تعمل مع ٧٣ جماعة عراقية معارضة خارج العراق للتخطيط لحملة جديدة يمولها الكونغرس لبناء معارضة سياسية لصدام حسين وذلك بأسلوب علني وبطريقة فعالة. ثم ما ذكرته صحيفة «وول ستريت جورنال» عن استراتيجية سرية وعلنية يجري طبخها لاضعاف حكم الرئيس العراقي واسقاطه. ثم دراسة معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى (الذراع الفكرية للايباك) الأخيرة حول (مراجعة الاستراتيجية الأميركية تجاه العراق) والملأى بالوعيد والتهديد بكل الخيارات الخمسة التي تطرحها.

وضمن هذا النسق تجري عملية اشعال الآمال العراقية واطفائها، كما حصل أخيراً في اتفاق (بتلر - عزيز) الذي لم تتم فرحة بغداد به سوى أيام وليعود (بتلر) لترتيب قصة غاز «في اكس» الذي قيل ان لجنة التفتيش قد اكتشفته على رؤوس صواريخ عراقية!!

ولا ننسى هنا بالطبع عروض التوسط والحوار التي تقدم من أطراف أخرى، وقد تصل الى نتيجة مع الوقت.

ولكن هل ثمة معالم يأس عراقي؟

هناك شيء كهذا يمكن قراءته من خلال اللهجة العراقية خلال الفترة الأخيرة، خصوصاً عبر الانتقادات الحادة لعجز التحالف الثلاثي الدولي، و«التواطؤ» العربي، الذي حظي بهجوم خاص من طارق عزيز حين اعتبر الحصار برمته قراراً عربياً قبل أن يكون من مجلس الأمن الدولي.

لعل أغرب ما في الحكاية التي نحن بصددها هو الموقف العربي، وبالذات المحوري منه بقيادة مصر، وإذا كان من الصعب القول ان ذلك الموقف كان سلبياً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة على وجه الخصوص، فإن الأكثر صعوبة هو وصفه بالموقف القوي والايجابي قياساً الى حجم التحدي المطروح.

ذلك أن تحول العراق الى المربع الاسرائيلي في سياق صفقة كالتي أشرنا اليها، انما يعني اعلاناً لمرحلة جديدة يكون عمادها التفوق الاسرائيلي الاقليمي والعبث بقدرة الوضع العربي على المواجهة، كما حصل نسبياً خلال الأعوام الأخيرة منذ مدريد الى الآن.

ان قياس حجم الفعل بضخامة التحدي المطروح واحتمالاته السيئة يفضي الى القول باحد احتمالين، فإما أن الوضع العربي على ثقة مفرطة بأن القيادة العراقية لن تيأس مهما بلغت الضغوط وهي شهادة كبيرة تعطى لتلك القيادة، وتحمل الكثير من المبالغة، وإما ان هذا الوضع يعاني من حالة عجز، أو يتعرض الى ضغوط لا تمكنه من التحرك. وفي كل الأحوال فإن شكلاً جديداً من التحرك قد بات مطلوباً، فاحتمال ان يصبح نتانياهو سيد الموقف في المنطقة، من البشاعة بحيث لا بد ان يكون دافعاً لذلك التحرك.

* كاتب سياسي فلسطيني، الأردن.

الحل الأمثل والحل الممكن

■ لا تشبه الأزمة الجديدة التي فجرها الرئيس صدام حسين قبل أيام سابقتها التي أثارها في نهاية السنة الماضية وانتهت في شباط (فبراير) الماضي باتفاق وقعه الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز... حتى الآن. فلا قرقعة للسلاح ولا حشود أميركية وبريطانية ولا تهديدات بتوجيه ضربات عسكرية تكسر العمود الفقري للقدرة العسكرية العراقية كما حدث في المرة الماضية.

طبعاً ليس كل ما يتمناه المرء يتحقق. فالحل الأمثل للتخلص من المشكلة العراقية دفعة واحدة هو في التخلص من سبب المشكلة، أي نظام صدام حسين. والأرجح أن ما يهم الغالبية الساحقة من العراقيين أكثر هو التخلص من صدام وليس كيف يتخلصون أو من يخلصهم منه. كل ما يهم هو ان يأتي الخلاص، كائناً ما كان المخلّص، عاجلاً وليس آجلاً.

من الواضح ان لا جدوى من الرهان على هذا الحل الأمثل. فما لا يُجادل فيه هو أن الجهة الخارجية الوحيدة القادرة على أن تنفذه، فيما لو توفرت لديها الارادة والعزم، هي الولايات المتحدة. ولكن القوة العظمى الوحيدة في العالم لا تتصرف على أساس رغبات الآخرين، بل على أساس ما يخدم مصالحها القومية. بعبارة أخرى لا ينفع «الزعل» على اميركا وشتمها إذا كانت إدارتها المنتخبة التي تحدد هذه المصالح وتسعى الى تحقيقها وحمايتها غير مستعدة، خطأً أو صواباً، لأن ترى ما يراه الآخرون.

تبقى، إذن، محاولة الفهم والتحليل وتصور ما هو ممكن واقعياً. وفي هذا الاطار لعل السؤال الذي ينبغي أن يُطرح أولاً هو ماذا يريد هذا النظام أكثر من أي شيء آخر بإثارته أزمة إثر أخرى؟ رفع العقوبات لأنها تبقيه مقيداً ومعزولاً ومنبوذاً. فلماذا لا يسعى الى رفعها بعمل ما، هو منطقي، أي تنفيذ القرارات الدولية التي التزمها في شأن الأسلحة؟ ألم يعرف أن العقوبات كان يمكن أن تُرفع بعد أشهر قليلة فقط لو أنه نفذ القرارات بسرعة وتعاون بالكامل مع الأمم المتحدة، بينما المماطلة تعني بقاء العقوبات بعد ثماني سنوات على بدئها واستمرار المعاناة اللاانسانية للشعب العراقي؟

الجواب هو، أولاً، ان مصير الشعب العراقي آخر شيء يفكر فيه صدام. وثانيا، لأنه يأمل، عبر إثارته الأزمات المتتالية واستغلال معاناة شعبه، وعبر تجويعه عمداً، بأن يصل احباط المجتمع الدولي الى حد يقرر معه اغلاق الملف العراقي للتخلص من هذه المشكلة، عبر رفع الحصار، ما يعني إفلات صدام من «الصندوق» المحبوس فيه.

أليس من المنطق المضاد، إذن، العمل على إبقاء العقوبات لكي يبقى صدام مقيداً ومعزولاً ومنبوذاً؟ ولكن ألا يجب أن يشعر المطالبون بإبقاء العقوبات بنوع من الذنب؟ كلا، لأن نظام العقوبات لم يمنع العراق أبداً من تلبية الحاجات الانسانية للشعب العراقي. والقرار ٩٨٦ الخاص ببيع النفط مقابل الغذاء (امتنعت بغداد عن قبوله سنوات) يجعل العراق حالياً في وضع أفضل من بقية الدول الأعضاء في الأوبك لأنه لا يقيده ببيع النفط بالبراميل، بل بالكمية التي توفر له عائدات تتجاوز العشرة بلايين دولار سنويا أياً كان سعر البرميل.

قصارى الكلام أن المؤشرات هي، حتى الآن، الى ان الادارة الاميركية قد لا تقدم حتى على التهديد بتوجيه ضربة أو ضربات عسكرية على العراق. فإذا كان صدام يثير أزمة لكي يرفع الحصار، وإذا كانت أميركا تستطيع إحباط مسعاه من دون تحريك طائرة إضافية واحدة، فلماذا قرقعة السلاح؟

ليس حلاً أمثل، ولكن بقاء العقوبات يعني، على الأقل بقاء الحبل مشدوداً على خناق صدام، وهذا أفضل من إرخائه.

كامران قره داغي

من الشيوعية... الى حكم الشيوعيين

■ بعد ساعات من عبور القوات العراقية حدود الكويت قطع وزير الخارجية الاميركي آنذاك جيمس بيكر زيارته الى اولان باتور، وتوجه الى... موسكو. فالعاصمة السوفياتية كانت ما برحت قوة ينبغي التشاور معها عند اتخاذ قرارات الحرب والسلام. وهو فاوض نيابة عنها وزير الخارجية ادوارد شيفاردنادزه، مالىء الدنيا وشاغل الناس بطروحاته عن ترتيب جديد للعالم.

ورغم ان الوزير اصبح رئيس دولة، الا انه فقد الكثير من البريق ولم يعد الكثيرون يذكرونه حتى عند استطلاع آراء الشخصيات التي لعبت دوراً في تلك الازمة الكبرى.

والرجل الذي كان رمزاً للتغيير لم يفلح حتى الآن في معالجة الاوضاع الداخلية في جورجيا التي قادها إبان العهد الشيوعي ثم عاد الى زعامتها بعدما تمكن حلفاؤه من اقصاء زفياد غمسا خورديا اول رئيس شرعي لجورجيا المستقلة.

وباستثناء بيلاروس وارمينيا وقرغيزيا يحكم دول الكومنولث قادة شيوعيون سابقون تنكروا لايديولوجيتهم السابقة الا انهم يتبعون اساليب فردية او «بلشفية» في الحكم تلغي الرأي الآخر وترفض عملياً التعددية السياسية.

ولئن كان غياب الديموقراطية في بلدان مثل تشيلي او تركيا اقترن بنهضة اقتصادية فان دول الكومنولث، ربما باستثناء اذربيجان وتركمانيا الغنيتين بالنفط والغاز، تشهد تراجعاً كارثياً في الوضع الاقتصادي يهدد بانفجارات اجتماعية، الى جانب استفحال الجريمة والفساد والتهاب المشاكل القومية التي تصل حد الاحتراب.

وطلب شيفاردنادزه اخيراً من وزرائه ان يقدموا استقالاتهم طوعاً، وحملهم بذلك مسؤولية التردي الاقتصادي رغم ان جورجيا ليس فيها رئيس للوزراء، بل ان رئيس الدولة يتولى عملياً ادارة الحكومة.

واوضح ان اعلان شيفاردنادزه مسؤوليته الشخصية كان سيشطب كل أمل له في تجديد ولايته عام ٢٠٠٠ ولم يتمكن «حلاّل المشاكل» الدولية من ايجاد حل للنزاع مع الابخازيين الذين حاربوا لتكريس الاستقلال عن جورجيا. ووقع شيفاردنادزه بين فكّي الرحى: فهو من جهة يواجه الانفصاليين الذين تدعمهم روسيا، جهاراً او خفية، ومن جهة اخرى يتعرض الى ضغوط قوية من ٤٠ ألف نازح جورجي هربوا من ابخازيا.

وبفعل المشاكل الداخلية لم يفلح شيفاردنادزه في اداء دور توقع الكثيرون ان يضطلع به في القوقاز. ورحلت مهمة قيادة المنطقة المهمة استراتيجياً والغنية بالنفط الى الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف وهو صديق قديم لشيفاردنادزه منذ ان كانا عضوين في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الا ان الاخير يترأس الآن دولة تمسك بمفاتيح بحر قزوين، والأهم من ذلك تسيطر على جزء كبير من نفطه.

جلال الماشطة

AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام. ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦ الفاكس: ٦٩٨-٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين. مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩. الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨. الهاتف: ٠٠٩٧٣-٦٩٧٤٧، الفاكس: ٠٠٩٧٣-٦٩٠١٢٧. - الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٧٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و ٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف: ٧٧٢٢٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٢٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣-٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

أندريه ماكين بحثاً عن مكان ضائع:

في الكتابة تصبح لغات العالم لغة واحدة

سيدني - عباس الزين

■ في حال اندريه ماكين Andrei Makine تتطابق الحكاية مع ما ترمز اليه: المسافة التي قطعها هذا الكاتب الشاب من بلاد نشأته في سيبيريا الى العاصمة الفرنسية شاقة جغرافياً ومعنوياً. فانتقاله من شيوعية الاتحاد السوفياتي المنفية وفراد النائية الى أضواء باريس الأدبية انتقال لم يحققه الكثير من الروس وان كان لا بد راود أذهان العديد منهم نظراً لأهمية فرنسا في مخيلتهم الجماعية.

وانجاز ماكين لا ينحصر في كتابته لخمس روايات بالفرنسية، أي بلغة هي لغته الثانية وليست لغته الأم، بل في نيله أيضاً جائزتي «الغونكور» و«الميديسيس» المرموقتين عام ١٩٩٥ عن روايته الرابعة «الوصية الفرنسية»، وهي المرة الأولى التي تنال فيها رواية واحدة الجائزتين معاً. الا ان نجاح أندريه ماكين وان كان عارماً فإنه لم يكن سهل المنال. ولد ماكين عام ١٩٥٧ ونشأ في سيبيريا ثم انتقل الى موسكو ونوفغورود جنوبي لينينغراد او سان بطرسبرغ كما تعرف اليوم وكما كانت تعرف من قبل أن يتبوأ البلاشفة السلطة: ...والروح النبيلة لهذه العاصمة القديمة التي لن تعتاد أبداً على اللقب الذي خلعه عليها أسيادها الجدد، وظل «راسكولنيكوف» يتجول في مكان ما في حنافة الشوارع المغمورة بالضباب. اما موسكو التي نال ماكين شهادة دكتوراه في الأدب من جامعتها، فتقول فيها احدى شخصيات رواياته: «اكتشفت موسكو، مدينة كالمسخ، ساحقة، بلا نهاية. ولكن بالنتيجة مدينة شرقية، قريبة جداً من طبيعتي الاسيوية. عمل ماكين استاذاً في نوفغورود ثم هاجر الى فرنسا عام ١٩٨٧ حيث علم اللغة الروسية وبدأ بالكتابة بالفرنسية. الظروف المادية لحياته في باريس كانت صعبة قبل نجاح «الوصية الفرنسية»، تخللها ليالي تسكع وكتابة في العراء ولجوء الى الدفء النسبي للمقابر. وحين قرع أبواب دور النشر الفرنسية، قوبل بالرفض اذ قررت دور النشر هذه انه لما كان يتكلم الفرنسية بلكنة روسية فلا بد انه يكتبها بلكنة أيضاً، كما روى ماكين نفسه في جلسة حوار عامة من جلسات مهرجان الكتاب في مدينة سيدني الاوسترالية الذي انعقد في شهر أيار (مايو) الماضي. وحين سئل عن طريقة الكتابة، وان كان يعرف تماماً ما سوف يكتبه حين يجلس الى الطاولة، اجاب انه غالباً لم يكن يملك طاولة للجلوس اليها وان ظروف كتابته متغيرة. وربما كانت تجربته لا تحمل الكثير من الدروس حول أساليب الكتابة وظروفها.

روايته الأولى، «ابنة بطل سوفياتي»، تحكي قصة جيلين سوفياتيين وانهيار احلامهما خلال الخمسين عاماً التي تفصل انتهاء الحرب العالمية الثانية عن انهيار الامبراطورية السوفياتية في أواخر الثمانينات. الجيل الأول يتمثل بجندي يستبسل في معركة ستالينغراد في الحرب العالمية الثانية، فينال أوسمة عديدة ورتبة بطل في الاتحاد السوفياتي المرموقة.

أما الجيل الثاني فتجسده ابنته التي تنهي دراستها الجامعية بالانضمام الى جهاز المخابرات السوفياتية، شبه مقتنعة وشبه مرغمة، فتستعمل جسدها لأغراض التجسس. لم ينجح «ماكين» في اقناع دور النشر بتبني روايتيه الأوليين الا حين ادعى، على التوالي، انه كتبهما بالروسية ثم تمت ترجمتهما الى الفرنسية. وحين طلبت احدى دور النشر رؤية المخطوطة الروسية، أي النسخة الأصلية، اضطر الى كتابة جزء منها على عجل! في روايته الثانية، «اعتراف حامل علم ساقط»، ينتقل ماكين الى مناخ بروستي الاهتمامات: الطفولة وتفتح الأحاسيس وانقضاء الزمن واسترجاع الماضي. تدور الرواية حول صداقة ولدين في قرية سيبيرية واكتشافهما سوية او منفصلين، لبعض حقائق مجتمعهما وبعض أسرار ذويهما. اما في الروايتين اللاحقتين في «زمن نهر يسمى الحب» و«الوصية الفرنسية» فيختفي السياسي ويصبح خلفية مبهمة للقصة، ويطغى عالم الأولاد ومخيلاتهم واكتشافهم لعوالم أخرى وأحاسيس جديدة، لا سيما تلك المتعلقة بيقظتهم الجنسية. ابطال رواية في زمن نهر يسمى الحب ثلاثة أولاد سيبيريين. أول ما يجول اسماعهم حول الجنس هو كلمة «فعلها» (أو فعل فلانة) في اشارة فظة الى الجماع. لكنهم يكتشفون تدريجياً، عبر تلميح من هنا واختبار من هناك، ما تحجبه هذه الكلمة الغبية من عالم مدهش ومعقد، عالم يلونه قوس قزح من الأحاسيس المذهلة والعنيفة أحياناً ويباركه الاغواء والحنان والشهوانية والألم والغيرة والاثارة والحنين... اما «الوصية الفرنسية»، وهي أقرب رواياته الى السيرة الذاتية، فتحكي قصة «اليوشا» وشقيقته وهما ولدان سيبيريان تسحرهما حكايات جدتهما الفرنسية «شارلوت» فتنمو فرنسا في ذهنهما كعالم خرافي مرهف يتناقض في روعته مع بدائية السهول السيبيرية المغطاة بالثلج ويجسد لهما ثنائية الغرب والشرق. هذه الثنائية في روايات «ماكين» استشراقية، من حيث يقينها بأن الغرب والشرق عالمان حقيقيان قائمان بذاتهما ومختلفان عن بعضهما البعض أشد الاختلاف. تعود أصول هذا التباين، برأي الكاتب كما قال لي في المقابلة المرفقة، الى التواريخ البعيدة لهذه الشعوب، في حالتي روسيا وفرنسا على الأقل.

يضيف «ماكين»، اذن الى معادلة «بروست» الزمنية وبحث هذا الأخير عن الزمن الضائع وعالم الطفولة، يضيف اليها معادلة مكانية يتوق في ظلها الولدان في «الوصية الفرنسية» الى «اناقة المغامرة الغربية»، هذه «الاتلنتيد» او «الفرنسا» العابقة بالعطور الغريبة والأحاسيس المرهفة، أي هذه البلاد التي ليس أقل ما يثير اهتمامهما بها حكاية رئيس جمهوريتها الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة بين ذراعي عشيقته. حاورت اندريه ماكين في سيدني على هامش مهرجان سيدني للكتاب الذي انتقل هذا العام الى أحد هنغارات المرفأ القديم، مرفأ كان قد أعيد تجهيزه كقاعات مسرح. قرب المرفأ رست مكتبة عائمة يصلها الزبائن على جسر نشاة صغير ويجلس فيها الكُتاب بعد جلساتهم العامة لتوقيع نسخ من كتبهم لمن يريد من رواد المهرجان، فيكون ذلك وسيلة لهم للاتصال بقرائهم وتشجيعاً للمبيع في الوقت نفسه.

وإذ يشرف الموقع على ناطحات سحاب سيدني وخليجها الخلاب ويبعد بضع دقائق مشياً على الأقدام عن مبنى أوبرا سيدني الشهير، تشبه القاعات الضخمة في الداخل المصانع القديمة بسقوفها العالية وكثرة شبابيكها العريضة وتذكر المشاهد بالقاعات التي يظهر فيها لينين البلشفي، في الصور القديمة، مخاطباً العمال من على منبر طفيف الإرتفاع.

سألت ماكين عن الكتابة والهوية والحضارة والخسارة وسألني عن سيدني ولبنان والشرق الأوسط وهجرتي من لبنان، كما سألني عن شاطىء بونداي الشهير في شرق سيدني وأخبرني كيف قطع المسافة بين فندقه وبونداي سيراً على الأقدام (مما يستغرق حوالي ثلاث ساعات) وسبح في المحيط الهادىء، وقال لي: السيبيريون بحاجة لتلمس الحدود، لمعرفة متى تنتهي الأرض وتبدأ البحار، سيبيريا شاسعة. تشيخوف سافر لأيام وكان يشعر أنه ما زال يبرح مكانه نظراً لرتابة الطبيعة من حوله. ثم أضاف مازحاً: هذا هو سبب غزو الجيوش الروسية للبلدان المجاورة، لتلمس الحدود. ولا شك ان ماكين نفسه اختبر الحدود مراراً، حدود اللغات والثقافات والبلاد.

● اوتكين، الفتى الذي تبتر رجله خلال حادث في رواية «زمن نهر يسمى الحب»، هل هو الشاعر أو الكاتب قبل كل شيء؟ أي من خسر شيئاً ثميناً؟

- الكاتب شخص معرض للخسارة، للأنية، اجل يجب ان نخسر شيئاً ثميناً لكي نبدأ البحث عن وجودنا وهذا هو مصدر الحنين للماضي. الحنين هو الكتابة: حين نفقد شيئاً، نبدأ بالعثور عليه عبر الكتابة.


اندريه ماكين

● تمعن في وصف تفتح أحاسيس الأولاد وشهوانيتهم في «الوصية الفرنسية» وفي زمن نهر يسمى الحب»، وحتى «اعتراف حامل علم ساقط». أين البعد الجمالي في هذا؟

- انه البحث عن الجمال في رأيي، البحث عن الجمال عبر كل ما هو مادي وجسدي، كل ما مصيره الزوال في الحب، كل ما سيفنى في الجمال، كل ما هو خارجي. انه اختراق نحو جوهر الجمال، اختراق مشحون بكل ما هو جنسي صرف. يجب ان نميز بالنتيجة بين هذين القطبين: هذا التمييز هو من العناصر الأساسية لوجودنا تارة نبغى الجمال والمثالية وطوراً نكون كالبهائم، متوحشين. الإنسان يتأرجح دائماً بين هذين القطبين.

● لقد أجبت بعض الشيء عن سؤالي التالي، إلا انني سأطرحه عليك مع ذلك. هذه الثنائية التي تسكن مخيلة شخصياتك. ثنائية البربري والحضاري، الفج والمرهف، الروسي والفرنسي إلخ. هذه الثنائية هي إذن أكثر من مجرد تضارب بين الريفي والمديني؟

- هي أوسع من ذلك بكثير. انها تعبر بالأحرى عن التضارب بين الشعوب القديمة والشعوب الجديدة. الشعب الروسي شعب حديث العهد، لم يملك قبل انتشاره حضارة سبقته، كما الفرنسيون مثلاً. يجب ألا ننسى ان الفرنسيين يملكون تاريخاً اغريقياً ورومانياً. كل البرابرة كانوا برابرة إلا ان بعضهم كالإفرنج، أجداد الفرنسيين، استقر على انقاض الماضي الإغريقي الروماني وورث بقاياه. الروس ورثوا السماء والأنهار الشاسعة، لم يكن لهم أي ماض ثقافي.

● هذه الثنائية في شخصياتك محددة اذن بظرف تاريخي وليست بالضرورة من مكونات الطبيعة البشرية؟

- بالضبط لقد تلمست المثل الفرنسي على قياسي الشخصي، الا ان هذا يعكس روسيا عامة. الشعب الروسي حاول التعلق بالبيزنطيين وبحث عن اصوله في اليونان وكان على خطأ تماماً. ثم هناك حكاية الغرب وكل الكراهية للغرب والهوس به. ايفان الرهيب كان يهوى كل ما هو انكليزي، أراد الزواج من الملكة وراسلها وكاد يطلب اللجوء السياسي الى بريطانيا.

● هناك فقرة في «زمن نهر يسمى الحب» يقوم خلالها المتفرجون في السينما بالبلدة السيبيرية الصغيرة بالتصفيق والتهليل لدى ذكر كلمة روسية في فيلم فرنسي. لقد شهدت لحظات شبيهة في لبنان حيث يعلو التهليل في قاعات السينما لدى ذكر اسم شخص أو مكان لبناني او عربي في فيلم أجنبي...

- ماكين (ضاحكاً): لم اكن على علم بذلك. هذا رد فعل الشعوب البعيدة. الروس نبذوا مرتين: مرة عبر الفارق بين الشرق والغرب ومرة أخرى عبر الجدار الحديدي الشيوعي، فكان عزل مضاعف. اللبنانيون بهذا المعنى اقرب بكثير من الغرب، المسيحية عندكم اقدم من مسيحية الأوروبيين، الكهنة الأوائل جاءوا من بلادكم.

● أليس هناك ما هو «حضاري» في تواضع «المتفرج» الذي يسره ذكر اسمه وبالمقابل أليس هناك بعض «البدائية» في انشغال الأوروبي بذاته؟

- هذه ظاهرة روسية، لو تأملت تاريخ الروس لوجدت انهم كلما نبذهم الغرب، تمكنوا من اللحاق به. من يحدثني عن الأدب الروسي أقل له: انظر الى زمن بطرس الكبير، لم يكن هناك أدب روسي ثم جاء بوشكين، وبعد ٥٠ عاماً ظهر دوستويفسكي. إذن الروس يتمكنون من اللحاق بالغرب بشكل لافت. انظر الى الفضاء واستكشاف الفضاء، كان الغرب قد سحق الروس تكنولوجياً، وبعد انقضاء ٢٥ عاماً اتى غاغارين... لكن علاقة الروس بالوقت مختلفة. لا يملك الروس نظرة الغرب العقلانية الى الوقت، هذه النظرة التي تحدد لنفسها اهدافاً بعيدة وتميز تمييزاً دقيقاً بين أشكال الوقت المختلفة. ولأن الروس لا يملكون هذه العلاقة بالوقت، يفقدون حماستهم بشكل سريع، يتساءلون: ما جدوى كل هذا؟ يتراجعون نحو بدائيتهم الوجودية. «ما جدوى كل هذا؟»، يطرحون دائماً هذا السؤال على انفسهم. الغرب لا يطرح هذا السؤال ابداً، هناك دائماً هدف، مقصد. الألعاب الاولمبية قادمة، يجب متابعة البناء... هناك حركية عقلانية، بهذا المعنى الروس شرقيون. «ان شاء الله» (يلفظها ماكين بالعربية، كما يلفظها الفرنسيون). ان شاء الله: يقولها الروس دوماً. ما جدوى كل هذا بالنتيجة؟ ها انا هنا، ليس لدي الوفير من الطعام ولكن لدي ما يكفيني. الغرب لا يطرح ابداً هذا السؤال.

● هل لهذا علاقة بالدين؟

- حتى في ما يتعلق بالدين، اتبع الغرب طريقة عقلانية، لديكم في الغرب مسألة الخطيئة. الإنسان مرتكب الخطيئة، الخير والشر. لدى الروسي المسألة الدينية مرتبطة بالموت. الإنسان فان وعليه اكتشاف ازليته، لا تعني الخطيئة الكثير بالنسبة للروسي.

● أنا نشأت في بيئة مسلمة في لبنان، مفهوم الخطيئة لم يكن جزءاً أساسياً من الخلفية الدينية. وإذا وجد ففي شكل مختلف عن شكله لدى المسيحيين...

- لقد حاولت التطرق الى هذا في «في زمن نهر يسمى الحب»، عبر الوعي الطفولي لشخصياتي. من هنا صورة «الميزان»: مصير هذه الشخصيات ان تفهم الغرب ثم تعود الى الشرق وتصبح شرقية ثم تنطلق من جديد، كما الميزان...

● لقد تحدثت البارحة في اللقاء العام في مهرجان الكتاب، تحدثت عن الحسي، كوجه أساسي من وجوه الأدب لا غنى عنه، لا بل الصفة الرئيسية للأدب. بالمقابل هناك في أدبك وفي أدب كتّاب آخرين فقرات «تحليلية» عديدة. أليس «التحليلي» على مستوى ما أبعد من «الحسي»، وفي الوقت نفسه أليس «التحليلي» وجه أساسي من وجوه الأدب؟

- التحليل مرحلة تحضيرية بالنسبة لي، «التحليلي» يجب ان تتخطاه الصورة دائماً، أنا لا أرفض الفكر أبداً. الفكر التحليلي موجود ولكن في رأيي يجب ان تتخطاه الصورة ويجب ألا يكون سوى مرحلة تؤدي الى الحسي. ما نفهمه عبر التحليلي هو حدود قدرتنا على الفهم.

● ما لفت نظري الى هذا مقطع «لماذا بلموندو» في رواية «في زمن نهر يسمى الحب»، واهتمامي بعلاقة الأدب الروائي بالمقالة الطويلة essai.

- يمكن فهم ذلك كتفاوت أعمار: المراهق أو الراشد يتبع العقل، أما الطفل فهو حيوان يعيش عبر احساسه. المراهق يعكس التطور البشري، يكون بدائياً في طفولته ثم يبدأ بالتسلق نحو الفكر التحليلي.

● قبل أمس في اللقاء العام قلت نفسه ان الفرنسية لغة الذاكرة او لغة اللاواقعي. لكي نكتب الرواية يجب ان نتعلم كيف نصف الواقع او اللاواقع، يجب ان نتعلم كيف نصف الأشياء بأي حال، هل وجدت انه يجب عليك أن تتعلم كيف تصف الأشياء بالفرنسية؟

- أستطيع ان اقول لك بكل بساطة انه ما من لغة أقوى او أضعف من لغة. ما من لغة تبرع في مجال وتفشل في مجال. هذه خرافة. هناك لغة شعرية واحدة، لغة جمالية واحدة واللغات الوطنية «عاميات» فيها. سأقول لك شيئاً ربما صدمك اعطني ٢٠ عاماً أستطيع خلالها ان اتعلم العربية واكتب كل هذا بالعربية، ٢٠ أو ٣٠ عاماً على وجه تقريبي.

● الألسني الاميركي نعوم شومسكي Noam Chomsky حاول تلمس هيكلية مشتركة بين جميع اللغات تصبح عبرها اللغة الواحدة.

- أو تصبح رموزاً خاصة، مثلاً حين بدأت بكتابة «في زمن نهر يسمى الحب»، قلت لنفسي، سيبيريا والرواية السيبيرية باللغة الفرنسية، سيكون هذا أمراً صعباً، لغة الثلج وعواصف الثلج والأعاصير ومع ذلك... ثم الكتاب... إننا نبالغ في تصور حجم خصوصياتنا.

● هل ترددت قبل الكتابة بالفرنسية؟

- ساورتني شكوك إلا ان المشكلة نفسها كانت ستعترضني في اللغة الروسية: التحول الأهم بالنتيجة هو التحول من لغة الاتصال الى لغة الشعر والإلهام، أياً كان لساني المستعمل. هذا هو السؤال الذي طرحته على نفسي: هل بإمكاني الكتابة ككاتب حقيقي؟ بالنسبة لي مسألة الكتابة هي مسألة الرؤيا.

● لدى قراءتي لأعمالك، لست انقطاعاً أو تغيراً حاداً بين الرواية الأولى (ابنة بطل سوفياتي) والرواية الثانية (اعتراف حامل علم ساقط). انقطاع لم أجده في الروايات اللاحقة، كأنك وجدت أسلوبك في الرواية الثانية وما تبعها.

- روايتي الأولى كانت الطفل الأول، كان هناك تردد، كانت أكثر تجريبية... مؤلف موسيقي قال مرة انه نجح في كتابة الموسيقى حين توقف عن وضع محتوى عشر سيمفونيات في سيمفونية واحدة. انا فعلت الشيء نفسه في الرواية الأولى.

● كيف كان رد الفعل على رواياتك في فرنسا قبل «الوصية الفرنسية»؟

- ماكين (ضاحكاً): صمت مطلق، يسألني الناس لماذا غيرت دور نشر ثلاث مرات فأقول لهم انا لم أغير دور نشر، هم طردوني، كل مرة كانت دار النشر تأمل ببيع ٢٠٠٠ نسخة وإذا بها تبيع ٥٠٠ أو ٨٠٠ او ١٠٠٠ نسخة فتكون النتيجة طردي.

● لقد تساءلت لماذا لم تنل الروايتين الثانية والثالثة اهتماماً؟

- الرواية الأولى الى حد ما نالت بعض الدعاية اكثر من الثانية والثالثة. في فرنسا، كتّاب الرواية الأولى ينالون بعض الانتباه.

● الرواية الأولى اكثر سياسية ايضاً؟

- أجل.

● هل هناك نرجسية مؤسساتية فرنسية؟

- إنها ماكينة صعبة الفهم أو التخيل، ربما كنتم بعيدين هنا في سيدني عن هذا المناخ. أتدري ان احد الفائزين بجائزة «الغونكور» كتب رواية بعنوان «ثمن الغونكور» أي الثمن الذي دفعه نتيجة نيله «الغونكور»: كلفته الجائزة مهنته، عائلته، هجرته زوجته، كانت كارثة حقيقية بالنسبة له. جن تماماً، لم يعد بمقدوره الكتابة. كل هذا نتيجة الحماسة والصخب.

● روائية انكليزية اسمها انطونيا بيات قالت في احدى رواياتها «تملّك» Possession ان الرواية هي فن الممكن والمحتمل. يقال احياناً ان الأدب يتطلب القدرة على الغوص في مخيلة الآخرين. انت قلت البارحة في الجلسة العامة ان الكتابة تتطلب من الكاتب ان «يحزر» أو «يتكهن». إذا قارنا هذه النظرات الثلاث للرواية، لكان من السهل رؤية ما هو مشترك بين النظرتين الثانية والثالثة: الغوص في مخيلة الآخرين هو نوع من التكهن، ولكن ماذا عن النظرة الأولى: هل بإمكانك التفاعل مع نظرة «الممكن والمحتمل»؟

- اجل لا بأس بهذه النظرة. حياتنا، وجودنا بالنتيجة يمر بلا رجوع، لا نستطيع العودة عن حركة قمنا بها في الحياة، اما الروائي فباستطاعته القيام بذلك: باستطاعة الروائي ان يروي الحركة نفسها الف مرة ويغيرها، بإمكانه ان يسلك سبلاً جديدة، اكثر اهمية، اكثر دلالة. مثلاً تخيّل انك تتعرف على امرأة وتعجب بها، ثم فجأة هناك حدث تافه، كلمة خاطئة، يفسد اللقاء، لقاء ربما كان له ان يكون حب حياتك الكبير، الروائي يستطيع محو الحدث التافه، هذه الغلطة السخيفة، لأن اللقاء اهم من هذه الغلطة. يستطيع الروائي ازالة كل ما هو ثانوي من اجل البحث عن الأساسي.

● أليوشا واوتكين وساموراي، أي الأولاد الثلاثة في «في زمن نهر يسمى الحب»، يسيرون لمدة ١٨ ساعة عبر الغابة السيبيرية، التايغا، للوصول الى السينما في اقرب مدينة لقريتهم. يفعلون ذلك ١٥ مرة نتيجة حبهم لأفلام جان بول بلموندو. شخصياتك هذه، لو انتقلت الى فرنسا وعاشت في باريس حيث يمكن الوصول الى السينما خلال دقيقتين بالمترو، هل تكون قد خسرت شيئاً بذلك؟

- ماكين (ضاحكاً): لا شك انها خسرت الا انها ربحت ايضاً، ربحت الحنين للماضي، الخسارة بالنسبة لي جائزة كبيرة من الضروري ان نخسر وان نفقد. أنا سأكون الخاسر المحترف. يجب ان نخسر. كل أوقات الفشل في حياتي، هكذا تلقيتها، قلت لنفسي الفشل نعمة كبيرة، انتصار كبير، فقط حين ننتصر، حين نحصل على الامتيازات، نصبح كهؤلاء الكتاب الباريسيين التافهين، نساعد بعضنا البعض، نتعاون. انظر اليهم: انهم لا يكتبون شيئاً. الأدب الفرنسي بحالة يرثى لها اليوم فقط بعض الوجوه التي يمكن احترامها انهم «يفوزون» دائماً، ينتجون برامج إذاعية عن بعضهم البعض، إنها قصة كاذبة.

● الهوية، هل هي مشكلة بالنسبة لك؟

- امين معلوف سينشر قريباً عملاً هاماً حول الهوية. تابعه، سيهمك أمره، اللبناني باستطاعته فهم هذا. طلبت مني دار نشر اخرى ان اقوم بعمل شبيه، لكني رفضت لأنني أفضل التركيز على الرواية. مسألة الهوية تهمني طبعاً، ولكن في رأيي حين نختار الكتابة كمهنة، تتغير حياتنا، إنها بالنسبة لي مهنة مطلقة الى درجة ان جزءاً من الواقع يموت بالنسبة للكاتب، انها فعلاً تشكل انقطاعاً في الحياة. انه خيار وجودي: مصير الكاتب ان يغير هويته ليكتشف نسبية الأشياء، هناك هوية واحدة تمحو الهويات الأخرى.

● هل تصبح الكتابة نفسها هدفاً ومتعة بغض النظر عن ظروفها؟

- الكتابة هي تجربة الحياة والموت ايضاً، اننا نولد من جديد. نموت بطريقة ما. نعيش في عالم... ليس خيالياً أبداً. على العكس عالم الكتابة، عالم واقعي تماماً. ان حياتنا اليومية هي الحياة اللاواقعية برأيي، انها مليئة بما هو عارض، ناقص، مجهض، اننا نعيش بالنتيجة دائماً في عالم مجهض تنتهي فيه الأشياء قبل أوانها.

● هناك إمكانية أكبر للاقتراب من الكمال في الكتابة لأن الكاتب منفرد ومستقل...

- اجل الكاتب منفرد. الأدب غير توتاليتاري أبداً. السينما توتاليتارية. السينما حين تقدم شخصاً لك تعطيك كل صفاته: لون شعره، طوله الخ. في الأدب، خذ مثال شارلوت في «الوصية الفرنسية»: تلقيت الفي رسالة من القراء يتحدثون فيها عن شارلوت وكل قارىء كوّن صورة مختلفة عنها. هذه هي اعادة القراءة: نتعاون مع القارىء والقارىء حر ان يقبل أو لا، حر ان يرى الأشياء كما يريد.

تنشر مع مجلة «حريات» هذا الحوار - التحقيق مع أندريه ماكين

للجنون في الحرب أسباب منطقية

محمد علي شمس الدين

■ تدفعك المرأة الجزائرية، وربما تكون قد تجاوزت الثمانين من عمرها، بكتفها بعنف، وهي تمشي في الشارع، لابسة «الحايك»، لباسها الشعبي الأسود الذي يغطيها من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها، ما خلا الوجه، وربما غطى جزءاً من الأنف... تدفعك ثم تواصل سيرها الحثيث متفجرة، وهي تردد كلمات بالفرنسية، تعبر بها عن انفعالها. فقد بلغت آثار ما دمره الاستعمار الفرنسي من خلايا اللغة العربية في الجزائر، حدود هذا الجيل بالذات من الجزائريين، وهو جيل متقدم في العمر، ناهيك عن الناشئة والأجيال الجديدة.

لعله، من اجل ذلك، أُثر عن الشاعر والروائي الجزائري الراحل، مالك حداد، صاحب «الحمامة المطوقة»، و«الأسلاف يزدادون ضراوة» و«رصيف الازهار»، وسواها من الروايات والمجموعات الشعرية، وكان يكتب بالفرنسية مرغماً غير مختار، بسبب جهله للعربية... أُثر عنه قوله، مشيراً الى ولده الفتى الذي حرص على تعليمه العربية بأصولها: «إن هذا هو انتقامي من الفرنسيين». وهي اشارة رمزية، الى ان العربية دخلت في تلك البلاد، الى هذا الحد الهائل من الاستفزاز والانتقام وتوكيد الذات.

نعرف ان ثمة محاذير كثيرة، في هذه الايام بشكل خاص، لربط الهوية الوطنية برمتها، في بلد من البلدان، بلغة واحدة هي اللغة الأم. فالمسألة أكثر تداخلاً وأكثر تركيباً من هذا الافتراض الذي يظهر، على بساطته وبداهته، وكأنه لا يجادل فيه.

ان مفاهيم الحداثة، وما بعدها، وانتقال التقنيات والثقافات من بلد لآخر بقوة التطور وضرورته وآليته، وصعود لغة من اللغات العالمية، هي الانكليزية اليوم، وقبلها كانت الفرنسية، الى مرتبة اللغات السائدة في جميع ارجاء العالم، في التعامل التجاري والخدماتي من جهة، والتعامل العلمي والثقافي من جهة ثانية، كل ذلك يجعل من المناداة بلغة واحدة في البلد الواحد، شكلاً من اشكال الانطواء على الذات، ونوعاً من التحجر امام رياح العصر والمستقبل... بل لعلّ تعلّم اكثر من لغة اصبح عنصراً من عناصر التطور الحديث، يظهر في الثقافة، مثلما يظهر في التجارة والمعاملات... الا ان جميع هذه الافتراضات في واد، ومشكلة الجزائر مع اللغة في واد آخر.

ان الجزائر اليوم، بحاجة الى اللغة العربية لتثبيت هويتها التي تكاد تتمزّق بين أكثر من هوية ولغة واتجاه، اكثر من حاجتها للتعدد اللغوي الذي هو من سمات الثقافة الغنية المعاصرة.

ويأتي اغتيال المغنّي البربري «معتوب الوناس»، الذي كان من دعاة الأمازيغية، متزامناً مع اعلان التعريب الرسمي الشامل في الجزائر، ليكشف عن بعض الاحشاء المستورة للحرب الاهلية الدائرة هناك بضراوة لا مثيل لها... حتى ليصح السؤال: هل الصراع على اللغة قادر على انتاج حرب مخيفة ومحيرة وغامضة بحجم الحرب الاهلية الدائرة في الجزائر اليوم؟

علينا بادىء ذي بدء، وقبل ان نظهر تحفظاً تجاه هذا السؤال، الا نستهين بشأن اللغة. انها باختصار، هي الانسان. بل لعلّ الانسان، بتعريف آخر «حيوان اللغة». وهي اداة وجود وشكل وجود للكائن البشري بل هي وجود كامل له. والصراع على اللغة انتج تاريخياً مساراته الثقافية، كما أنتج حروبه المشهودة، وشهد تنقّل الثقافات من خلال تنقّل اللغة من مكان لآخر. لقد بقي العرب في اسبانيا اربعمائة عام، وأبدعوا فيها حضارتهم العظيمة من شعر وفكر وفلسفة وعمارة وغناء، ثم هزموا، وكان من أبرز نتائج الهزيمة، انحسار اللغة العربية، وحلول لغة الفاندال الوطنية مكانها.

كما ان العربية بالذات، كانت في القرن الرابع للهجرة، العاشر للميلاد، لغة الحضارة السائدة في معظم بلاد العالم المعروف يومذاك، برغم تفكك الدولة المركزية (العباسية) وانفراط الامبراطورية العربية الاسلامية الى دويلات وإمارات متعددة. فالتفكك السياسي لم يؤثر على سيادة اللغة المنتصرة، وكان يستطيع ان يتزوّد بها المسافر، على ما يقول آدم ميتز في كتابه «عصر النهضة العربية»، من افريقيا الى الهند، ومن آسيا الى جبال البيرنه وتخوم أوروبا، من دون الشعور بالغربة في هذه الاقطار الشاسعة من الخريطة القديمة، لانه سيجد من يتكلمها في كل مكان.

إن مسارات اللغة وتعرّجاتها، وحروبها وهزائمها وانتصاراتها، معقدة ومتداخلة، كما هو واضح. فهل اعلان الدولة الجزائرية للتعريب الشامل والإلزامي لدوائر الدولة والمعاملات الرسمية، يعتبر تثبيتاً لهوية تلك البلاد، وانتصاراً للعربية؟

تصعب الاجابة الحاسمة بالسلب او بالايجاب عن هذا السؤال، تجاه واقع لغوي متشابك ومعقد تعيشه الجزائر اليوم. فالمشكلة لا تحل بقرار او بمرسوم سلطوي. بل لعل القرار أو المرسوم، يتحولان في حمأة الصراع، الى عنصر اضافي من عناصر هذا الصراع، ويكونان بمثابة نقطة جديدة من الزيت تصب على نار مشتعلة. فالعربية في انحسار قوي، والفرنسية تحوّلت مع الايام، من لغة استعمار واستلحاق، الى لغة ثقافة وصحافة وتعامل يومي، بنسبة واسعة. ان ابرز وأهم الكتّاب والروائيين والشعراء الجزائريين، كتبوا نصوصهم بالفرنسية، من امثال مالك حداد وكاتب ياسين ومحمد ديب ورشيد بوجدرة وسواهم.

وعلى الرغم من انحياز بعضهم النظري للعربية كمالك حداد، الا ان آخرين مثل كاتب ياسين وهو لا يقلّ عن حداد إبداعاً وشهرة، أعلنوا انحيازهم التام للفرنسية، ودافعوا عن هذا الانحياز، فقال كاتب ياسين ان كتابته بالعربية، ستجعله كاتباً غير مقروء بشكل واسع النطاق، أو محدود الانتشار، بعكس الكتابة بالفرنسية ذات الانتشار الواسع. وحين اختار في آخر ايامه ان يكتب مسرحياته بلغة اخرى غير الفرنسية، اختار الذهاب الى الارياف وكتابة نتاجه هناك بالعامية الجزائرية، وليس بالعربية الفصحى... كما ان رشيد بوجدرة، صاحب «الحلزون العنيد» وسواها من الروايات المعروفة بالفرنسية، فشل في الانتقال للعربية والكتابة بها، على رغم محاولاته المتعددة.

اما الامازيغية، فلغة محلية للبربر، سابقة على العربية والاسلام في تلك البلاد، وما زال أهلها يتكلمونها ويكتبون بها حتى اليوم، في مناطق تيزي أوزو حيث اغتيل معتوب الوناس، وجبال جرجرة.

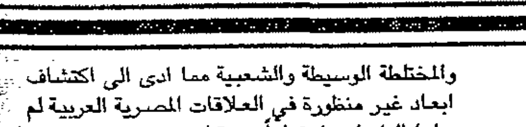
فالاشتباك اللغوي في الجزائر اشتباك معقّد، حتى ان قرار السلطة بالتعريب الرسمي ظهر وكأنه خطوة مفاجئة وصادمة، على الرغم من أن هذا الامر كان الشغل الشاغل للجزائريين من أكثر من عشرين عاماً. بل من عشية الاستقلال، بل قبل ذلك بمدة طويلة، تعود الى استعمار فرنسا لتلك البلاد، وإدراك الفرنسيين ان أهمّ عنصر من عناصر تذليلها، وتحويلها، وطمس هويتها الوطنية، هو تدمير لغتها الأم (العربية)...

جاء ذلك صريحاً ودونما التباس، في وثائق وزارة الخارجية والمستعمرات الفرنسية، التي نشرت بعد مرور ربع قرن على نيل الجزائر استقلالها، فقد كانت هذه الوزارة، في مراسلاتها الرسمية مع الحاكم العسكري الفرنسي للجزائر، تلحّ وتتشدد عليه، بضرورة إقصاء العربية وإحلال الفرنسية محلها، في الدوائر والدواوين والمدارس، وفي التعامل اليومي، باعتبار ان تدمير العربية في تلك البلاد، هو افراغ قسري لها من هويتها، لادخال هوية اخرى لها هي «الفرنسية»، من خلال اللغة. كان ثمة ما يشبه الاغتصاب اللغوي. وكان هذا العمل أكثر فتكاً في تذليل الجزائر وأريافها، من العمل العسكري. فآثاره لا تزال متمادية حتى يومنا الحاضر، بعد خروج الجيوش الفرنسية بزمان، وتتكشّف يوماً بعد يوم، الأبعاد الخفية للمذابح الاهلية التي تدار هناك، بسادية جماعية، مدبّرة بلا ريب، انها تحتجب فيها الاسباب العميقة والصحيحة لحمامات الدم المراق، تحت ستار من اللامعقول أو التطرف الديني المجنون، المتمثل بنبح الضحايا المدنيين والتمثيل بهم والرقص على أشلائهم... بحيث تطيش العقول في تحليلها لما يحصل، ويخرج الدارسون والمراقبون للوضع الجزائري الراهن، بالاسئلة المحيرة اكثر مما يخرجون بالاجوبة.

ان حجاب العنف السريالي يحجب خلفه الاسباب المنطقية للحرب الأهلية الدائرة في الجزائر.. الا انه، تبقى للجنون نفسه في هذه الحرب، اسبابه الخفية المنطقية..

فهل الصراع على اللغة، مثلاً، هو من أهم اسباب إراقة الدماء؟ وهل كان كاتب ياسين يهجس بدموية هذا الصراع، حين رأى مبكراً ان «معتوب الوناس» سيكون فدائي أغنيته؟





المشهد الثقافي

كيف تكتب بحثاً جامعياً؟

● عن دار الجيل في بيروت صدر كتاب بعنوان «كيف تكتب بحثاً جامعياً؟ لمؤلفيه محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف.

من تعريف الناشر بالكتاب: «البحث العلمي أو الادبي ما هو الا فرع من فروع البحث العام، وعليه يتوقف النهوض بالدراسات الادبية والتجديد فيها، والكشف عن اصولها. وتقتضي العناية بالبحث، الاهتمام بالمصادر والمراجع والاصول العامة والخاصة على السواء».

علاقات مصر العربية اثناء مرحلة السادات

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب علاقات مصر العربية ١٩٧٠/١٩٨١ (مرحلة السادات) للدكتور حسن ابو طالب ضمن سلسلة اطروحات الدكتوراه (٣٢)... يضم الكتاب خمسة فصول الاول بعنوان (مصر والعروبة والنظام العربي) ويرسم فيه المؤلف خريطة تفاعلات كلية للعلاقات تكشف سمات تطورها على المدى الزمني افقياً وراسياً.. اما الفصلين الثاني (التعاملات الرسمية المصرية مع الدول العربية ١٩٧٠/١٩٨١) والثالث (التعاملات المختلطة بين مصر والدول العربية) فيكشف فيهما عن العوامل المؤثرة في العلاقات المصرية العربية والقضايا المشتركة الى جانب مجالات اخرى مختلفة وكذا درجات التعاون التي يتم بموجبها تصنيف العلاقات بين مصر والدول العربية.

تعتبر محاولة القياس هذه هي الاولى من نوعها عربياً اما في الفصلين الاخيرين (التعاملات الشعبية بين مصر والدول العربية ١٩٧٠/١٩٨١) و(التعاون والصراع في علاقات مصر مع الدول العربية) فيقيس التعاون على المستويات الرسمية العليا والمختلطة الوسيطة والشعبية مما ادى الى اكتشاف ابعاد غير منظورة في العلاقات المصرية العربية لم يولها الباحثون اهتماماً من قبل.

الحب المثالي عند العرب

● صدر في القاهرة عن مهرجان القراءة للجميع كتاب «الحب المثالي عند العرب» للدكتور يوسف خليف ضمن سلسلة الأعمال الفكرية. يقع الكتاب في ٩٢ صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على خمسة أجزاء.

يؤكد المؤلف في الجزء الأول ان الحب العذري قديم قدم الشعر العربي وليس ظاهرة انفردت بها البادية العربية في العصر الأموي وحده أو أنه لون من الوان الحب اختصت بها قبيلة عذرة من بين القبائل العربية كلها.

ويقدم في الجزء الثاني لقصص العذريين وهي قصص عروة وعفراء، وقيس بن الملوح العامري وابنة عمه ليلى، وقيس بن ذريح ولبنى بنت الحباب، وجميل بن معمر العذري وابنة عمه بثينة. ويستعرض في الجزء الثالث بعضاً من شعر العذريين الذين يرتفعون به فوق مستوى الشهوات ويستعلون به فوق رغبات الجسد.

ويؤكد في الجزأين الرابع والخامس أن الحب كان موجوداً في البادية العربية من قبل ظهور الإسلام وأن الحياة الإسلامية كانت سبباً في أن يصبح هذا اللون من الحب هو الأول في لوحة الحياة البدوية الإسلامية، ويركز على مجموعة من شعراء المجتمع الجاهلي أطلق عليهم اسم «المتيّمين» تمييزاً لهم، وتم الربط بين كل متيم وصاحبته التي عرف بها ومنهم المرقش الزكبر وأسماء، والمرقش الأصغر وفاطمة، وعمرو بن كعب بن النعمان وعقيلة، وعبد الله بن علقمة وحبيشة، وعبد الله بن العجلان وهند، وعنترة بن شداد وعبلة بنت مالك ويعرض بعضاً من أشعارهم.

افلام عربية تعلن هويتها في مهرجان الفيلم العربي:

واقعية ملفقة وسينما قائمة خارج حدود زمنها

□ باريس – محمد رضا

■ نستطيع ان نقارن بين فيلم عربي واخر ونتفحص المستجدات ونتحمس لسينما دون اخرى او حتى لفيلم لسبب قد يتعلق بنوعية العمل او خلفيته او ربما هوية مخرجه ورغبتنا في ان نراه مستمراً وناجحاً.

نستطيع ان نرقب التطورات ونلم بالمتغيرات ونتحسس الابعاد ونقول في نهاية الامر ان السينما العربية بخير طالما ان فيها هذا المخرج او ذاك، او بدلالة وجود عدد كبير من السينمائيين الذين يقدمون على الإخراج للمرة الاولى.

ومهرجان الفيلم العربي الرابع في باريس، الذي اقامه من ١٦ الى ٢٦ تموز (يوليو) معهد العالم العربي في باريس، مناسبة مهمة لمثل هذه القراءة. تاتي، تشاهد كل الافلام (ما عدا ما قد يمنعك التنظيم نفسه منه)، تلتقي بالمخرجين، تسمع منهم، لا يسمعون منك ثم تعود من حيث اتيت بقناعاتك ... ويعودون هم ايضاً بقناعاتهم.

قناعة هذا الناقد هو ان السينما العربية تغرق. قناعة كل مخرج التقي به هو انه حقق افضل فيلم عربي – ان لم يكن على الصعيد السينمائي العام فعلى صعيد المسابقة التي اشترك فيها. وهو يتركك تفكر في قناعته، لكنه لن يفكر مطلقاً في قناعتك. اذا كانت من رايه فهي ليست جديدة عليه وإن كانت ضد رأيه فهي مرفوضة. تموت السينما التي لا تحيا إلا هكذا!

إثنا عشر فيلماً روائياً في المسابقة الروائية الطويلة (بعد انسحاب الفيلم الاول للممثل التونسي محمد بن اسماعيل «غداً احترق» الذي سيتجه الى مهرجان البندقية في ايلول /سبتمبر المقبل) عوض ان تكون سبعة عشر او عشرين او اكثر. سبع دول عربية من اصل الاثنين والعشرين المشتركة ومعظم الاشتراكات هي لمشاريع عربية تنهل من المال الفرنسي لأن التمويل العربي لا مكان له في «الفيلم بزنس».

سبعة من هذه الافلام (واكثر من ذلك في شتى التظاهرات) من اخراج سينمائيين يقفون وراء الكاميرا للمرة الاولى ... وبعضهم لن يقف وراء الكاميرا للمرة الثانية إلا بعد ثلاث او اربع سنوات او ربما خمس؟ وبعضهم ربما لن يقف وراء الكاميرا للمرة الثانية.

وعوض إن تستغل السينما العربية المناسبة المهمة للإطلال على واقعها، ان لم يكن لمواجهته، نجدها تحاول التشبث بالتقليدي من المواقف وبالكثير من فوضى الأنا وحب الذات. ينطلق المهرجان بفيلم واحد ثم تتلوه الافلام. ومع اقتراب الشوط الاخير عندما يعلم الجميع ان الساعة التي سيجتمع فيها اعضاء لجنة التحكيم اقتربت، يتبدل الجو. وتستطيع ان تتأكد سلفاً ان الرابح لن يعرف ماذا يقول على المنصة والخاسر سيعرف كيف يجد ثغرات يهاجم عبرها الافلام التي ربحت.

هذا من دون التفاتة واحدة للحقيقة المرة التي يعيش الرابح والخاسر فيها جنباً الى جنب: السينما العربية تعمل خارج حدود زمنها الذي تعيش فيه. نعم تطرح موضوعات آنية في الكثير منها الم ووجع، لكن ذلك هو الضمني، اما الانتاجي والتوزيعي والجماهيري والصناعي ومن ثم الفني والتقني فهي خارج الزمن. انها سينما مريضة والمنشطات التي تناولها الآن ما عادت تنفع، حبة «فياغرا» واحدة ستكون مرحلية ... ماذا لو جيء بالصيدلية كلها؟

الصورة ليست حلوة

«السينما المصرية هي الأم» قرر احمد زكي وهو يستلم جائزة افضل ممثل عن دوره في «اضحك تطلع الصورة حلوة». لذا، ومن باب اكثر من مجرد التسليم بما قال نبدأ بها.

«اضحك ...» هو الفيلم الجديد للمخرج شريف عرفة. المخرج الذي بدأ حياته الفنية بفيلم مبهر هو «الاقزام قادمون» ثم انتقل الى فيلم رائع هو «الدرجة الثالثة» (آخر اطلالة لسعاد حسني) من قبل ان يعقد صلحاً مع الجمهور العريض فينتقل الى سلسلة من الافلام التي ترضي الجمهور.

وكان عملاق السينما اندريه تاركوفسكي هو الذي قال: «اللحظة التي يفكر فيها المخرج بالجمهور هي اللحظة التي تنتهي فيها لدى هذا المخرج ملكية الإبداع». وهو قصد التفكير المادي بالجمهور وليس التواصل الخلاق. ليس كيف يركب المخرج افكاره مصورة لينقل ما فيها من رسائل ومضامين الى جمهوره. جمهور من واحد او من واحد ومليون ... لا فرق.

امسك شريف عرفة العصا من نصفها وككل من يمسكها من نصفها محاولاً تلبية طموحه وطموح منتجه في آن، انزلقت يده من بعد «المنسي» و«اللعب مع الكبار» و«إرهاب وكباب» ليتبلور فيلمه في مستوى «اضحك تطلع الصورة حلوة». لقد قرر شريف عرفة ان يضحك ... لكن الصورة ليست حلوة على الاطلاق.

قصة مصور فوتوغرافي يترك الصعيد وينتقل الى القاهرة لأن ابنته ستدخل كلية الطب. ما ان يحط في القاهرة حتى تواجهه الشروط الاجتماعية المختلفة فهو الآن في المدينة الكبيرة ذات المتطلبات المختلفة. يعمل مصوراً في ناد سياحي نهاراً ومصوراً في الليل قريباً من صاحبة «كشك». وبينما كان عمله الليلي يتيح له حياكة قميص عاطفي يرتديه وصاحبة الكشك، كانت ابنته تواجه شروطاً جديدة لا تستطيع مجاراتها. انها الفقيرة في عالم من الثراء. طريق تبدو منفصلة عن الاخرى مهما اقتربت منها.

الكتابة كفكرة (وحيد حامد الذي انتج هذا الفيلم) جيدة وخليقة بدراما اجتماعية. صحيح انها لا تحتوي جديداً يذكر، لكن ذلك ليس امراً سلبياً بحد ذاته اذا ما استطاع السيناريو المجيء بمواقف جديدة وشخصيات تواكب عصرها جيداً. «اضحك ...» على هذا النحو يلبي جزءاً ادنى من العلاقة بين الفكرة القصصية والفيلم. لكن مشكلته هي في ان التعبير عما جال في بال المؤلف، يمر في قناة مخرج لا يحفل بالتعبير عما يجب ان يجول في باله هو. ليست هناك اضافة فنية او بلورة ذاتية. وأمام سهولة السرد (يستفيد منها الجمهور) ليس هناك اي تحليل فعلي للمكامن الاجتماعية التي تنطلق منها قصة الفيلم.

هذا التحليل لا تنتجه بالضرورة مواقف يسرد فيها الممثل خطبة، ولا كاميرا تصور لعشر دقائق حادثة طارئة، بل يكفي قليل من الإمعان في التفاصيل المهمة، وقليل من العمل على الحوار بحيث يكثف مرجعيته. وبالتاكيد العمل على استخلاص المواقف التي يمكن للمشاهد فيها الاقتراب درجات اكثر من الوضعية الاجتماعية التي ينوء الفيلم بحملها من دون فائدة.

«اضحك» هو فيلم بلا حقيقة. ربما شخصياته واقعية، فهناك المصور وهناك صاحبة الكشك، وهناك الطالبة الفقيرة والطالب الثري ... هناك كل شيء، لكن ما حقيقة كل ذلك وفائدته؟ ما الذي يجنيه المتفرج (اي متفرج) من وراء الفيلم؟

تسجيل حالات

السؤال ذاته يتكرر مع فيلم اخر من بطولة احمد زكي هو «هستيريا». هنا هو مغن في انفاق مترو ومطرب افراح وما شابه. مغن يطمح للنجاح ويريد ان يثبت معياره كلما كان ذلك متاحاً.

يعرفنا الفيلم عليه اولاً (يغني) وعلى المرأة التي احبته من الاغنية الاولى (عبلة كامل) قبل ان ينتقل الى محيطه البيئي.

هنالك شقيقته التي تحب جاراً شاباً عاطلاً عن العمل. ماذا تحب فيه لا نعلم. المهم، كما نلاحظ خلال مرور الفيلم، تسجيل الحالات لا البحث فيها. وهناك شقيقه (منير) الذي يعارض زواج اخته، والذي قرر انه لن يترك الفقر يغلبه بل سيجد الوسيلة التي يمكن له من خلالها التغلب هو عليه. سيتنكر بزي امرأة ويجوب الليل. سيخدع الزبائن ليعتقدوا انه بائعة هوى وفي اللحظة المناسبة سيسحب سكينه ويسطو على اجره (١٠٠ جنيه) ويهرب.

خطة من السهولة رسمها على الورق، ومن الصعوبة تقديمها كشريحة حياة خصوصاً من دون تبعاتها. اول هذه التبعات هي لماذا التنكر بزي امرأة؟ هل هناك عالم عاطفي خاص يعيش فيه هذا الرجل يدفعه لأن يتخنث؟ هل هو مشروع لوطي مكبوت؟ هذا الرجل ليس ابله ليكون فارغاً من اساس عاطفي لكن السيناريو (كتبه محمد حلمي هلال الذي وضع قبلاً «يا دنيا يا غرامي») والمخرج عادل اديب (ابن كاتب السيناريو المحترف عبد الحي اديب) يفرغان الحدث من معالمه. تذكر انه حالة ومثل الحالة السابقة هي ليست للبحث بل للتسجيل، وهنا، تحديداً تخفق في ان تسجل.

وإذا ما كانت الدراما التي في هذا الفيلم اندفعت، بين كل وصلة غنائية واخرى، لطرح آخر في سلسلة الافلام التي تستبدل الواقعية (كما عرفناها في مرحلتي صلاح ابو سيف ومحمد خان) بفجائعيات الفقر والسياحة في الاماكن البشعة، صوب امر ما، فهو لإسدال ستارة تفاؤلية لا يهم من اي عين ترتوي. النهاية مفتوحة على امل جميل متجسد باستمرار بطل الفيلم (زكي) بالغناء حباً بالفن. وربما في فيلم آخر بعد عقود يصل الى ما يبتغيه من شهرة، لكنه الآن سعيد في انه يتجاوز ازمات الفقر والحاجة وما ينتج عنها من اضطرابات قلبية عاطفية بالغناء. حل سهل يوازي في سذاجته مبدأ «القناعة كنز لا يفنى» الذي كان مكروهاً بين نقاد الأمس حينما كان يظهر في بيوت ابطال الأمس الفقراء، فما الذي يجعله مقبولاً اليوم؟

في الفيلم يتحل الشاب الذي تحبه شقيقة المغني بيت الحمام المتجن ويجلس فيه. نعلم لاحقاً انه امضى سبعة ايام منقطعاً عن الماء والأكل (والنظافة) لانه صدم عندما تلقى المغني طعنة كانت موجهة اليه هو. يصبح به المغني (وقد امضى مشهداً واحداً في المستشفى) واهل بيته وجيرانه بان ينزل من مكانه (لمَ لم يصعد احد فينزله؟) في فصل يُراد به حالة وجدانية غير قابلة للتصديق ولا تنطلق من اي مرجع نفسي. كيف – سالت نفسي – تحب امرأة شاباً ابله الإرادة يزمع على الجنون منذ صغره؟

هذه الحالة العاطفية المبتورة وغير المبررة نجدها ايضاً في حب عبلة كامل (هي افضل وجه في الفيلم) للمغني وحب امرأة اخرى غنية جداً له. الاولى هي وسيلة لانتاج شخصية اساسية موازية والمضي في مشاكلها الخاصة. الثانية وسيلة لإنتاج شخصية نمطية يراد بها تسجيل موقف ضد الاثرياء الفاحشين.

ولكن مرة اخرى فإن المسجل هنا لا يعدو كونه سوى فقر الحياكة الواقعية وتعريضها الى تناقضات شديدة يصبح فيها السؤال المناقض اهم من الاجابة المرتسمة على الشاشة واكثر مدعاة للتصديق.

ولادسياد: ولادة قوية

أربعة أفلام مغربية في المسابقة والناقد المغربي حسن نرايس يؤكد انها برهان على انطلاقة سينما جديدة هناك ملاحظاً ان عدد الافلام التي انتجت في المغرب خلال العام ١٩٩٧ ومطلع هذا العام يربو على العشرين، وهو رقم متقدم لم تبلغه في الفترة ذاتها السينما المصرية. «وداعاً أيها المهرجون» (أو «باي باي سورتي» في عنوان آخر) لداوود أولاد سياد أفضلها من نواحي كثيرة بينها وجود المخرج الذاتي في روح شخصياته وعدم اكتفائه بسرد القصة بل قيامه أيضاً بإحياء أبعادها وطروحاتها الإنسانية الجميلة.

الأب وإبنه في هذا الفيلم جوالان في الريف المغربي كنواة فرقة ترفيهية صغيرة تنتقل بين المدن والقرى لتقديم استعراضاتها البسيطة. يلتقيان راقصاً في فرقة أخرى وينتقل معهما من مكان الى آخر. لكن علاقة الأب والإبن ليست مثالية والراقص – الذي يرتدي ملابس الرقص النسائية ليقدم استعراضاته – يحتل فيها مكاناً نائياً وقريباً معاً. لا شيء كثيراً يحدث في هذا الفيلم. رغم ذلك هو مملوء بالأشياء.

نراقب باهتمام منابع تلك الشخصيات ونتحسس بسعادة معالجة المخرج الممعنة والمتأملة بمصائر أبطاله. والفارق بين تقديم هذا الراقص الذي يرتدي ثياب الرقص النسائية ويدعي الأنثوية، وبين تقديم الاخ الشرير الذي يتخنث في «هستيريا» هو الفارق بين الإلمام وعدمه. بين شخصية لا تاتي من فراغ ولا تخلو من ألم في العمق، وبين أخرى لا تجيب على أبسط الأسئلة التي لا بد من طرحها في هذه المناسبة.

ليلة الجريمة

أخيراً، فإن الفيلم الذي أسيء فهمه، وبالتالي تقديره، أكثر من غيره هو «ليلة القدر» الذي على رغم بعض القصور يستحق أفضل من مجرد النظرة العابرة.

في أفلامه الروائية كلها، «الشاي بالنعناع» (١٩٨٤) ثم «مصاص دماء في الفردوس» (١٩٩١) و«الأخوات هاملت» (١٩٩٦) كان مشروع المخرج عبد الكريم بهلول واحداً: تقديم ثقافته مسلماً وعربياً على أساس أنها ثقافة موازية للغرب. أبطال هذا المخرج الجزائري الذي يعمل في نطاق السينما الفرنسية منذ أعوام طويلة، مغايرون يحملون في دواخلهم أكثر مما يتبدى من الخارج. يُظن بهم السوء لكنهم خامات طيبة وجيدة ولديهم ما يمنحونه للمجتمع الذي يعيشون فيه. وفي «مصاص دماء...» و«الأخوات هاملت» يقتلون كضحايا بريئة.

هنا يتمحور الحديث في خلاصته حول المنطلقات نفسها انما ضمن اطار أوسع: جميل راتب في دور رب عائلة جزائري يعيش في باريس يتمشى ليلاً فيشهد جريمة قتل ويرى مصدر الأوامر. يهرع الى حيه وفي أعقابه القاتلان المتنكران اللذان يدخلان المسجد بحثاً عنه فيطردان منه. بعد ذلك يصرف المخرج وقتاً ملحوظاً في سبيل تقديم المجتمع المسلم للفرنسي المسيحي واضعاً في الجهة الفرنسية تحرياً يحاول أن يفهم ما هو الإسلام بينما يحصل على حل جريمة القتل. أما شاهد العيان فيخاف من اللجوء الى البوليس ويقرر السفر الى الجزائر فجأة مما يثير ارتياب ابنه الشاب الذي يساعد البوليس في النهاية بتحويل نفسه الى مكيدة يكاد يدفع حياته ثمناً لها.

يخلو الفيلم من ميزات افلام بهلول السابقة من ناحية الخامة القصصية. هذه المرة يحاول صنع فيلم بوليسي/اجتماعي والسبيل ليس من دون عثرات. فمن ناحية يزيد المخرج عيار الخطاب الإسلامي قليلاً ولو أن الغاية تصب في مكانها. ومن ناحية أخرى يخشى التمعن في طروحات الفيلم (الضحية كان اسماً معروفاً في السياسة والمجالات الاقتصادية) ما يبقيه في إطار الفيلم الصغير دوماً رغم ان الميزانية التي يتحرك فيها بهلول هنا هي أكبر قليلاً مما اعتاد عليه سابقاً.


ملصق فيلم «ناصر»

من فيلم «ليلة القدر»


من فيلم السوري ريمون بطرس


من فيلم «درب التبانات»

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستضطر لمعالجة مجموعة من المشاكل في وقت واحد وإيجاد الحل المناسب لكل منها.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا يمكنك أن تحقق نجاحا في ما تعمل عليه إذا أمضيت وقتك في الاستسلام للأحلام.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): انه عملا طال واستغرق وقتا أكثر مما يستحق.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): تكون انطباعا خاطئا عن علاقة بين شخصين، فهي لا تخرج عن إطار البراءة.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تتوقف عند نقطة معينة رافضا التقدم، فعجلة الزمن مستمرة في الدوران.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): فكر جيدا قبل أن تقطع وعدا صعبا قد يتعذر عليك الوفاء به.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تقفل الباب في وجه شخص يحمل إليك مشاريع تبدو للوهلة الأولى خيالية.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ما رأيته اخيرا يجب أن يكون درسا مفيدا لك لتتجنب أخطاء مشابهة.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): يستحيل عليكم المضي في تنفيذ خطة لا تمت إلى الواقع بصلة.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تمسك بما لديك الآن قبل التفكير في الحصول على مكاسب أخرى.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): افرض رايك على من حولك لأن الكل يريد منك دورا قياديا في هذه المرحلة.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): هناك من ينتظر منك هفوة للانقضاض عليك وتهشيمك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى أن تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: من آثار روما.

ا: افيون – اقليم – اكينو – امنية – اوبرا
ب: بلحات – ببغاء – بحيرة – بخور – بنين – بكية – بشائر
د: دارعة – دب – دخن – درص – درماء – درويش
دعب – دواسري – دوشق
ع: عزيمة – عسجدية – عسكرية – عسلط – عشواء – عطب – عواشر
ك: كاشفة – كسوم – كشوثاء – كعبرة – كفالة – كفس

حل العدد السابق: بيرن.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– من أسماء الله الحسنى – ثمن
٢– اكتسب المال – للجر
٣– نجم كرة قدم أرجنتيني ساءت سمعته
٤– من اكلات اللحمة – للنصب
٥– ضد ضاق
٦– متشابهان – بلدة فلسطينية
٧– ذنب – جنبن بقوة
٨– واقيه – غزال
٩– ضد الكثيرة

عمودياً
١– رتبة عسكرية – ثلثا حاق
٢– متشابهان – ضد نساء
٣– مضرب مثل في الثراء – بقية حياة
٤– رزانة – ضد قبيح
٥– يأسفون – من الضمائر
٦– يعاون في الشدة
٧– من شعراء المعلقات
٨– شغيلة – عجز
٩– قرع الجرس – تزيد وتكبر

حل العدد السابق
افقياً: ١– الحكمة – بط ٢– فلس – عزل ٣– مشاهدون ٤– خروا – ثياب ٥– رقة – تيار ٦– جي – عسر – تم ٧– آراء – صون ٨ – يتجملن – آي ٩– النوائب.
عمودياً: ١– المخرج – يم ٢– شرقيات ٣– حفاوة – رجا ٤– كلها – عامل ٥– مسر – تسالن ٦– وثير – نو ٧– غنيا ٨ – بز – ارتواء ٩– طلاب – منيب.

JSC

وثائقي، ٣,٢٠ الاخبار، ١,٥٥ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ فرسان الريح، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.
• توقيت غرينتش.

SHOWTIME

TV LAND: 00.00 Real TV, 00.30 Jake and the Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 Once a Thief, 06.30 Inside Edition, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 LA Heat, 12.00 Blue Heelers, 13.00 Nash Bridges, 14,00 Once a Thief, 15.00 The Commish, 16.00 Real TV 16.30 LA Heat, 17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 PSI Factor, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Inside Edition 21.00 Blue Heelers, 22.00 The Hunger, 23.00 Dellaventura.

MOVIE CHANNEL: 01.30 Memory Run, 03.00 The Road to GAlveston, 04.30 Living Free, 06.00 The Fiction Makers, 08.00 Alistair Maclean's Death Train, 10.00 Grace Quigley, 11.30 Miracle on Interstate 880, 13.00 Mortal Kombat, 15.00 Airplane! 16.30 See No Evil, Hear No Evil, 18.30 New: Terms of Endearment, 21.00 Gunmen, 22.30 Uncovered.

CANAL+ HORIZONS

٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم (رياضة)، ٧,٢٥ فيلم صديقي دوبجر (هارفي كايتل وثورا بيرش)، ٩,٠٠ فيلم المتدرجون (فرنسوا كلوزيه وغيليوم دوبارديو)، ١٠,٤٠ فيلم الرئيس والآنسة وايد (مايكل دوغلاس وآنيت بينينغ)، ١٢,٣٠ برنامج مجلة الجديد على الشاشات، ١٢,٥٥ كرة القدم/ حماية الطفولة ٩٨: تقديم (بث مباشر)، ١٣,٠٠ كرة القدم/ حماية الطفولة ٩٨ (بث مباشر)، ١٥,٢١ رياضة/ البيتانك ٩٨: جائزة كنال + (اليوم الرابع)، ١٦,٠٥ فيلم الحلقة (ديمي مور وآليك بالدوين)، ١٨,٠٠ برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة (بالواضح)، ١٨,٥٥ برنامج لحظة تأمل (بالواضح)، ١٩,٠٠ برنامج بهاليل الفضاء (للشباب)، ١٩,٣٠ فيلم الفرقة الهائلة (كلوي فرغوسون وفيبي فرغوسون)، ٢١,٠٠ فيلم قصير طريق مزلق، ٢١,٢٠ برنامج فريق الاحد (رياضة)، ٢٣,٢٥ فيلم نيام (براد بيت، روبرت دو نيرو وداستن هوفمان)، ١,٤٥ فيلم لمي، ها هو عيد الميلاد (جون ترافولتا وكريستي اللاي)، ٣,٢٠ رياضة/ غولف: اوبن المانيا (اليوم الثاني والاخير)، ٤,٢٠ سلسلة حقل الخطر: الطبيب يقود التحقيق، ٥,٠٥ برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة (بالواضح)، ٥,٤٥ برنامج لحظة تأمل (بالواضح)، ٥,٥٠ نهاية البث.
• توقيت غرينتش.

نهائي كأس الأردن

الفيصلي يسترد اللقب من الوحدات

□ عمان – سميح ابو هنية

فاز الفيصلي على الوحدات ٢/١ في المباراة النهائية لكاس الأردن لكرة القدم التي جمعت بين قطبي الكرة الأردنية على استاد عمان أمام ٣٠ الف متفرج. وسجلت الأهداف الثلاثة في الشوط الثاني حيث افتتح الفيصلي التسجيل في الدقيقة ٥١ بواسطة مهاجمة محمد التوايهة. وأحرز رافت علي هدف التعادل للوحدات في الدقيقة (٧٠)، ثم أحرز جريس تادرس هدف الفوز للفيصلي في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع. واستعاد الفيصلي الكاس من الوحدات بعدما بقيت في جعبة الأخير عامي ٩٦ و٩٧، وهو اللقب العاشر للفيصلي في المسابقة التي انطلقت لأول مرة عام ١٩٨٠.

وجاء الشوط الأول من المباراة التي قادها طاقم حكام من السعودية بقيادة عبدالعزيز الدخيل دون المستوى، بعدما ركز الفريقان على الجانب الدفاعي، فلم يختبر ناصر غندور حارس الوحدات ووليد ابو حميد حارس الفيصلي. وتحسن الأداء في الشوط الثاني الذي استهله الفيصلي بهجمات متواصلة أثمرت الهدف الأول حينما سدد علي الزعبي الظهير الأيمن كرة أرضية زاحفة من ٣٠ متراً أبعدها ناصر غندو بقدمه ليتابعها محمد التوايهة داخل الشباك.

وكاد التوايهة نفسه ان يعزز تقدم فريقه ويحسم النتيجة حينما واجه المرمى من انفراد تام لكنه سدد الكرة من فوق الحارس لتتجه من فوق المقص الأيسر الى خارج الملعب. وتحسن أداء الوحدات الذي اندفع بقوة نحو الهجوم الى ان نجح رافت علي من تسجيل هدف التعادل بعد ان استقبل الكرة العرضية التي أرسلها زميله منير هنطش وسددها بذكاء على يمين الحارس وعوّض بذلك فرصة اهدرها زميله مراد حسن حينما سدد الكرة من داخل منطقة الجزاء ارتطمت بعنف بالقائم الأيسر لمرمى الفيصلي.

وعندما كانت المباراة تتجه الى التمديد ارسل صبحي سليمان كرة عرضية عند نقطة جزاء الوحدات وخطفها جريس تادرس وأرسلها على يسار ناصر غندور وكان هدف الفوز الثمين للفيصلي.

ويتقابل الفيصلي والوحدات مجدداً غداً في المرحلة الخامسة من بطولة الدوري الممتاز بقيادة طاقم حكام سعودي ايضاً. وسبق للفيصلي ان فاز على الوحدات في المباريات الثلاث التي قادها حكام من السعودية، اثنتان العام الماضي في نهائي الدرع ٢/٣ وفي إياب الدوري ٢/صفر، والثالثة أول من امس. ويتقاسم الوحدات (حامل اللقب) والفيصلي الصدارة ولكل منهما ١٢ نقطة.

كرة القدم الاوروبية

ارسنال ومانشستر يونايتد على الدرع الخيرية

□ لندن – «الحياة»

يفتتح موسم كرة القدم الانكليزي بلقاء الدرع الخيرية بين ارسنال ومانشستر يونايتد، اليوم على ملعب ويمبلي، اي قبل اسبوع واحد من إنطلاق دوري الدرجة الممتازة.

وكان ارسنال احرز بطولتي الدوري والكاس في الموسم الماضي، وحل بعده مانشستر يونايتد في الدوري مع انه كان متصدراً في فترة من الفترات بفارق ١٢ نقطة عن أقرب منافسيه. الى ذلك فإن مانشستر خرج على يد موناكو الفرنسي في دوري أبطال الاندية الاوروبية فخرج من الموسم من دون اي لقب.

وسيكون المدافع الارجنتيني نيلسون فيفاس اللاعب الجديد الوحيد في صفوف ارسنال، وقد لعب ضد انكلترا في الدور الثاني من مونديال فرنسا. وستضم التشكيلة أكثر من لاعب شارك في المونديال أمثال الفرنسيين بوتي وفييرا والهولنديين برغكامب واوفرمارس.

كذلك سيشارك الدولي الهولندي الجديد ياب ستام في صفوف مانشستر مكان غاري باليستر الذي عاد الى ميدلزبره. ولن تتم تجربة السويدي الجديد يسبر بلومكفيست لاصابته. وللسبب ذاته سيغيب لاعب الوسط الدولي ديفيد بيكهام في حين سيعود الايرلندي روي كين الذي تخلف عن معظم مباريات الموسم الماضي لإصابة في ركبته.

عموماً، يتوقع أن يتنافس الفريقان الكبيران على بطولة الدوري والمراهنات تصب في مصلحتهما بنسبة ٢-١ مقابل ٤-١ لتشلسي بطل كاس الكؤوس الاوروبية الذي ضم اربعة أجانب جدداً هم الدنماركي براين لاودروب والفرنسي دوسايي والايطالي كازيراغي والاسباني البرتو فيريرا.

فرنسا

وفي باريس (ا ف ب) بدأ لوريان الوافد الجديد الى دوري الدرجة الفرنسية الاولى لكرة القدم بداية جيدة رغم خسارته على ارضه امام موناكو ١-٢ في افتتاح المرحلة الاولى أمام ١٤٢٠٠ متفرج على ملعب موستوار.

وتقدم لوريان في الدقيقة ٢٢ بواسطة علي بوعافية لاعب موناكو السابق الذي خدع الحارس الدولي بارتيز من كرة سددها ببطن القدم داخل الشباك، وظل كذلك حتى الدقيقة الثانية من الشوط الثاني حين ادرك غافا التعادل مستغلاً تمريرة صبري لوشي العرضية.

وسيطر موناكو في الوقت المتبقي ولم يستطع الحاق الهزيمة بالضيف الجديد على دوري الاضواء الا قبل دقيقتين من النهاية من ركلة جزاء.

وخلافاً لمجريات اللعب، كاد بدروسيان يمنح التقدم للوريان من تسديدة قوية وقف لها بارتيز بالمرصاد قبل ان يرتكب فيشر خطأ ضد غافا في المنطقة المحرمة فاحتسبت ركلة جزاء شكلت ضربة قاضية لاصحاب الارض بعد ان نفذها جيولي بنجاح (٨٨).

وارتكب لاعبو موناكو اخطاء كثيرة واستحق ثلاثة منهم البطاقة الصفراء هم ليونار وكونييتش وكريستانفال مقابل واحدة للاعب لوريان مونتيرو.

وفي مباراة ثانية، احتفل لوهافر باحرازه نقطة من تعادله السلبي وضيفه متز وصيف بطل الدوري الماضي امام اكثر من ١٣ الف متفرج على ملعب جول ديشازو. وفوت متز فرصة انتزاع نقاط المباراة الثلاث بعد سيطرة شبه مطلقة على مجريات اللعب خصوصا في الشوط الثاني، وسجل هدفين بواسطة رودريغيز الغيا بداعي التسلل (٣٦ و٥١) قد يكون اولهما صحيحا. وظهر مهاجم لوهافر اليوغوسلافي بيكاتوفيتش بمستوى جيد خصوصاً على صعيد القوة البدنية واللياقة فضلا عن موهبة اكيدة، لكن يداً واحدة لا تصفق.

ودية

تعادل بارما الايطالي وتشلسي الانكليزي حامل كاس الكؤوس الاوروبية ٢-٢ في مدينة باليرمو الايطالية امام ٣ آلاف متفرج. وتقدم بارما في الدقيقة الاولى عن طريق ستيفانو فيوري، وادرك الضيف التعادل لاول مرة في الدقيقة ٤٠ بواسطة الاوروغوياني غوستافو بويت.

وفي الشوط الثاني، تقدم اصحاب الارض مجددا عبر الدولي الارجنتيني هرنان كريسبو (٧٢)، لكن الايطالي جانلوكا فيالي مدرب ولاعب الفريق الانكليزي ادرك التعادل مرة ثانية بعد ٥ دقائق.

وفاز بنفيكا البرتغالي على لاتسيو روما الايطالي ٤-صفر في لشبونة.

وسجل نونو غوميش (٦) والتشيكي بوبورسكي (٢٣) ودين (٦٦) وبورفيريو (٨٩) الاهداف الاربعة.

من لقاء البرازيل واستراليا. (رويترز)

بطولة العالم لكرة السلة

الولايات المتحدة وروسيا في نصف النهائي

اثينا – ا ف ب – بلغت الولايات المتحدة حاملة اللقب الدور نصف النهائي من بطولة العالم لكرة السلة حيث ستواجه روسيا فوزها على ايطاليا ٨٠-٧٧ (الشوط الاول ٣٨-٤١) في اثينا امام ٤ آلاف متفرج.

وعانت الولايات المتحدة، التي تخوض بمنتخب من اللاعبين غير المحترفين، حتى انتزعت الفوز في الثواني الـ ٢٧ الاخيرة عندما تعادل المنتخبان ٧٧-٧٧ قبل ان يخطف الاميركيون نقاط الفوز الثلاث من رميات حرة (٢ لالكسيس و١ لغاريس) لتصبح النتيجة النهائية ٨٠-٧٧، وفشل كارلتون مايرز نجم ايطاليا المطلق والمباراة (٣٢ نقطة)، في ادراك التعادل برمية من خارج القوس في الثانية قبل الاخيرة.

من جانبها فازت روسيا على ليتوانيا ٨٢-٦٧ (٣٥-٣٨) بعدما سجل نجمها فاسيلي كاراسيف ٣١ نقطة.

وعززت يوغوسلافيا آمالها باحراز اللقب بفوزها على الارجنتين ٧٠-٦٢ (٣٤-٣١) وستلاقي في نصف النهائي اليونان الدولة المضيفة التي تغلبت على اسبانيا ٦٩-٦٢ (٤٠-٣٤).

واحتلت استراليا، التي كانت تطمح الى احراز البطولة، المركز التاسع بعد فوزها الصعب على البرازيل ٧٩-٧٥ (٣٥-٤٠). وأحرزت بورتوريكو المركز الحادي عشر بفوزها على كندا ٩٢-٨١ (٦٠-٣٣).

دورة الاسكندرية الدولية الكروية:

مهرجان أهداف للزمالك والسيب... والنصر يهدر والاتحاد يفوز

□ القاهرة – علاء موسى

استمتع مشاهدو مباراة الزمالك المصري والسيب العماني بسبعة أهداف جميلة في افتتاح دورة الاسكندرية الدولية لكرة القدم.

وحفلت المباراة التي انتهت لمصلحة الزمالك ٤-٣ بكل فنون كرة القدم من الجانبين لا سيما الزمالك الذي سيطر على الكرة في معظم الفترات، ودفع المدربان بخمسة لاعبين نيجيريين، ما أضفى على اللقاء مزيدا من السرعة والمهارة.

وسجل النيجيريان اندي من الزمالك واغاي من السيب اربعة اهداف.

ولم يتاثر الزمالك بغياب هدافه المصاب عبد الحميد بسيوني وهدافه الجديد عبد اللطيف الدوماني ولكنه تاثر جداً باحتراف حارس مرماه نادر السيد ومدافعه الدولي مدحت عبد الهادي. ورغم البداية الهجومية للفريق المصري إلا أن شباكه استقبلت الهدف الأول للسيب في الدقيقة ١٢ من تسديدة بعيدة المدى لاغاي من ٣٠ ياردة لم يتمكن الحارس حسين السيد من مواجهتها.

رد الزمالك باندفاع مكثف ورد الزمالك بهجوم كاسح تميز بفتح اللعب على الجانبين، واهدر اندي هدفاً محققاً عندما ارتدت الكرة اليه من الحارس محمد جمعة والمرمى خال ولكنه سدد عالياً، وتوالت فرص الزمالك وبدلاً من هدف تعادل جاء هدف السيب الثاني في الدقيقة ٢٥ من هجمة مرتدة سريعة للعمانيين.

ودخل الزمالك سريعاً في أجواء المباراة بهدف صاروخي لاحمد عبد الله في الدقيقة ٢٧، واهدر طارق مصطفى من انفراد كامل، لكن التعادل جاء مستحقاً في الدقيقة ٤٠ من ضربة راسية لاندي عجز الحارس محمد جمعة عن ردها فاصطدمت بيده ثم العارضة ثم جسمه وتحولت داخل المرمى، وبالغ اندي في فرحته ونزع الفانلة والقاها على الأرض ورقص للجماهير وانذره الحكم الدولي المصري حسن علي، وكان لاعبو السيب فرانك واغاي النيجيريان وعبد المنعم سرور تعرضوا ايضاً للانذار بسبب الخشونة.

وفي بداية الشوط الثاني وقع حسين السيد حارس المرمى وزميله اكرم عبد المجيد في خطأ مشترك واهديا الكرة لاغاي الذي أودعها في المرمى الخالي هدفاً ثالثاً للسيب العماني.

رد الزمالك باندفاع مكثف لمعظم لاعبيه، وسدد اندي باستعراض خارج المرمى وانقذ الحارس الاحتياطي سالم مرهون انفراداً كاملاً لاكرم عبد المجيد ثم تصدى لضربة راس اخرى لاكرم، واخيراً جاء الهدف الثالث بضربة رأس للمدافع سيد حنفي في الدقيقة ٦٠، وقبل أن يلتقط العمانيون انفاسهم عاجلهم النيجيري اندي بهدف رابع من ضربة رأس ايضاً.

وتصدى الحارس مرهون ومعه العارضة لهدفين مؤكدين من مشالي وسيد حنفي وتعرض اندي للطرد في الدقيقة ٨٨ لسوء السلوك، واكمل الزمالك الدقائق الباقية بعشرة لاعبين من دون أن يتعرض للخطر.

الاتحاد والنصر

وفاز الاتحاد السكندري وسط ٢٠ الف متفرج من انصاره على النصر السعودي ١-صفر بغرابة تامة، وكان يمكن للخاسر أن ينهي المباراة لمصلحته بفارق مريح من الاهداف لو استغل الفرص العديدة التي لاحت له، ولعب عصام عبد العظيم حارس الاتحاد الدولي دوراً رئيسياً في فوز الاتحاد، وانقذ مرماه من ٤ أهداف مؤكدة لا سيما في نهاية اللقاء من تسديدتين متتاليتين لخالد الدحيدح، ووقع الحكم الدولي المصري محمد مصطفى في خطأ فادح بالغاء هدف صحيح للنصر في الدقيقة ٩٠ احرزه احمد نصيب بالراس بداعي خطا من زميله، وتعرض الحكم لاحتجاجات واتهامات شديدة من لاعبي النصر بعد نهاية اللقاء.

ولم يشهد الشوط الاول البطيء سوى فرصة واحدة من تسديدة قوية لحسين هادي انقذها الحارس عصام ببراعة، وازدادت سرعة اللعب في الشوط الثاني وانفرد خالد السويلم مرتين بمرمى الاتحاد وتدخل عصام بامتياز في المرة الاولى، وبالغ السويلم في مراوغة الحارس في المرة الثانية حتى ضاقت الزاوية واضطر للتمرير وضاعت الفرصة.

وجاء هدف الاتحاد خلافاً لسير اللعب من تسديدة قوية متقنة من احمد ساري على يمين الحارس مضحي الدوسري. وبعدها توالت تسديدات لاعبي النصر وتعرض ابراهيم الشويع للطرد في الدقيقة ٨٩ للخشونة.

بطولة اليابان: جوبيلو ايواتا بطل الذهاب

طوكيو – ا ف ب – احرز جوبيلو ايواتا لقب بطل دور الذهاب من دوري كرة القدم الياباني اثر فوزه على بلمار هيراتسوكا ٣-١ في المرحلة السابعة عشرة الاخيرة من هذا الدور.

ومرة ثانية لعب قائد منتخب البرازيل في مونديال فرنسا كارلوس دونغا دورا كبيراً في فوز جوبيلو وسجل له الهدف الثاني في الدقيقة ٧٢ لتصبح النتيجة ٢-صفر بعد ان تقدم الفريق الفائز عن طريق توشيا فوجيتا (٥٧)، ثم قلص ماساتو هاراساكي الفارق (٨١) قبل ان يعيده نوبيو كاواغوتشي الى سابق عهده قبل دقيقة واحدة من نهاية اللقاء.

وجاء فوز جوبيلو باللقب بفارق الاهداف عن شيميزو بولسه بعد ان جمع كل منهما ٣٩ نقطة وفاز في ١٣ مباراة وخسر ٤، للاول ٥٢ هدفاً وعليه ١٨، وللثاني ٣٢ هدفاً وعليه ١٤.

ويلتقي بطل دور الذهاب مع بطل دور الاياب، الذي ينطلق في ٢٢ آب (اغسطس الحالي)، ذهاباً في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) واياباً في ٢٨ منه لتحديد هوية بطل الدوري العام.

– ترتيب فرق الصدارة:
١- جوبيلو ايواتا ٣٩ نقطة (له ٥٢ هدفاً وعليه ١٨)
٢- شيميزو ٣٩ (له ٣٢ وعليه ١٤)
٣- ناغويا ٣٣
٤- يوكوهاما مارينوس ٣٢
٥- كاشيما ٣٢.

تورونتو لكرة المضرب:

اغاسي يهزم سامبراس

تورونتو (كندا) – ا ف ب – فاز المخضرم الاميركي اندريه اغاسي المصنف ثامناً على مواطنه بيت سامبراس المصنف اول في الدورة والعالم ٦-٧ و٦-١ و٦-٢ في الدور ربع النهائي من دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب.

وقطع اغاسي، بطل دورتي واشنطن ولوس انجليس في الاسبوعين الماضيين، شوطاً كبيراً باتجاه لقب جديد في حال توج بطلاً للدورة سيكون لقبه التاسع والثلاثين منذ احترافه، والخامس منذ بداية الموسم.

وبرهن اغاسي، بطل اولمبياد اتلانتا ٩٦، مجدداً على تحسن مستواه حيث انتقل من المركز الـ١٢٢ في نهاية العام الماضي الى المركز الحادي عشر حالياً على لائحة التصنيف العالمي للمحترفين بعد احرازه ايضا لقبي دورتي سان جوزيه وسكوتسدايل الاميركيتين، فضلا عن بلوغه نهائي دورتي كي بيسكاين الاميركية وميونيخ الالمانية.

وفي ربع النهائي ايضاً، فاز الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثاً على السويدي يوناس بيوركمان الخامس ٦-٣ و٦-٢، والهولندي ريتشارد كرايتشيك السادس على الروسي يفغيني كافلنيكوف الرابع ٦-٤ و٦-٤، والبريطاني تيم هنمان السابع على التشيكي دانيال فاتشيك ٦-٣ و٥-٧ و٦-١.

دورة سان دييغو

وفي ربع نهائي دورة سان دييغو الاميركية الدولية، فازت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية على الفرنسية ناتالي توزيا الثامنة ٦-٤ و٦-٣، والاميركية مونيكا سيليش الرابعة على اليابانية اي سوغيياما ٦-٤ و٦-٣، والفرنسية ماري بيرس على الاميركية فينوس وليامس الثالثة ٢-٦ و٧-٦ (٧-٣) و٤-صفر ثم بالانسحاب. اما السويسرية مارتينا هينغيس الاولى فهزمت الجنوب افريقية جوانيت كروغر ٦-١ و٦-٣.

تصفيات آسيا للناشئين:

فوز الأردن على السعودية

■ الرياض – «الحياة» – فاز منتخب الاردن على نظيره السعودي ٢-صفر في المباراة الاخيرة من تصفيات المجموعة الثالثة لكاس آسيا السابعة في كرة القدم للناشئين في مدينة حائل.

وكان لقاء هامشياً لان منتخب البحرين انتزع بطاقة التأهل للنهائيات التي تستضيفها قطر من ١٦ الى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل بعد فوزيه على الاردن والسعودية.

دورة الصداقة الدولية الثانية:

فوز الأهلي السعودي والأهلي المصري

■ جدة – «الحياة» – ضمن الأهلي السعودي تأهله لدور الاربعة في بطولة الصداقة الدولية الثانية في أبها، عندما فاز ضمن المجموعة الاولى على القادسية الكويتي بهدف سجله مهاجمه الإكوادوري الجديد جيلسون سوزا هو الأجمل في الدورة حتى الآن.

ورفع الأهلي رصيده الى ست نقاط حيث سبق ان فاز على منتخب عسير بهدفين، وصارت مباراته الأخيرة أمام الأهلي المصري لتحديد المراكز فقط. وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها إكتسح فريق الأهلي المصري نظيره منتخب عسير ٥-١. وتقدم الاهلي في الشوط الاول بثلاثة أهداف سجلها محمد فاروق، واضاف في الشوط الثاني هدفين عن طريق سامي قمصان وعلاء إبراهيم، فيما سجل ناصر القحطاني هدف منتخب عسير الوحيد.

ويملك الأهلي المصري أربع نقاط ويكفيه التعادل مع الأهلي السعودي في المباراة الأخيرة ليتأهل معه لدور الأربعة.

ايطالي يخلف كاسبرجاك في تدريب منتخب تونس

■ تونس – ا ف ب – ذكرت صحيفة «الصحافة» التونسية ان الاتحاد التونسي لكرة القدم اختار الايطالي فرانشيسكو سكوليو لخلافة الفرنسي هنري كاسبرجاك في منصب المدير الفني لمنتخبه.

وسكوليو مدرب غير معروف كثيراً حيث اشرف على فرق ايطالية معظمها من الدرجتين الثانية والثالثة او تلك الصاعدة الى دوري الاضواء، وكان الفشل حليفه في كل مرة فلم يعمر مع اي فريق سوى اسابيع وعلى الاكثر موسم واحد. وأوضحت الصحيفة ان اختيار الاتحاد التونسي، الذي لم يؤكد النبأ، وقع على سكوليو من بين قائمة طويلة من المدربين لان الايطالي وافق على نفس الشروط المالية لكاسبرجاك اي ١٥ الف دولار في الشهر. وسبق لصحيفة «لورينوفو» أن ذكرت ان الاتحاد سيختار واحداً من الفرنسيين جيرار جيلي وجان كلود سيودو، مدربي مرسيليا ونانت السابقين على التوالي، لخلافة الفرنسي هنري كاسبرجاك الذي قاد المنتخب في المونديال.

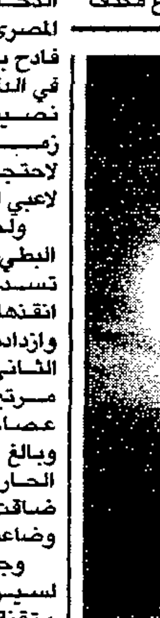
دورة الباسل للفروسية:

الجائزة الكبرى للمصري حماد

■ دمشق – ا ف ب – توج الفارس المصري ادهم حماد ببطولة الجائزة الكبرى للقفز على الحواجز في ختام منافسات دورة الباسل الدولية للفروسية في اللاذقية والتي شاركت فيها منتخبات السويد وايطاليا ومصر والكويت والاردن ولبنان وسورية.

وجاء السوري ياسر الشريف ثانياً واللبناني كريم فارس ثالثا والسوري شادي غريب رابعاً.

ونال حماد الجائزة المخصصة لهذه المسابقة وهي سيارة حديثة، وسبق له الفوز ببطولة الجائزة الكبرى العام الماضي ايضاً، وقد حصل في البطولة الحالية اضافة الى الجائزة الكبرى المركز الاول في بطولة الفئة الاولى وتلاه السوري ياسر الشريف والايطالي نوفار استيفانو. وفي بطولة الفرق للتتابع، جاء الفريق السوري المؤلف من الشقيقين رائد وشادي غريب في المركز الاول تلاه الاردني الذي شارك بفريقين في المركزين الثاني (هاني وميسم بشارات) والثالث (ابراهيم بشارات وفارس الطاهر).



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٣	٥,٥٣	١٢,٢٨	١٥,٤٨	١٨,٥٧	٢٠,٢٧
المدينة المنورة	٤,٣٧	٥,٤٨	١٢,٣٦	١٥,٥٤	١٩,٠٢	٢٠,٣٢
القدس المحتلة	٣,٣٧	٤,٥٦	١١,٤٦	١٥,٢٦	١٨,٣٢	١٩,٥٦
ابو ظبي	٤,٢٩	٥,٤٩	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٩,٠٣	٢٠,١٩
المنامة	٣,٤٠	٥,٠٣	١١,٤٥	١٥,١٥	١٨,٢٢	١٩,٤٠
الجزائر	٤,١٧	٥,٥٦	١٢,٥٤	١٦,٤١	١٩,٤٩	٢١,٢١
الخرطوم	٤,١٥	٥,٣٠	١١,٥٦	١٥,٠٥	١٨,١٨	١٩,٣٠
الكويت	٣,٤٤	٥,١١	١١,٥٦	١٥,٣٣	١٨,٣٨	٢٠,٠٠
الرباط	٤,٠٨	٥,٤٠	١٢,٣٣	١٦,١٧	١٩,٢٣	٢٠,٥١
الرياض	٤,٠٠	٥,٢٠	١٢,٠٠	١٥,٣٦	١٨,٣٤	٢٠,٠٤
الدوحة	٣,٣٨	٥,٠٠	١١,٤١	١٥,٠٩	١٨,١٧	١٩,٣٣
القاهرة	٣,٣٨	٥,١٥	١٢,٠١	١٥,٣٩	١٨,٤٥	٢٠,١١
بيروت	٣,١٩	٤,٥٠	١١,٤٥	١٥,٢٨	١٨,٣٤	٢٠,٠٠
بغداد	٣,٤٥	٥,١٦	١٢,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٥٧	٢٠,٢٣
تونس	٣,٥٠	٥,٢٧	١٢,٢٦	١٦,١٢	١٩,٢١	٢٠,٥٢
جيبوتي	٤,٤٠	٥,٥٣	١٢,١٥	١٥,٢٨	١٨,٣٣	١٩,٤١
دمشق	٣,١٦	٤,٤٨	١١,٤١	١٥,٢٤	١٨,٣٠	١٩,٥٦
دبي	٤,٢٤	٥,٤٦	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٩,٠٢	٢٠,١٨
صنعاء	٤,٢٨	٥,٤٤	١٢,٠٩	١٥,١٨	١٨,٣٣	١٩,٤٢
طرابلس الغرب	٣,٥١	٥,٢١	١٢,١٣	١٥,٥٦	١٩,٠٢	٢٠,٢٧
عمان	٣,٢٣	٤,٥٣	١١,٤٣	١٥,٢٢	١٨,٣٠	١٩,٥٣
مسقط	٤,١٥	٥,٣٤	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,٤٥	٢٠,٠٢
مقديشو	٤,٤٤	٥,٥٥	١٢,٠٥	١٥,٢٦	١٨,١١	١٩,١٨
نواكشوط	٥,٢٤	٦,٤١	١٣,١١	١٦,٣٣	١٩,٣٧	٢٠,٤٨
انقرة	*٠٤,٠٥	٥,٤٩	١٢,٥٦	١٦,٤٧	١٩,٥٦	٢١,٢٣
طهران	٣,٣٧	٥,١٢	١٢,٠٩	١٥,٥٤	١٩,٠٢	٢٠,٣٠
اثينا	*٠٤,٥٠	٦,٣٠	١٣,٣١	١٧,٢١	٢٠,٣٠	٢٢,٠٣
برلين	*٠٣,٤٤	٥,٣٣	١٣,١٣	١٧,١٨	٢٠,٤٨	٢٢,٣٠
بروكسيل	*٠٤,٢٤	٦,١٥	١٣,٤٨	١٧,٥٣	٢١,١٩	٢٣,٠٣
باريس	*٠٤,٣٤	٦,٣٠	١٣,٥٨	١٨,٠٠	٢١,٢١	٢٣,٠٧
جنيف	*٠٤,٢٤	٦,٢١	١٣,٤١	١٧,٤١	٢٠,٥٩	٢٢,٤٨
روما	*٠٤,١٧	٦,٠٦	١٣,١٦	١٧,١١	٢٠,٢٢	٢٢,٠٤
سراييفو	*٠٣,٤٤	٥,٣٩	١٢,٥٢	١٦,٤٩	٢٠,٠٣	٢١,٥١
ستوكهولم	*٠٣,٠٧	٤,٤٥	١٢,٥٤	١٧,٠٧	٢١,٠٠	٢٢,٣٠
كوبنهاغن	*٠٣,٣٩	٥,٢٤	١٣,١٦	١٧,٢٦	٢١,٠٤	٢٢,٤١
لندن	*٠٣,٣٩	٥,٣٠	١٣,٠٧	١٧,١١	٢٠,٤٠	٢٢,٢٢
مدريد	*٠٥,٣٠	٧,١٥	١٤,٢٢	١٨,١٤	٢١,٣٣	٢٣,٠٢
نيقوسيا	*٠٤,٢٣	٥,٥٧	١٢,٥٢	١٦,٣٧	١٩,٤٥	٢١,١٤
واشنطن	*٠٤,٣٠	٦,١٢	١٣,١٥	١٧,٠٤	٢٠,١٥	٢١,٤٩
اوتاوا	*٠٣,٥٣	٥,٥٠	١٣,٠٩	١٧,٠٧	٢٠,٣٣	٢٢,١٤

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٩ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٤١٩هـ العدد ١٢٩٤١
AL HAYAT SUNDAY 9, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12941

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من ابداعات الشاعر العراقي/ عبدالحميد الصائح:
– ايتها الطاقة... ايتها الطاقة
اخرجي من عصيان مكور
في راس بحجم دبوس
كوني أمة... كما ينبغي
واغلقي اقساط الهلاك!!

●●●

● هكذا «تعاظم» تسلط القوة الكوبرا/ اميركا، وظلها: بريطانيا... الى درجة انهما صارا يحكمان العرب فوق أرضهم، وذلك بمنع وفد «الجامعة العربية» برئاسة أمينها العام: د. عصمت عبدالمجيد من السفر جواً الى طرابلس ليبيا من القاهرة!!

بمعنى: أننا أصبحنا – نحن العرب الأشاوس – نمشي فوق أرضنا (العربية)، ونحلق في سمائنا (العربية)، ونتنقل بين أقطارنا (العربية)... بأمر مسبق وإذن من واشنطن ولندن!!

وا...... ذلاه!!

●●●

● أحد الأصدقاء العرب، هاتفني من بيروت بنبرة ضاحكة، يقول لي:

– أتذكر انك كتبت مرة في عمودك عن شهر تموز (يوليو) بأنه: شهر ترتفع فيه أسعار الدجاج... فهل نسيت: ان هذا الشهر هو ميلاد للانقلابات العسكرية العربية؟!

● أجبته: لذلك... لم تحصد (الشعوب) العربية من انقلابات عسكرها سوى: ارتفاع سعر الدجاج، وندرة اللحوم، و... انتشار «الكوسة»!!

●●●

● لماذا اختار الرئيس – الجنوب أفريقي – المناضل القديم/ نلسون مانديلا: ٦٠ ثوراً «مهراً» لعروسه: غراسا ماشيل؟!

التقاليد الإفريقية – كما كتبوا – توجب على العريس ان يدفع المهر من المواشي... فلماذا اختار الرئيس: الثيران بالذات؟!

الا يكفي «الثيران»: مصيرها في اسبانيا، وسمعتها «الوحشة» في مناطق أخرى من العالم، حتى دخلت الأمثال الشعبية؟!!

●●●

● أجمع الكثير من المشاهدين العرب لقناة «الجزيرة» القطرية: الناجحة جداً بركضها وراء الخبر... على رأي واحد استخلص بعد مشاهدة العديد من حلقات البرنامج الذي تبثه القناة اسبوعياً تحت مسمى: (الاتجاه المعاكس) الذي أثار الانتباه في أول بدء عرضه مثل برامج مماثلة، ثم ما لبث ان انفض الناس عنه لسببين هامين:

● السبب الأول: ان معد ومقدم البرنامج (ياتي) بضيوفه ويحرضهم على تبادل الشتائم القذعة فيما بينهم، أو – على الأقل – ليدفعهم الى ذلك ويتفرج هو بعد الإثارة... بالإضافة الى انه في إدارته للحوار: لا يبدو محايداً أبداً!

● السبب الآخر: ان البرنامج لم يحظ بروح الحوار الحضاري، كأن الهدف من تقديمه بهذه الغوغائية: إثبات ان العرب لا يعرفون الحوار أبداً بل الخصام والخلاف، ولا يطيقون الرأي الآخر، بل يعتبرونه الرأي المعادي!!

●●●

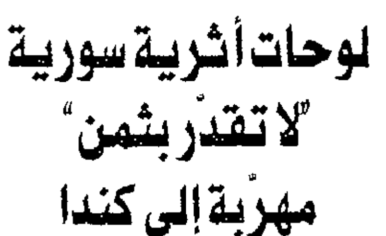
● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «كنت قلبي الذي أحب به كل شيء.

وأصبحت مياهك التي تطهر بها ملامح وجهك الحبيب من غبار الثواني.

ورغم ما سيكون من توقيع... تظل أنت... أنت: كتابي الأوحد»!!

عبدالله الجفري



لوحات أثرية سورية «لا تقدّر بثمن» مهرّبة إلى كندا

□ مونتريال – محمد خالد

■ كشفت سلطات الجمارك الكندية عن مصادرة مجموعة كبيرة من قطع الآثار السورية النادرة، ارجع خبراء آثار كنديون تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي وقالوا إنها «لا تقدر بثمن».

وشملت المصادرات ٣٩ قطعة من المنمنمات ولوحات الموزاييك يعتقد أنها اقتلعت من سقوف وأرضيات الكنائس وبعض الأبنية الأثرية في مدينة حلب.

وطبقاً للمحققين الكنديين، تمت مصادرة قطع الآثار السورية من مخازن شركة كندية تدعى Hermes Numismatique et Art Ancien Inc في إحدى ضواحي مونتريال.

وكانت الشركة المذكورة قامت بإدخال شحنة من لوحات الموزاييك من ميناء مونتريال في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠، زاعمة استيرادها من لبنان (الذي لم يكن آنذاك قد وقع على معاهدة اليونيسكو التي تحظر الاتجار غير المشروع بالآثار).

واعترف احد المحققين ان سلطات الجمارك لم تتمكن من اكتشاف حقيقة الشحنة إلا بعد قيام الشركة المشار إليها بمحاولة فاشلة لنقل خمس لوحات عبر الحدود الكندية – الاميركية في العام الفائت لغرض بيعها لمشترٍ مجهول الهوية في الولايات المتحدة. وقال المحقق في مؤتمر صحافي عقد في مونتريال إن مسؤولي الشركة ارتكبوا خطأ غير مقصود أدى إلى افتضاح أمرهم وذلك حين كشفوا في مستندات التصدير إلى الولايات المتحدة ان مصدر لوحات الموزاييك سورية وهي دولة عضو في معاهدة اليونيسكو.

وأضاف المحقق ان مصادرة اللوحات الخمس في الولايات المتحدة والتعرف على مصدرها الحقيقي اعطى كندا مبرراً لاجراء تحقيق موسع أدى إلى تأكيد الصفة غير الشرعية التي تم بها ادخال الشحنة الاصلية إلى كندا ومنح السلطات المعنية مبرراً قانونياً لمصادرتها. وكشف في الوقت نفسه أن الشحنة الأصلية ضمت ٥٤ لوحة، ما يعني ان الشركة لا تزال تخفي ١٠ لوحات، لكنه اشار إلى أن البحث لا زال جارياً لمعرفة مصير اللوحات الباقية.

وقامت السلطات الكندية بعرض اللوحات امام الصحافيين للمرة الأولى منذ نجحت في مصادرتها الشهر الماضي، فيما أكدت مصادر لـ «الحياة» أن الحكومة السورية تقدمت بطلب رسمي لإستعادة اللوحات الأثرية تلك.

١٥ ألف مصري هاجروا الى الولايات المتحدة منذ ١٩٩٥

■ القاهرة – «الحياة» – صرحت مصادر قنصلية في السفارة الاميركية في القاهرة ان الولايات المتحدة تمنح المصريين الراغبين في الهجرة اليها ٣٨٠٠ تاشيرة سنوياً. واوضحت المصادر نفسها ان عدد المصريين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الاميركية منذ العام ١٩٩٥ بلغ نحو ١٥ ألفاً من مختلف التخصصات المهنية وقطاعات المجتمع المختلفة. وذكرت ان ١٨٥٠ مواطناً مصرياً حصلوا على تاشيرة الهجرة الى الولايات المتحدة الاميركية منذ بداية العام الحالي. لكنها لاحظت ان معدل الهجرة من مصر الى الولايات المتحدة الاميركية يعد منخفضاً مقارنة بدول أخرى. وتاتي هذه التصريحات ضمن الإعلان عما يسمى «برنامج التاشيرة العشوائية للراغبين في الهجرة الى الولايات المتحدة على المستوى العالمي» والذي يتضمن قبول ٤٥ ألف مهاجر سنوياً.

ويذكر ان هذا البرنامج يضع مواصفات لقبول نوعيات المهاجرين الى الولايات المتحدة في ما يتعلق بالخبرة والتعليم للمتقدم الذي يشترط الا يقل عمره عن ٢١ عاماً وان يثبت انه من مواطني البلاد التي لها حق الاستفادة من ذلك البرنامج وانه انهى سنوات الدراسة ولديه الخبرة العملية المطلوبة. كما تتضمن الشروط ان يكون المتقدم حاصلاً على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها والتي تتطلب اتمام ١٢ عاماً بنجاح.

الجميلة والعود والطربوش

■ بيروت – «الحياة» – في مجمع «نهر الفنون» شمال بيروت يتألف الرقص والعزف والطرب، إلى جانب جناح للمنتوجات التراثية المتجددة من عباءات وبسط وجداريات ومرايا وآلات موسيقية شرقية كالعود والقانون والدف...

وفي الجناح تستقبل الزائرين كلّ ليلة عارضة للأزياء التراثية، لكنّها عوض ان «تتمخطر» بتلك الأزياء تجلس جلسة شرقية حاملة العود بين يديها، والفتاة التي تبدل الأزياء بين حين واخر يحلو لها ان تعتمر «الطربوش» اللبناني مذكرة بالجيل القديم. (تصوير جوزيف نخلة)

بيار كاردان يعيد بناء منارة الاسكندرية مسلة زجاجية ارتفاعها ١٥٠ متراً

■ الاسكندرية (مصر) – أ ف ب – قرر مصمم الازياء الفرنسي الشهير بيار كاردان بناء منارة عملاقة في مدينة الاسكندرية المصرية مكان منارتها القديمة التي تعتبر من عجائب الدنيا السبع القديمة. وسيطلق على المنارة الجديدة التي ستكون في شكل مسلة زجاجية اسم «منارة السلام» على ان يتم انجازها وافتتاحها في العام الفين.

وقال المصمم العالمي: «سنقيم من اجل هذه الالفية الثالثة منارة للسلام بارتفاع ١٥٠ مترا في مدينة الاسكندرية مهد الحضارة في مصر، بلد الثقافة العظيمة».

وكانت منارة الاسكندرية القديمة التي بنيت في القرن الثالث قبل الميلاد بارتفاع ١٢٠ متراً لتصبح من عجائب الدنيا السبع انهارت عام ١٣٤٩ نتيجة سلسلة من الزلازل المدمرة.

واوضح كاردان «ان بناء المنارة سيكلف ٤٥٠ مليون فرنك (٧٥ مليون دولار) ويمكن لكل شخص محب للسلام في آي مكان من العالم المساهمة في الاكتتاب بشراء الاسهم التي ستطرح بسعر ٣٠ دولاراً للسهم الواحد».

واضاف: «ان برج ايفل يرمز لدخول القرن العشرين وهذه المنارة سترمز لبداية الالفية الثالثة. واريد ان ادشنها خلال العام الفين».

ومن جهة اخرى قال متحدث باسم هيئة آثار الاسكندرية ان محافظ المدينة اللواء عبدالسلام محجوب قدم في شكل امتياز مدته ٩٩ عاما قطعة من الارض طولها ٥٠٠ متر وعرضها ٢٠٠ تحت الماء بالقرب من الميناء الشرقي للاسكندرية على الكورنيش لتقام عليها المنارة الجديدة بعد ردمها.

واوضح مصمم المشروع جاك دارول مدير المركز الوطني للفنون والتكنولوجيا في ريمس، التي تقع على بعد ٢٠٠ كلم شرق باريس، «سيتم بناء هيكل المنارة من الاسمنت الارتكاسي الذرات وهي تقنية جديدة لـ «الشركة الفرنسية للبناء والاشغال العامة» (بويغ) تبلغ قدرتها على المقاومة ضعف قدرة الاسمنت العادي، ثم يغطى البناء كله بالزجاج ليكون العمل في شكل مرآة لامعة في النهار تتحول مع هبوط الظلام الى مسلة ضوئية».

ويبلغ محيط «المسلة الضوئية» تسعة امتار عند القاعدة يضيق تدريجا ليصبح ستة امتار عند القمة. ويقول دارول الذي يتبع مركزه وزارة الثقافة الفرنسية «لم ارغب في اعادة بناء منارة الاسكندرية القديمة لاننا لا نعلم شكلها المحدد على وجه الدقة كما ان بناء نسخة مطابقة يتنافى مع قواعد الذوق السليم. وقد اردت اعطاء العمل شكلا جماليا اصيلا».

واوضح انه سيستخدم الضوء الفلوريسنتي مع نقوش بارزة مضيئة على كل جانب من جوانب المسلة. وقال دارول المتخصص في الاستخدامات الضوئية والذي يعمل على هذا المشروع منذ عشر سنوات «ستكون هناك كتابات هيروغليفية ويونانية ولاتينية وعربية لابراز الحضارات الاربع التي أثرت هذه المدينة».

واضافة الى ذلك فإن قمة المسلة ستوجه بفضل مرآة خاصة احزمة ضوئية تركز على أهم آثار المدينة.

وفي جوار المنارة سيقام مبنى يضم شاشات عملاقة يمكن عليها مشاهدة جميع الاكتشافات الاثرية في مصر ودول البحر المتوسط كما اوضح دارول الذي قال «أريد ان أقدم تحية لمصر وأهديها هذه المسلة كعربون شكر على ما قدمته لنا من عطاء»، مؤكدا انه حصل على دعم السفير المصري في باريس علي ماهر لمشروعه.

وتتوسط الكونكورد، اكبر ساحات باريس، مسلة فرعونية قديمة قادمة من الاقصر اهداها محمد علي الكبير الى فرنسا سنة ١٨٣٦.

الأوكرانية قاتلة الأصدقاء

■ موسكو – «الحياة» – قتلت فتاة اوكرانية صديقها ثم قطعت رمز فحولته واكدت انها كانت «تدافع عن شرفها». وذكرت صحيفة «ريغيني فيتشيرني» الصادرة في مدينة روفنو في غرب اوكرانيا ان الفتاة التي لم يكشف اسمها تبلغ من العمر ١٧ عاماً، وكانت لها صلة مودة مع القتيل البالغ من العمر ٣٣ عاماً.

وبيّن تشريح الجثة ان الجانية اخمدت انفاس صديقها بوسادة ثم حرمته من فحولة لم يعد بحاجة إليها.

وذكرت الشرطة ان الفتاة كانت وجهت إليها سابقاً تهمة الاعتداء بالضرب المبرح على «صديق» آخر لها في وقت سابق.

عيون وآذان

رايت خرائب بومبي فتذكرت زوجتي. وإذا كان القارئ يعتقد انني تورطت بهذا التصريح فهو مخطئ لانني أذكى من ذلك وأجبن، فقد تذكرت زوجتي لعلمي انها تحب الآثار. ولهذا فقد تزوجتني على الرغم من أنني اكبرها بسنوات كثيرة.

اما وقد قلبت «النكتة» علي لان «العمر مش بعزقة» فإنني أكمل بأمن وأمان فأقول ان بومبي تستحق وحدها ان يتجشم أي سائح قادر عناء السفر اليها، وهو لم يعد عناء كبيراً في عصر الطيارة والسيارة واليخت السريع.

وكما قلت أمس فأنا لن أكتب شيئاً يجده القارئ في أي نشرة سياحية، وإنما أكتفي بالهوامش، وكل ما عندي له عن بومبي هو أن زلزالا ضربها سنة ٦٢ ميلادية، ثم جاء انفجار بركان فيزوف المشهور في ٢٤ آب (اغسطس) سنة ٧٩ ميلادية فطمرها تحت الوف الأطنان من الرماد. ولم تبدأ المحاولات الجدية لنبشها من جديد حتى القرن الثامن عشر. واليوم لا يزال ثلث المدينة تحت الرماد وغبار القرون، والعمل الأثري مستمر ببطء.

وعندي لاصدقائي المهندسين ملاحظة، فبعد نبش بومبي من قبرها تبين ان السقوف المسطحة العادية انهارت كلها، في حين ان السقوف على شكل قنطرة صمدت لأطنان الرماد، حتى أعيد إخراجها الى الحياة من جديد. ومع ذلك لا انصح الأصدقاء، والمهندسين ببناء سقوف المنازل على شكل قنطرة لأن المشي على الطابق الثاني سيصبح بحاجة الى «اكروبات».

قال لي الدليل السياحي ان في بومباي ٥٩ أثراً مهماً تستحق ان تزار، إلا أنني بعد الميدان الرئيسي، وبعض الشوارع تعبت، واكتفيت بمنظر الناس الذين فاجأهم الزلزال فماتوا حيث هم: امرأة حامل تحاول ان تغطي وجهها، ورجل يجلس القرفصاء ويداه على وجهه، وآخر في سريره. وحفظ هؤلاء، وغيرهم في الرماد قروناً حتى نبشوا من جديد.

كنت أفكر في العظة من منظر هؤلاء الناس عندما سمعت الدليل يقول ان في بومبي ٧٠ خمارة. وتذكرت شعراً معروفاً لأبي نواس هو:

عاج الشقي على رسم يسائله
وعجت اسأل عن خمارة البلد

ولم نبحث عن أي خمارة طبعاً لاننا لا نشرب، وانما وجدت في ذلك وفي حقيقة ان الفساد انتشر في بومبي القديمة على طريقة سدوم وعمورة سبباً للتفكير في ان ما حصل بالمدينة عقاب من فوق على فساد أهلها. (اشتريت كتاباً بالانكليزية اسمه «بومبي الممنوعة» معتقداً انه يتحدث عن شيء مشابه للمدينة الممنوعة في بكين. وفوجئت بأنه يضم رسوماً فاحشة وأخباراً من نوع لا نراه على الانترنت اليوم).

تركنا بومبي وراءنا، وانطلقنا بالقارب الى شيفيتافيكيا، حيث ركبنا سيارة الى روما التي تبعد عنها حوالى ساعة.

وروما المدينة متحف كبير لا أحتاج أن أقول عنها شيئاً، ونحن في النهاية لم نذهب الى الفاتيكان أو المدرج الروماني المشهور، وانما الى الادراج الاسبانية التي تنتهي بشارع «فيا كوندتي» حيث اشهر متاجر الأزياء الايطالية والمجوهرات، وكل ما غلا ثمنه بغض النظر عن وزنه.

ورأيت متجر غوتشي فانخلع قلبي، ورأيت فيرغامو فطار عقلي، ورأيت فيري فغاب صوابي. وعندما عاد الي صوابي هدأ جأشي وقد تذكرت ان الطليان مثلنا ينامون بعدالظهر، ويغلقون متاجرهم. إلا ان هذا كان قديماً، ففي هذه المرة وجدنا المتاجر مفتوحة بعد ان أصيب الطليان بعدوى السوق، ولعنت السيدة مارغريت ثاتشر في سري، وبكيت على تحويشة العمر، أو ٥٠٠ دولار جمعتها بعناء في زمن ما بعد الفورة النفطية.

وبما ان من يرى مصيبة غيره تهون عليه مصيبته، فقد رأيت السياح اليابانيين يقفون أمام متجر غوتشي، ويبدو انهم تركوا بلادهم قبل ان ينهار الاقتصاد فلم يسمعوا الخبر. وكان حارسان على الباب يدخلان المشترين تدريجاً، والياباني يقف وراء زوجته مثل نعجة تساق الى الذبح.

بعد يوم في روما، ونصف ليلة في البحر، وصلنا الى فيارجيو، وأخذنا سيارة منها الى فلورنسة التي تبعد عنها حوالى ساعة.

فلورنسة أساس عصر النهضة كله، فلا أزيد في وصفها، واكتفي (بحدوته) أخرى، فقد سمعت بائعة تغني لحناً أعرفه هو «أو ميو بابينو كارو»، والايطاليون كلهم مغنو اوبرا، واللحن يتحدث عن بونتي فيكيو، أو جسر فيكيو، وعاشقين يشتريان خاتماً للزواج، وعن نهر ارنو، والخاتم يقع فيه، أو العاشقان.

وإذا كان القارئ يعتقد انني من الثقافة أن أعرف معنى كلمات اغنية من أوبرا ايطالية فأنا آشكره على حسن ظنه وأقول انه مخطئ جداً، فالشرح جاء من سيدة معنا تدرس الايطالية في لندن منذ سنوات. وهي رفضت بعناد ان تتكلم الايطالية خلال الرحلة حتى شك زوجها في انها لم تكن تتعلم الايطالية، وانما تهرب من البيت الى المجهول مرة في الأسبوع. وبقي الشك يراوده حتى جلسنا الى عشاء مع ايطاليين، وجاءت الزوجة بين أيطالي عجوز وزوجته لا يتكلمان سوى الايطالية فانطلقت تتكلم بلسانهما، وصدحت بشكل أعاد الطمأنينة الى قلب الزوج.

وقد وجدت دائماً ان نساءنا أفضل من أزواجهن. إلا أنني أبقى مع القارئ على الشاطئ الايطالي وأكمل غداً.

جهاد الخازن

لماذا يزداد المطر في عطلة نهاية الاسبوع؟

■ واشنطن – أ ف ب – بعد ابحاث طويلة تاكد لعالمين اميركيين ان ما يشتكي منه الكثير من الموظفين الاميركيين والاوروبيين صحيح، فالسماء تكون اكثر كرماً في امطارها ايام السبت والاحد منها خلال بقية ايام الاسبوع.

وحسب الدراسة الجديدة التي وضعها العالمان المتخصصان في دراسة الاحوال الجوية في جامعة اريزونا في الولايات المتحدة راندار سيرفيني وروبرت بالينغ فإن الامطار التي تتساقط على الشواطئ الاطلسية للقسم الشمالي من القارة الاميركية تتبع وتيرة اسبوعية لها علاقة بالتلوث الناتج عن البشر.

وجاء في الاحصاءات التي نشراها في العدد الاخير من مجلة «نايتشر» البريطانية العلمية ان السواحل الاطلسية للولايات المتحدة التي تكتظ بالسكان وتنتشر فيها المصانع بشكل كثيف تتلقى ايام السبت امطارا تفوق بـ ٢٢ في المئة ما تتلقاه ايام الاثنين من كل اسبوع.

واعتبر روبرت بالينغ ان «تاثير الانسان على الاحوال الجوية هو التفسير الوحيد لهذا الواقع».

وتبين للعالمين اثر مراقبة تساقط الامطار على شواطئ الاطلسي ما بين عامي ١٩٤٦ و١٩٩٦ ان نسبة الامطار تبدأ بالارتفاع بدءا من الخميس لتصل الى حدها الاقصى السبت لتعود وتنخفض ابتداء من الاحد وحتى منتصف الاسبوع الذي يلي.

وقارن العالمان الاميركيان هذه المعلومات الاحصائية بنسب انتشار أول اكسيد الكربون والاوزون في جزيرة سابلي (اسكتلندا الجديدة) ووجدا ان وتيرة الامطار مرتبطة بتغير نسبة التلوث.

وتبين لهما ان نسبة الامطار تتزايد مع وصول نسبة التلوث الناتج عن السيارات والمصانع خصوصا الى الذروة في نهاية الاسبوع. ذلك ان حبيبات المطر الصغيرة تتكثف وتتجمع حول الجزئيات الصغيرة التي تنفثها السيارات والمصانع لتساهم في ارتفاع نسبة المطر. وهكذا يكون من المنطقي ان تؤدي نسبة التلوث التي تصل الى الذروة السبت بعد تراكمها طوال الاسبوع الى ارتفاع نسبة المطر في هذا اليوم. ومع عودة السكان الى العمل الاثنين يتراكم التلوث مجددا لتزداد نسبة الرطوبة مع اقتراب الاسبوع المقبل من نهايته.

● أقام الملحق العسكري الصيني في تونس الكولونيل ماجور زهاو جينغ مين وعقيلته حفلة استقبال في مقر السفارة في ضاحية ميتوال فيل لمناسبة عيد الجيش الشعبي الصيني حضرها السفير الروسي فنيامين بوبوف والايراني جهنبخش مظفري والقائم بالاعمال الروماني مارين البو وعدد كبير من الملحقين العسكريين والمدير العام لدار الوثائق الوطنية منصف فخفاخ والسفير في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير جمعة الناجي والمستشار السياسي للسفارة اليابانية ريو كوزوئي وعدد من الديبلوماسيين.

● السفير الإيراني لدى السعودية محمد رضا نوري شهرودي احتفل آمس بزفاف نجليه محمد صادق ومحمد كاظم في طهران بحضور لفيف من كبار الوجوه الاجتماعية الإيرانية يتقدمهم الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، والأمير تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز نجل ولي العهد السعودي الذي يزور إيران حالياً.

● تم تعيين السيد حسن شاكر المفتي نائباً لرئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران ومديراً عاماً لمنطقة الشرق الاوسط والمملكة العربية السعودية، وباشر المفتي عمله في مدينة جدة.

● الدكتور ابراهيم الصوص ممثل منظمة العمل الدولية الاقليمي في الشرق الاوسط غادر جنيف في زيارة عمل تشمل عمان وبيروت.

● احتفلت السيدة رلى الجندي، عقيلة السيد عبدالعزيز الجندي (بنك الكويت الوطني في لندن) بنيلها الدكتوراه في علم الأحياء المجهرية. وضمت الحفلة عدداً من الصديقات والاصدقاء الذين شاركوا في التهنئة.

● وصل الى القاهرة رجل الأعمال السعودي صالح الحجر في زيارة خاصة سيشارك خلالها في بعض فعاليات مهرجان السياحة والتسوق الذي يستمر حتى ٢٠ آب (اغسطس) الجاري.

● وصل الى القاهرة المهندس يحيى الأبيض مدير المؤسسة العامة للكهرباء في اليمن في زيارة عمل.

● احتفل الشاب طارق البدوي بزفافه على الآنسة داليا محمد مروان وأقيمت في المناسبة حفلة مساء أول من أمس في قاعة «عايدة» في فندق ماريوت في القاهرة حضرها الدكتور محيي الدين الغريب وزير المال المصري، وشارك في الغناء كل من محمد فؤاد وهشام عباس وخالد عجاج.

كلمات أغاني البيتلز قد تباع بـ٩٠ ألف جنيه

■ لندن – «الحياة» – تطرح دار سوذبيز كراسة تحتوي على واحدة من اشهر أغاني البيتلز «هيي جود» في مزاد تذكارات روك آند رول الشهر المقبل. وتتوقع الدار أن يراوح ثمنها بين ٩٠ و١٢٠ ألف جنيه.

وتحتوي الكراسة التي يرجع تاريخها إلى ١٩٦٨، كلمات اغان أخرى، إضافة إلى رسوم خطها كل من جون لينون ورينغو ستار، وتصميم لغلاف اسطوانة البيتلز الشهيرة «سارجنت بيبر». ويرى اختصاصي موسيقى الروك ستيفن مايوك ان هذه القطعة تعتبر أهم تذكارات من البيتلز تعرض في السوق، مضيفاً ان الكراسة ظلت بحوزة احد أتباع الفرقة لمدة ثلاثين سنة. وتنوي سوذبيز أن تقيم المزاد الذي سيجري في ١٥ ايلول (سبتمبر) المقبل في مقهى هارد روك وسط لندن.

كما سيحتوي المزاد سيارة صغيرة كان يملكها عضو الفرقة رينغو ستار، ترجع إلى العام ١٩٦٦، ويقدر ثمنها بحوالى ٢٥ الف جنيه، وجاكيت كان لينون ارتداها في جولة موسيقية قامت بها الخنافس في العام ١٩٦٦.





استعدادات في المغرب لمواجهة ارتفاع درجة الحرارة

□ الرباط – إقبال الهامي

■ ارتفاع درجة الحرارة يسبب قلقاً في المغرب مع احتمال انجرافات وفياضانات كتلك التي ضربت منطقة اوبركه قبل سنوات.

ومصدر القلق اعلان مصدر في مصلحة الأرصاد الجوية المغربية ان المغرب سيعرف تغيرات مناخية كبيرة خلال الأيام القليلة المقبلة، مرتبطة بالتغيرات التي تعرفها جزر الأسور، والتي تتحول الآن في اتجاه منطقة شمال افريقيا. وزاد المصدر ان درجات الحرارة ستعرف ارتفاعاً يتجاوز ٤٥ درجة مئوية في المناطق الساحلية، في حين رجحت المصادر ان تصل درجات الحرارة في بعض المناطق الداخلية الى ٥٠ درجة، ما يشكل رقماً قياسياً في المغرب. وتم انشاء خلية أزمة لمتابعة التغيرات الحاصلة في المناخ خصوصاً فوق المرتفعات الجبلية.